# كتاب

## وجوب الحمية . عن مضار الرقية

تأليف وحيد العصر، ونادرة الدهر، السابق في كل علم،
الحائز من جميع الفضائل أكبر سهم، مولانا الاستاذ
العلامة السيد ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
الدين العلوي الحسيني الحضرمي
الاستاذ بمدرسة دار العلوم في حيدراباد - دكن
أطال الله بقاءه
نفعا للانام وحفظا للاسلام آمين

(تنبيه) يعبر مؤلف هذه الرسالة نفعنا الله به فيها بلفظ المعترض عن كاتب الرقيه
وبالمؤلف عن جامع النصائح الكافية

طبع بمطبعة الامام في سنقافورا
الطبعة الاولى
سنة ١٣٢٨

## ( قائمة )

## سنة ١٣٣٩

### اثمان الكتب الموجودة بادارة مطبعة الامام

### ماعدا اجرة البريد

العنوان مدير مطبعة الامام المحترم في نمبر ٣٦ روسين رود سيفا فورا

| | سين | ريال |
|---|---|---|
| الخصائص الكبرى ٢ جلد كبار طابع الهند | ٣٢ | ٤ |
| الاشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ٤ اجزاء | ٤٤ | ٥ |
| الترياق النافع حل وتكميل جمع الجوامع للسيد ابن شهاب ٢ " | ٧٥ | ١ |
| الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ للهمداني الحازمي ١ " | ١٢ | ١ |
| شفاء السقام في زيارة خير الانام للتقي السبكي ١ " | ٥٨ | |
| القول المسدد في الذب عن مسند الامام احمد ١ " | ٧٠ | |
| التحفة النظاميه في الفروق الاصطلاحية لعلي اكبر الحنفي ١ جلد | ٨٥ | |
| عمل اليوم والليلة للاستاذ احمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني | ٧٠ | |
| الاقتراح في علم اصول النحو لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي | ٦٠ | |
| كتاب الذخيرة ( في الفلسفة ) لعلاء الدين علي الطوسي | ٩٠ | |
| الروضة البهيه في ما بين الاشاعرة والماتريدية | ٤٥ | |
| الكهف والرقيم للشيخ عبد الكريم ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني | ٣٠ | |
| تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ اجزاء | ٤٤ | ٥ |
| كتاب [illegible] الورد البهوري شرح عقيدة الباجوري لابن شهاب | ٣٥ | |
| كشف [illegible] الطالب لابن شهاب | ٢٣ | |
| كتاب [illegible] المسلول على شاتم الرسول لتقي الدين ابي العباس [illegible] | ٣٥ | |
| [illegible] التركماني | [illegible] | ١ |

# بيان خطأ وصواب

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٢٦ | ٧ | ابهوتي | البهوتي |
| » | ١٢ | عن ائمـة | من ائمة |
| ٣٤ | ١٠ | بدر والمهاجرين | بدر واحد والمهاجرين |
| ٣٧ | ٢٠ | قال له | قاله |
| » | ١٤ | الاستدالال | الاستدلال |
| ٣٩ | ٤ | امق الطعن | لفقي للطعن |
| ٤٢ | ٣ | الحسني | الحسين |
| ٥٢ | ٥ | واحتهادهم | واجتهادهم |
| ٥٩ | ٧ | موءمين | موءمنون |
| ٦٧ | ٤ | الماويل | التأويل |
| ٧٣ | ١٩ | هذ | هذا |
| ٩٩ | ٨ | عمرو | عمرا |

# كتاب

## وجوب الحمية • عن مضار الرقية


تأليف وحيد العصر • ونادرة الدهر • الافق في كل علم •
الحائز من جميع الفضائل اكبر سهم • مولانا الاستاذ
العلامة السيد ابي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب
الدين العلوي الحسيني الحضرمي
الاستاذ بمدرسة دار العلوم في حيدراباد دكهن بالهند


اطال الله بقاه

نفعا للانام وحصنا للاسلام آمين

( تنبيه ) يعبر مؤلف هذه الرسالة نفعنا الله به فيها بلفظ المعترض عن كاتب الرقية وبالمؤلف عن جامع النصائح الكافية


طبع بمطبعة الامام في سنقافورا
الطبعة الاولى
سنة ١٣٢٨

## لبسم الله الرحمن الرّحيم

الحمد لله على ما علم وانعم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

امابعد فقد وصلت الي رسالة حديثة التأليف والطبع مشوشة الترتيب والجمع الفها اخونا السيد الحسن بن علوي بن شهاب الدين سلك الله بناوبه سبيل الاسلاف المهتدين . سماها بالرقية الشافية . من نفثات سموم النصائح الكافية فطالعتها والأسف بالمطالعة . يزداد وتأملتها وتأملها مما يدمي الفؤاد . لكونها دعية في بيت الطهارة والعفاف . وخطية صدرت من احدابناء الاشراف .

ضلة من بيت هدي برزت * سمة سوداء في وجه حسن

فان جامعها من صميم السادات بني علوي . وصرحاء سلالة ذلك البيت المصطفوي . فكيف يجنح بكتابته الى مزالق العقوق . ويتهضم مالللاجداد عليه من واجبات الحقوق . ويناضل فيها عن معاوية واعوانه . ويبرر بالتأويلات الفاسدة فاحش بغيه وعدوانه . وخوفا من ان يتلوث بتلك الرسالة شرف السادة العلويه . اوتسوّبها سمعة

تلك البضعة النبويه· لماعسى ان يتخيله من لم يخبر حقيقة سيرهم ومناقبهم· ويظنه من لم يرد صفو حياض مشاربهم· ان من ذلك البحر المسجور قذا آفها· وان من ذلك البيت المعمور مشارفها· بادرت الى تبرئة بيت التقوى· بتحقيق بطلان تلك الدعوى· وبينت ان قنوات تلك الرقية من غير ذلك الوادي· وان اسمارها ليست من احاديث ذلك النادي· ولو كان راقم حروف تلك الرسالة· رجلا من غير هذه السلالة· لما كتبت في تفنيدها سطرا· ولا كشفت من كنف اغلاطها سترا· لان لها اخوات تتدا ولها ايدي الجماعة· ويعتقدون ان التمسك بمثلها طاعة· فان لواء النصب من عهد معاوية لايزال منصوبا· والحق حتى الآن لم يزل في هذه المسائل مقلوبا· والتقليد فيها قد اسدل على البصائر حجبه· وتعصب الذميم ضارب في هذه المواقف اطنابه· فلا وابيك لاتجد واحدا ينظر بانصاف· او يرجع في بحثه الى تنقيح مصادر الخلاف· لا· بل دعاوي طويلة وعريضة· وادلة مريضة ومهيضة· فان تقبل والا فسباب وشتائم· واتهام بعظائم الجرائم· ولهذا اتخذ كثير من اسلافنا السكوت جنة من اذاهم· ووكلوا امر الكل الى مولاهم· وحسبنا اهل البيت من الاضطهاد والاهتضام· ما اصيب به اجدادنا الكرام· عليهم السلام· ولم نزل حتى الآن مرشوقين بسهام حمر الجدال· حتى تكسرت فينا النصال على النصال· ويوم التغابن سيكون الفصل· حيث المرجع في ذلك كله الى الحكم العدل· ومن حيث ان اخانا السيد محمد بن عقيل وجد من نفسه قوة على تحمل اذيات النواصب· وصبرا على مايصبونه عليه من المصائب· الف رسالته التي سماها بالنصائح الكافية· لمن يتولى معاوية· فابان فيها من الحق ماخالف به الكثير· وصرح فيها بما اعرض عن ذكره الجم الغفير ولاحرج عليه فيما صنع وفعل· وقد وقع اجره على الله عزوجل· وانما الحرج على معارضه بالباطل الظاهر· والحال انه من سلالة ذلك البيت الطاهر· ولهذا فقد خصصت بقراءة هذه العجالة· اخواني

من اهل بيت الرساله · فلا اقصد غيرهم بخطاب · ولا التزم له بجواب · بل ولا آذن له بمطالعة هذا الكتاب · اللهم الامن كان من محبيهم المخلصين واتباعهم المهتدين · اللهم اصرف عنا السوء بما شئت وكيف شئت انك على ماتشاء قدير

وهذا محل شروعنا فيما اجمعنا العزم عليه راجين من الحق التوفيق الى ماهو الحق لديه آمين

قال المعترض في اول صفحة من كتابه ( امابعد فقد اطلعت على كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لمؤلفه السيد محمد بن عقيل بن يحيي يدعو به الى مذهب الرافضة والشيعة من امكنه دعوته من عوام الامة المحمدية من اهل السنة والجماعة ممن قلت معرفتهم بالدين وممن لم يطلعوا حقيقة الاطلاع عَلَى فضل اصحاب سيدالمرسلين وماخصهم الله به من الثناء العظيم في كتابه المبين ) انتهى

واقول ما اسنده الى المؤلف من انه يدعو بكتابه الى مذهب الرافضة والشيعة خطأ ظاهر وتحامل مذموم يعرفه الجاهل فضلا عن العالم لان من مذهب الرافضة تفسيق الخلفاء الثلاثة بل تكفيرهم ووجوب البرأة منهم عندالكثيرمنهم وتحريم موالاتهم وتفسيق اكثر الصحابة وتكفير كثير منهم ايضا وقولهم ان الامام علي عليه السلام يعلم الغيب ما كان ومايكون وانه ومن بعده من الائمة رضوان الله عليهم معصومون من الخطأ وان الامام الثاني عشر محمد بن الحسن حي الى الآن وانه هوالمستقل بالهداية والارشادفي العالم الى اليوم وان تربة كربلاء افضل من الكعبة عند كثير منهم الى غيرذلك من اقوالهم المشهورة عنهم والمعروفة ومؤلف النصائح لم يدع الى شيء من ذلك البتة ولم يذكره ولم يقرهم عَلَى شيء منه فاي ستدعاء الى مذهب الرافضة في النصائح حتى يكون للمعترض وميض من الصدق في قوله · نعم اتفق المؤلف مع الرافضة ومع كثيرمن فضلاء الصحابة واكابر التابعين وعلماء اهل السنة كما ذكرهم في نصائحه على تفسيق معاوية وجواز لعنه

ووجوب بغضه في الله استدلالا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم فهل يكون وفاقه لهم في هذه المسئلة دعاء في مذهب الرافضة القائلين بكفر معاوية لوصح القول بذلك لكانت الدعوة الى النطق بالشهادتين وباقي الاركان الخمسة ونحو ذلك من اركان الدين والى حب اهل البيت عليهم السلام دعاء الى مذهب الرافضة لانهم قائلون بذلك ملتزمون له ونحن نوافقهم على ذلك ونصدقهم فيه اماقول المعترض ، ومعلوم ان الرافضة والشيعة من اكذب الناس ) الى اخر مقالته فلادخل له في جوهر المسائل التي يعترض عليها فلندعه وشأنه مع الشيعة ولانخوض معه في شيء من ذلك اذهو تسويد اوراق فيما لسنا بصدده والوقت نفيس

قال المعترض ( ١ ) ( وقد طلب مني الكثير من اخواني الردلما جاء في كتاب النصائح المذكورة من الضلال المبين من الكذب على سيدالمرسلين وعلى اكابر الصحابة والتابعين وعلى العلماء المحققين من اهل السنة والجماعة اهل الحق والهدى ومن المغالطات الكثيرة ) انتهى

واقول كل ماذكره المعترض رجم بالغيب وقول من الزور فاين الضلال المبين واين الكذب على سيدالمرسلين والعلماء المحققين واين المغالطات الكثيره التي زعمها في النصائح كل ذلك لم يكن وسيجيء الجواب عن كل ما ادعى المعترض باطلا انه كذب اومغالطة وكل آت قريب اماقوله ( ٢ ) ( لاسيما اذا لعن اخر هذه الامة اولها ) انتهى

فنقول له ان اول الأمة حقيقة هو الامام علي كرم الله وجهه لانه اولها اسلاما بنص الاحاديث ثم الاولية الاضافية لباقي الصحابة فمن بعدهم بحسب نسبة متقدم الزمن ومتأخره واول لاعن لاول الأمة هومعاوية الذي تحتج له وتنافح عنه بالا

---

( ١ ) الصفحه ٢ ( ٢ ) الصفحه ٣

يسمن ولايغني من جوع
اماقوله ( ١ ) ( فالطعن فيهم طعن في الدين ) انتهى
فاقول هذا غير مطرد فان من طعن فيهم جميعا فقد طعن فى الدين لانه لم يبلغنا الاعنهم واما من طعن في المنافقين منهم والفاسقين كابن أبي ومعاوية واشباههما فليس من الطعن في الدين في شيء فقد طعن فيهم القرآن والرسول واعلام الصحابة والتابعين وكفى بذلك حجة
قال المعترض ( ٢ ) ( واستدل بالهفوات وبماقاله جهلة المؤرخين ) انتهى
واقول ان المؤرخين الذين نقل عنهم مؤلف النصائح هم المحدث محمد بن جرير الطبري والمحدث ابن الاثير والمحدث ابن قتيبة وابن سعد والزبير بن بكار والبيهقي والحافظ ابن حجر والسيوطي والمدايني وما اظن ان المعترض يعتقد انه اتقى اواعلم من احد من هؤلاء اومقارب له في مرتبته العلمية فكيف سماهم جهلة المؤرخين وهم والحق يقال علماء المورخين وثقاتهم
قال المعترض (٣) (وشنع على اهل السنة والجماعة حيث لم يجوزوا لعن معاوية )انتهى
واقول اما التشنيع في كلام المؤلف فلم يوجد لاجل هذه المسئلة واهل السنة ليسوا كلهم يمنعون لعنه كما بين في النصائح والمؤلف وافق القائلين بالجواز منهم وخالف من لم يجوز ذلك لماقام عنده ولاعتب في ذلك ولاذام والحق احق ان يتبع
قال المعترض (٤ ) ( ووصفهم بالجمود والتعصب ) انتهى
واقول هذان اللفظان اللذان ذكرهما المعترض موجودان في النصائح ولكنهما ليسا بمقولين على علماء اهل السنة مطلقا كمايفهمه تعبير المعترض ليروج به اعتراضه بل الموصوفون بالجمود في النصائح هم المقلدون الصرف المعرضون عن استخراج الادلة وفحصها والذين لايقبلون قولا مخالفا لمقلديهم ( بفتح اللام ) وان كان مخالفا لظاهر

( ١ ) صفحه ٣ « ٢ » صفحه ٣ ( ٣ ) صفحه ٣ ( ٤ ) صفحه ٣

الكتاب

الكتاب والسنة استغناء باقوال سابقيهم وجموداً عليها والموصوفون بالتعصب هم الذين حرفوا الادلة وعدلوا عن ظواهرها الى تأويلات معدنيها بما يطابق اقوال مقلديهم انتصارا لمذاهبهم وربما كانت تأويلات بعيدة وفاسدة

اماقوله (١) ( وانهم ممن يسبكون الخبيث والطيب في قالب واحد وانهم غرروا بالناس بايراد الخاص من الادلة في مورد العام وبالمقيد مجرى المطلق ) انتهى فاقول جاء هذا في كتاب النصائح في حق المؤلفين الذين يستدلون على فضل معاوية وامثاله بما جاء في حق المهاجرين والانصار والسابقين الاولين واهل بيعة الرضوان وهذا حق وصحيح فان من يسوي بين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من اكابر الصحابة وافاضلهم وبين معاوية وعمرو وبسر وزياد وسمرة والحكم وامثالهم بنظم الكل في سلك واحد من العدالة والثقة ووجوب المحبة والتعظيم والترضي واثبات الاجر فلاشك انه سبك الطيب والخبيث في قالب واحد ومن يورد ماجاء في فضائل المهاجرين والانصار واهل بيعة الرضوان وامثالهم في مورد فضل الطلقاء والمحدثين والبغاة الجبابرة فلاريب عند ذي تمييز انه مورد الخاص مورد العام مجرالمقيد مجرى المطلق مغرربه العامة كماذكره مؤلف النصائح. ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار

واماقوله ( ٢ ) « وانهم وضعوا الباطل موضع الحق » فلم ترد هذه العبارة في كلام المؤلف وانما الوارد فيمتزج الحق بالباطل والصحيح بالفاسد وتأمل عبارة النصائح بحروفها في الصفحة ( ١٤٩ ) و( ١٥٠ ) و( ١٥١ ) تعرف كيف شوهها هنا.

اما قول المعترض عن المؤلف ( ٣ ) « وانهم من الغوغاء الذين لايدرون الصواب من الخطاء ولايفرقون بين الحق والباطل وانهم يسلقون بالسنتهم كل من كشف غبار شبهة من قبائح معاوية وينبزونه بالابتداع والرفض جهلا منهم وحماقة » انتهى

---

( ١ ) صفحه ٣   ( ٢ ) صفحه ٣   « ٣ » صفحه ٣

فاقول هذا خطأ من المعترض نشأ عن سوء فهمه لان المؤلف كما ستراه عطف الغوغاء على العلماء والعطف يقتضي المغايرة فكيف يدعي انه وصفهم بذلك والوصف يستلزم الاتحاد فيكون المعترض هنا بين امرين كلاهما ذميم وذلك اما ان يكون قاصر الفهم عن معاني عبارات النصائح وقيودها وهو ما اظنه لان لهذا نظائر كثيرة تأتي في اعتراضاته واما ان يكون محرفا ومغيرا للمعاني عمدا ومسندا الى النصائح ماليس فيها ترويجا لاعتراضه وافتياتا على صاحبها . ودونك عبارة النصائح بحروفها في الصفحه ( ١١٩ ) حتى تعرف من اين أتى المعترض وكيف اخطأ قال في النصائح بعد ان ذكر بعض مافعله بنوامية واتباعهم من اضطهاد اهل البيت وشيعتهم وان الله قد اراح الاسلام من شرهم

"نعم بقي حتى الآن لمعاوية انصار واذناب من العلماء الجامدين على مافي كتب المتأخرين ومن الغوغاء الذين لايدرون الصواب من الخطأ ولايفرقون بين الحق والباطل لاشوكة لهم ولاصولة ولكنهم يسلقون بالسنتهم كل من كشف غبار شبهة عن قبائح معاوية وينبزونه بالابتداع والرفض ويعربدون عليه عربدة السكارى جهلامنهم وحماقه" الخ

واقول هذه العبارة في درجة عالية من البلاغة والمتانة وفيها اللف والنشر البديعي المرتب الوارد مثله فى القرآن والحديث والكلام الفصيح فقول مؤلف النصائح انصار واذناب لف وقوله بعده من العلماء الجامدين نشر مرتب يعود على الانصار وقوله من الغوغاء الخ نشر يعود على الاذناب وهم الناعقون بغير علم ولاشك انهم كماذكر مؤلف النصائح واسوأ حالا فليتق الله ناقل قصر فهمه فحرف . اوعرف المعنى وتصرف . اما قوله ( ١ ) « وانهم من علماء السوء ومن المقلين » الخ فاقول وردت هذه الالفاظ في النصائح في غير موضع ولكن ليس المعنى بها كما

---

( ١ ) في الصفحه ٣

زعم

زعم المعترض علماء اهل السنة على الاطلاق بل المراد من ظهرت أمارات العلم السوء وعلامات الغفلة فيهم وهم كثير في كل طائفة يظن المعترض ان ليس في اهل السنة علماء سوء ولا مغفلون بل كلهم بررة اتقياء اذكياء . ماشاء الله سبحان الله

اما قوله ( ١ ) الى حد انه خاطبهم بقوله تعالى قل افانبئكم بشر من ذلكم النار ) انتهى

اقول طغى قلم المعترض هنا على مؤلف النصائح ونسب اليه ما لم يقله لاحد من علماء اهل السنة اللهم الا ان كان المعترض يعتقد ان واضعي الاحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه واله وسلم هم علماء اهل السنة وان كلام المؤلف يصدق عليهم بهذا الاعتبار فله من سوء اعتقاده فيهم عذر واضح ودونك عبارة النصائح بحروفها في الصفحة ( ١٧٠ ) قال " وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما بينه وبين العرب وتلك فضيلة لا تنكر اما كتابة معاوية للوحي والتنزيل فلم تصح ومن ادعى ذلك فليثبت اية آية نزلت فكتبها معاوية اللهم الا ان يأتينا بالحديث الموضوع انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية من فوق العرش نعوذ بالله من الفرية على الله وعلى امينه وعلى رسوله ذلك وايم الله العار والشنار قل افانبئكم بشر من ذلكم النار "

قال المعترض « ٢ » ( فصل سمى المؤلف كتابه بالنصائح الكافية وهو لم يشتمل على شيء من النصيحة الشرعية مطلقا ) الى اخر الفصل

واقول هذا الفصل من اوله الى اخره تحامل باطل وتحكك ساذج بمؤلف النصائح فلا نخوض معه في مثل هذا ولا نضيع الوقت برد المردود بذاته بل نكل ذلك الى افهام القراء .

قال المعترض « ٣ » ( فصل اشتمل كتاب المؤلف على امور منكرة ) الى اخر الفصل

---

( ١ ) الصافحه ٣ ( ٢ ) الصافحه ٣ ( ٣ ) الصافحه ٤

واقول اشتمل هـذا الفصل على تهم غير واقعة يحاول المعترض الصاقها بالمؤلف حيث يجعل فيها بحث المؤلف وتحقيقه ورد اقوال مخالفيه بادلتها ذمالهم وتشنيعا عليهم وقـد ذكر المعترض جملا اجماليـة تلقفها ممايعتذر به انصار معاويـة عنه وسيكررها في اعتراضاته الآتية سبعين مرة كماسيراها القارئ والجواب عنها كلها مذكور في نفس النصائح لوتأملها بعين الانصاف لاسيما في الصفحة ( ١٤٨ ) وما بعدها الى اخر الشبهة الاولى

نعم نأخذ على المعترض قوله ايضا « ١ » ( وجب ان يكون الـكلام بعلم وعدل لابجهل وظلم وقوله « ٢ » ( والله سبحانه وتعالى قد حرم ظلم المسلمين احياءهم وامواتهم وحرم دماءهم واعراضهم ) ونقول له لعلك انت ومعاويـة وابن تيميه واشباهه من انصار معاوية خارجون عن هذين الحكمين فيباح لكم مالايباح لغيركم اولعل علي بن ابي طالب وشيعته ومؤلف النصائح مستثناة اعراضهم من ذلك الحكم فان معاويـة كما في صحيح مسلم وغيره كان يسب عليا وكان كما ثبت تواترا يلعنه واهل بيته على المنابر ويجبر الناس على ذلك فاين انكارك عليه . وابن تيمية واشباهه يسبون الشيعة والرافضة كما في كتابه الذي سماه منهاج السنة حتى رمز في مواضع وابان في اخرى تكفير طوائف من اهل البيت الطاهر المتمذهبين بمذهب الشيعة وغير بعيد ان يكون بعض اجدادك منهم وانت ايها المعترض استحللت اعراض الشيعة وشبهتهم باليهود بل زعمت انهم اخبث منهم ثم ظلمت صاحب النصائح ورجمته بالـكذب والهذر والجهل والسخافـة وغير ذلك . اليس الشيعة وصاحب النصائح مسلمين في نظرك وهم قائمون بالاركان الخمسة وغيرها من شعائر الاسلام اصلحنا الله واياك وهدانا لمـاهو الصواب .

قال المعترض ( ٣ ) ( فصـل المنقولات من حيث هي فيها كثير من الصدق

( ١ ) في الصفحه ٥ ( ٢ ) الصفحة ٦ ( ٣ ) الصفحه ٦

وكثير

وكثير من الكذب ) الى اخر الفصل

واقول هـذا الفصل ايضا كسابقيه لاتعلق له بجوهر المسائل المتنازع فيها ونحن نوافـقه على اكثر ماذكره عن اهل الحديث وننكر عليه ماقاله وان كان القائل الاصيل ابن تيمية من ان خيثمة بن سليمان وابانعيم وغيرهما من المصنفين في التاريخ كابن عساكر يذكرون في الفضائل مايعرف اهل العلم بالحديث انه كذب ونحن نقول انهم من اهل العلم بالحديث وانهم لايذكرون مايعلمون انه كذب وان ذكروا شيأ منه لغرض ما بينوا كذبه وصرحوا بوضعه والا لزمهم الكذب على النبي صلى الله عليه واله وسلم (١) وحاشاهم من ذلك ومؤلف النصائح لم ينقل شيأ ذكر المحدثون انه كذب . اللهم الامايدعيه ابن تيمية من تكذيب غالب الاحاديث الواردة فى فضل علي عليه السلام وابن تيمية غير مؤتمن في هذا الباب لإنه التزم الرد على الشيعة بمااستطاع من قول وتكذيب وتكفير وتفسيق حتى جعل عليا كرم الله وجهه مضربا للامثال في الخطاء والميل الى الدنيا وارتكاب الهفوات وحتى قال انه لم يرد في حق علي فضيلة تخصه من بين الصحابة اصلا وان الاحاديث الصحاح في فضله — يعني المشارك فيه — لم تبلغ العشرة وان كلما ذكره الشيعة لعلي من الفضل فالثلاثة الخلفاء اولى به منه وان ما ادعاه الشيعة من نقص في احد الثلاثة فعلي اولى بذلك النقص منه كل هذا مذكور في كتابه الذي سماه منهاج السنة سامحه الله وغفرله وتجاوزعنه واكثر اعتراضات السيد حسن من ذلك الكتاب المتشوم

قال المعترض ( ٢ ) ❊ فصل صرح المؤلف في غير ماموضع من كتابه بان الكثير من العلماء قدسكتوا عماصرح به وانما سكوتهم خوفا بان ينبزوا بالرافضة والشيعة ❊ انتهى

( ٢ ) في الصفحه ٨

(١) قال صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهواحد الكاذبين رواه مسلم اه مصححه

واقول ان العدد الكثير من السابقين واللاحقين جعلوا سكوتهم عن ماصرح به المؤلف في حق معاوية جنة ووقاية من عبث السفهاء باعراضهم ونبزهم بالرفض ومذموم التشيع وكل ذي ادراك يعرف ذلك من نفسه

اماقول المعترض بعدذلك ( ١ ) ﴿ وهذا الكلام اناهو من المغالطات فاهل السنة والجماعة مصرحون بخطاء الشيعة والرافضة وجهلهم ﴾ الى اخر ما اطال به من سب الرفضة وتكذيبهم اه

وانا اقول يعلم الله اني لم فهم المقصود من هذا الكلام حتى اقبله او ارده اذ الدعوى ان سكوت العلماء كان خوفا ان ينبزوا بالرفض الذي هومذموم عندهم وفرقا من ان يتهموا به وجواب المعترض ان اهل السنة والجماعة مصرحون بخطاء الشيعة والرافضة وجهلهم. وكيف يلتئم هذا مع ذاك حتى يمحصه الخبير الناقد.

ثم اني تتبعت باقي عبارة المعترض لعلي اجد فيهاقبسا اهتدي به الى ماأراده بهذه الجملة فوجدته قال بعد ﴿ ٢ ﴾ ﴿ فهذا هومانظر به اهل السنة والجماعة الرافضة لاخوفا من النبز بالرافضة ومن كانت هذه صفته لا يرضى بالانتساب اليهم الا من سفه نفسه او كتب الله عليه الضلال ﴾ انتهى

فلم اجد في هذا الكلام ضالتي المنشودة من مراد المعترض به كسابقه ثم وجدته بعدذلك قال ﴿ ٣ ﴾ ﴿ والمقصود هنا ان العلماء كلهم متفقون على ان الكذب في الرافضة اظهرمنه في سائر الطوائف من اهل القبلة لانهم لم يصرحوا بما صرح به المؤلف مما نقله عن الرافضة ومما يقولون به الرافضه خوفا من ان ينبزوا بالرافضة ﴾ انتهى وقدتأملت هذه الجملة ايضا واضعت في تحليلها جانبا من الوقت فلم يزدني التأمل الا حيرة وتيها فليعذرني القارئ اذا اضربت عن الكلام على هذا الفصل بتخطئة اوتصويب

---

( ١ ) الصفحة ٨ ( ٢ ) الصفحة ٩ ( ٣ ) الصفحة ٩

قال

قال المعترض « ١ » ( ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في اسماء الرواة والنقلة واحوالهم راى المعروف عند اولئك الكذب في الرافضة والشيعة اكثرمنهم في جميع الطوائف حتى ان اصحاب الحديث الصحيح كالبخاري لم يرو عن احدمن قدماء الشيعة مثل عاصم ابن ضمرة والحارث الاعور وعبدالله بن سلمة وامثالهم مع ان هؤلاء من خيار الشيعة وانما يروون عن اهل البيت كالحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وكاتبه عبدالله بن ابي رافع اوعن اصحاب ابن مسعود كعبيدة السلماني والحارث بن قيس اوعمن يشبه هولاء ) انتهى

واقول هذا المقالة قدجاءت في منهاج ابن تيمية ايضا وقد انطق الله الخصم من حيث لايشعر بحجة خصمه فان هذه المقالة مزكية ومبررة لمؤلف النصائح حيث انكر على اهل الحديث قبولهم روايات الفسقة كمروان وابيه والخوارج كعمران بن حطان وامثاله والنواصب كحريز بن عثمان وامثاله . وجرحهم كثيرا من رواة الحديث بتشيعه فقط مع الاقرار بماله من باقي الفضائل فكيف يسوغ للمعترض بعد هذا الاقرار الصريح نفيه هذه التهمة عن كثيرمن اهل الحديث وهي جرحهم من ليس له جارح قط عندهم الامجرد تشيعه وكونه يروي عن الحسن والحسين ومحمد ابن الحنيفة وامثالهم ولكن التعصب شرخليقة والله يهدي من يشاء

قال المعترض « ٢ » ( تنبيه قد يظن لاول وهلة مماعنون به المؤلف كتابه حيث سماه بالنصائح الكافية لمن يتولى معاوية ان موضوع ذلك الكتاب مقصور على تحقيق ماشجربين سيدنا الامام علي ومعاوية .... فقط ولكن بالتأمل يتبين ان الامر ليس كذلك وانما المؤلف مستحسن لمذهب الامامية من الرافضة ومتمسك به وداع اليه وسنبينه ) انتهى

ثم اطال في الكلام على الامامية وسبهم بمالاغرض لنا بالدخول معه فيه لعدم

( ١ ) الصفحة ٩ ( ٢ ) الصفحة ٩

الفائدة بل نتركه واياهم يقول ماشاء ويدع ماشاء حقا اوباطلا · ولكنا نقول له اولا · من اين علمت ان موضوع الكتاب هوتحقيق ماشجر بين الامام علي عليه السلام و بين معاوية وابن دلالة عنوان الكتاب عليه ولوكنت تعرف معنى الموضوع لما اعلنت خطاءك للكل · انماموضوع الكتاب معاوية نفسه واما تحقيق ماشجر بينه وبين الامام علي كرم الله وجهه فهو حال من احوال معاوية المبحوث عنها في الكتاب واما زعم المعترض ان المؤلف مستحسن لمذهب الامامية والرافضة ومتمسك به وداع اليه فزعمٌ فاسد ورجم بالغيب سببه سوء فهم المعترض وقصور ادراكه عن معاني عبارات المولف اذما تخيله المعترض دليلا عَلَى مازعمه لايستقيم كماسنوضحه وقد تكرر هذا الزعم الفاسد والتهم الباطلة في كتاب المعترض كماستراه فيما يأتي فلانعيد الكلام لا بطاله بعد ونستكفي بماهنا ثم قال ( ١ ) ( والمؤلف قال في الصديق ببعض ما قالوه ) انتهى · واقول لم يقل المؤلف شيأ في الصديق رضي الله عنه ممايحط من مقداره وجلالة مقامه ولم يوجد في كتابه اجمع مايدل عَلَى شيءٍ من ذلك ونسبة ذلك الى المؤلف خطأ بين يعرفه كل القراء غير المعترض حيث زعم ان المؤلف طاعن فيه اعاذنا الله من ذلك قال المعترض «٢»(وهذاماقاله المؤلف قال في صفحة ٣٠ من كتابه مانصه) "والعجب كل العجب ان هولاء المنتحلين قائلون بكفر الذين حاربوا الصديق رضي الله عنه جازمون بحل سبي نسائهم وذراريهم واغتنام اموالهم على ان طوائف منهم كمالك بن نويرة وقومه بني يربوع وغيرهم من قبائل العرب لم يحكم بردتهم الالانهم امتنعوا عن اداء الزكاة الى الخليفة وقالوا زكاة اغنيائنا نردها على فقرائنا ولم يجحدوا وجوبها وكانوا يقيمون الصلاة فحق عليهم ماحق بذلك الامتناع ولم يلتمس لهم احد تأويلا «٣» ربما كانوا ظانين جواز ذلك لدليل قام عندهم اولاجتهاد منهم · وهذا معاوية لم يمنع

«١» الصفحة ١٠ «٢» الصفحة ١١ (٣ في الاصل - بانهم -)

الزكاة فقط عن تسليمها للخليفة «١» بل استولى على اموال بيت «٢» المسلمين كلها من زكاة وغيرها واصطفى بيضاءها وصفراءها ثم فعل كبائر الافاعيل المنهي عنهما (٣) وعاث ( في الاصل وعثا ) في الارض فسادا ثم تجدهم مع هذا «٤» يتمحلون له بانه مثاب ( في الاصل بانه مجتهد وانه مثاب ايضا ) قل اباالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ماضربوه لك الاجدلابل هم قوم خصمون " انتهى ( يعني كلام المؤلف )

ثم قال المعترض بعده ( اقول هذا كذب وافتراء منه وقد وجهه في خطابه الى اهل السنة والجماعة وهو في الحقيقة كذب وافتراء على الصديق رضي الله عنه وموجه اليه تأمل فانه يقول لعلماء السنة والجماعة اباالله وآياته ورسوله كنتم تستهزيون تأمل ) انتهى كلام المعترض

واقول خبط المعترض هناخبط عشوى وركب متن عمياً وطغى قلمه بمالا يصح مبناه ولايستقيم معناه فانه قلب حقيقة كلام المؤلف مجازا · وجعل قوادمه اعجازا · فماذا تقول · اساء سمعافاساء اجابة · خلط كلام المؤلف بهوس الامامية · واجاب عنه بما اجابهم به ابن تيمية · والحاصل انانقول لاكذب ولا افتراء في كلام مؤلف النصايح لاعلى الصديق رضي الله عنه ولاعلى غيره وانما ابدى المؤلف عجبه من المتمحلين لمعاوية كيف اقدموا على دعوى اجتهاده واثابته بتاويلات بعيدة فاسدة لاتصح ولاتقبل عندهم وعند جمهور اهل الحق فمن هو اولى بالتأويل من معاوية لانه اصغر منه ذنباوهم مانعوا الزكاة الذين قاتلهم الصديق رضي الله عنه وقتلهم وغنم مالهم وهم من اهل الصلاة والصوم والصديق محق فيما صنع وقد رجع الى قوله اكثر الصحابة ورفض التأويلات التي تأولوها لمعاوية المانع الزكاة والاكل بيت المال والمفسد في الارض والساب اهل البيت والقاتل بغيرالحق اولى من رفض التأويل لمانعي الزكاة عن الصديق لوتأول لهم متأول والعكس بالعكس اما قول المعترض

( ١ في الاصل ـ الى الخليفة كما فعلوا ـ ) ( ٢ في الاصل ـ اموال بيت مال ـ )

( ٣ في الاصل ـ المنهي عنها ـ ) ( ٤ في الاصل ـ مع هذا كله )

(١) (ان كلام المؤلف وكلام الامامية متحد) فيرده كل من عرف الضاد ونطق به اما بوحنيفه المرتدون الذين آمنوا بمسيلمة فلاشبهة فى كفرهم ولم يذكرهم المؤلف اصلا وليسواهم مانعي الزكاة الذين ذكرهم المؤلف وذكرهم ابن تيمية في جوابه ايضا اما من انكراصل قتال الصديق لمانعي الزكاة وقد ملئت به الكتب وتواترت به الاخبار فلينطح برأسه الجدار وليقل ماشاء

قال المعترض (٢) (قال المؤلف في الصفحة ١٠١ من كتابه مانصه) "فانظر ايها المنصف (٣) كيف قاتل الصديق الناس على الشاة والبعير يمنعها الرجل من مال المسلمين واستحل دماءهم بذلك وهذا ابن ابي سفيان اغتصب الكل واستأثر به ظلما وبغيا ثم قيل مع ذلك انه امام حق وخليفة صدق" الى اخر الجملة

واقول. هذه الجملة كسابقتها والجواب عن السابقة جواب عنها نعم قال المعترض بعدها كلمة بذية يتنزه عن نقلها وقراءتها وسماعها كل ذي نفس كريمة وقد سبق السيف العذل ولاحول ولاقوة الابالله

قال المعترض (٤) (قال المؤلف في صفحة ١١٢) "والعجب «٥» ان الجم الغفير من الناس بل ومن العلماء المقلدين يرون ان من يمسح رجليه بدلا عن الغسل في الوضوء مبتدعا" انتهى قال « واقول والامامية تتمسك بهذا وتستدل بظاهر آية واذا قمتم الى الصلاة الآيـة » ثم اطال المعترض الرد على من يقول بالمسح بكلام طويـل ذكره ابن تيمية في منهاجه الا ان المعترض لم يعزه اليه

واقول ليس المسح على الرجلين مذهب الامامية وحدهم بل ذكر ابن حجر في فتح الباري انه مذهب علي وابن عباس وانس وثبت انهم رجعوا عنـه وذهب محمد بن جرير الطبري والحسن البصري والجبائي الى ان المتوضي مخير بين الغسل والمسح وليس الكلام هنا لترجيح الغسل او المسح ولا المؤلف من اتباع

«١» الصفحة ١١ «٢» الصفحة ١٢ «٣» في الاصل ـ رحمك الله ـ »

«٤» الصفحة ١٢ (« في الاصل ـ ومن العجب ـ)

القائلين بالمسح حتى يطنطن المعترض بهذا الجواب الطويل العريض الذي زعم ان الحاجة ماسة اليه وانما البحث في كون الكثير من العلماء يعدون القائل به مبتدعا ويعدون معاوية صاحب سنة وهومن اعجب العجب الا الى الله تصير الامور

قال المعترض ( ١ ) ( ومن ذالك ﴿ لاادري الى ماذايشير ﴾ قوله ايضا في صفحة ١١٢ مانصه )" وكذلك من يقول (٢) الحسنة من الله والسيئة من نفسك ومن يدخل في الاذان حي على خير العمل ومن يقول ان عليا افضل من ابي بكر ومن لايجوز التكليف بالمحال ومن يقول بماجاء في القرآن ان لله (٣) وجها ويدا وعينا مع تنزيهه تعالى عن الجسمية والمشابهة ومن يقول ان النار محرقة بقوة خلقها الله فيها وان السيف قاطع بقوة خلقها الله فيه ومن يقول بأنتفاء الجواهر الفردة ومن يؤلف مثل هذا الكتاب هولاء كلهم مبتدعون ضالون عند الاكثر من علمائنا اهل السنة (٤) والجماعة "انتهى اي ما نقله عن الصائح ولم يتكلم المعترض عليه ببنت شفة واظنه لما لم يجد عن شيء منها كلاما في منهاج ابن تيمية كما وجده في مسئلة المسح على الرجلين ولم يظهر له وجه تمييز حق من باطل في شيء منها سردها سردا بغير ملاحظة ظانا انها كلها من مذهب الامامية وان الامامية لايقولون الا باطلا ولم يدر ان ابن تيمية نفسه من القائلين ببعض هذه الفقرات وانه بدع بسببها على انا نقول ان المعترض ساق هذه الجملة عن النصائح وترك الجملة المتممة لغرض المؤلف وهذا عند الكل خيانة في النقل اذ لاعجب للمؤلف ولا لغيره من تبديع هؤلاء الطوائف مجردا وان كان لهم ادلة عقلية ونقلية وانما العجب من اجتماع تبديعهم هؤلاء وتبريرهم معاوية مع ارتكابه العظائم المنهي عنها نقلا واجماعا وعقلا ايضا . ودونك متمم الكلام من النصائح وهوقوله بعد الجملة السابقة ( ٥ )

( ١ ) الصفحه ١٤ ( ٢ في الاصل ـ ان الحسنة ـ ) ( ٣ في الاصل ـ جل وعلا ـ )
( ٤ في الاصل ـ السنة فقط ـ ) ( ٥ ) الصفحة ١١٣

" واما من يقتل المسلمين صبرا ويسب عليا جهرا ويعيث في الارض فسادا . ويحارب الله ورسوله عنادا ويصطفي البيضاء والصفراء من اموال المسلمين . ويتحكم باوامر سيد المرسلين فذلك عندهم عدل ثقة صاحب سنة خليفة حق وامام صدق ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى " انتهى من النصائح .

قال المعترض (١) (ومن ذلك قوله ايضا ( يعني مؤلف النصائح ) في صفحة ١٩١ مانصه ) "حاول البعض من اصحابنا وهم القليل تفضيل عائشة على خديجة رضي الله عنهما " اهـ

واقول صدق المؤلف وقد ادعى ذلك بعض اهل السنة وانكره الجمهور والحق معهم وهل في ذكر الحق من بأس .

قال المعترض (٢) (وقوله في صفحة ١٩٢) "ثم لااخالك تجهل ماوقع من الخلاف بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الافضلية بين ابي بكر وعمر وعلي " انتهى واقول لاينكر وقوع الخلاف في ذلك الاجاهل صرف على ان المعترض لوكان جاهلا به فقد نقل المؤلف له من الكتب المعتبرة مايفيده العلم بذلك وان كان المؤلف لم يذكره في نصائحه ليفيده به من يجهله وانما ذكره ليثبت به تحامل البعض على اهل البيت الطاهر بتفسيقهم وتبديعهم من يفضل عليا كما فصله ثمة بدلائله من الطرفين وقد اعرض المعترض عن نقلهِ لانه ينافي مشربه ولا يقدر ان يعترض عليه بكلمة واحدة

قال المعترض (٣) (وقوله — يعني مؤلف النصائح — في صفحة ١٩٢) ( في الاصل ١٩٤ ) " تجدهم انكروا اعلميته كرم الله وجهه " ( وقوله في صفحة ١٩٥ ) "انكر معظمهم (٤) اشجعيته كرم الله وجهه ( وقوله في صفحة ١٩٨ ) " انكر الكثير اسبقيته كرم الله

(١) الصفحة ١٤ (٢) الصفحة ١٤ (٣) الصفحة ١٤ (٤ في الاصل - ايضا - )

وجهه الى الاسلام" انتهى
واقول نقل المعترض هذه الجمل من النصائح ولم يتكلم على شيءٍ منها بتأييد ولا ترديد ولايدري العاقل ماغرضه من نقلها اللهم الا ان كان يظن ان الاسبقية والاعلمية والاشجعية من اقوال الامامية خاصة فقد دل بذلك عَلَى عدم اطلاعه وكونه عن كتب الحديث والسير بمعزل ويكفيه مافي النصائح فقط من النقل في بيان الخلاف لوكان منصفا وذاقصد صالح وقراء اعتراضه — ان كان له قراء سيسخرون من مثل هذه الايرادات وان كانوا موافقين له في المشرب فان اشجعيته عليه السلام لاتحتاج الى استدلال واعلميته واسبقيته الى الاسلام جاءت بهما جياد الاحاديث وحسانها وقال بهامن قال ممن لم يركب سفن التعصب والتحامل عَلَيَّ اهل البيت الطاهر والمؤلف محق فيما قال ولوصدق ظن المعترض انها من اقوال الامامية وحدهم لكان ابلغ في اللوم والانكار على اهل السنة

قال المعترض ( ١ ) ( ومنه قوله في صفحة ١٣٨ )" انا ( ٢ ) اهل السنة قدانكرنا على الشيعة دعواهم العصمة للأئمة الاثنى عشر ( ٣ ) وجاهرنا بصيحات النكير عليهم « ٤ » وسفهنا بذلك احلامهم ورددنا ادلتهم بمارددنا" انتهى
واقول انظر ايها القارئ كيف ذكر المعترض هذه الجملة وصمت عنها فما الفائدة من سرده لما اذا . نعم . لوكان المؤلف مؤيد الشيعة في هذه المسئلة اوانكر ادنى انكار على اهل السنة لساغ للمعترض ان ينازع بماعنده من اعتراض اوتصويب على ان المؤلف انما اورد هذه الجملة تمهيدا لماذكره بعدها من قوله "افبعد ذلك يجمل بنا ان ندعي ان مائة وعشرين الفا حاضرهم وباديهم وعالمهم وجاهلهم وذكرهم وانثاهم كلهم معصومون اوكما نقول محفوظون من الكذب والفسق

( ١ ) الصفحة ١٤ ( ٢ ) في الاصل ـ اننا ) ( ٣ في الاصل ـ عليهم السلام ـ )
( ٤ في الاصل ـ وجاهرناهم بصيحات التكبير )

ونجزم بعدالتهم اجمعين فنأخذ رواية كل فرد منهم قضية مسلمة نضلل من نازع في صحتها ونفسقه ونتصام عن كل ماثبت وصح عندنا بل وماتواتر من ارتكاب بعضهم مايخرم العدالة وينافيها من البغي والكذب والقتل بغير حق وشرب الخمر وغير ذلك مع الاصرار عليه لا ادري كيف تحل هذه المعضلة ولا اعرف تفسير هذه المشكلة

اليك فاني لست ممن اذا اتقى * عضاض الا دعي نام فوق العقارب "

انتهى كلام الناصح ولعمري اي عالم واي عاقل يرى غير رأي المؤلف فيما ذكره قال المعترض ( ١ ) ( ومن ذلك انه اذا ذكر سيدنا عليا قال عليه السلام . والصلاة والسلام عند اهل السنة مشروعان على الانبياء استقلالا واما غير الانبياء فلا يشرعان عليهما الا تبعا الا السلام اذا كان خطابا ولو حكما كالمراسلات اوجوابا فان الابتداء به سنة ورده واجب وعلى ذلك اجماع السلف والخلف خلافا للروافض ووجه ذلك ان الصلاة وان كانت الدعاء بالرحمة وهو جائز لكل مسلم لكن صارت مخصوصة في لسان السلف ومؤلفاتهم بالانبياء والملائكة كما ان لفظ عزوجل لا يطلق على غير الله وان كان عزيزا جليلا واما صلاته صلى الله عليه وسلم على ابي اوفى فقيل خصوصية وقيل لبيان الجواز ) انتهى

اقول اعتراض المعترض هنا لا يغني من الحق شيئا لانه ادعى نفي مشروعية الصلاة على غير الانبياء الا تبعا ونفى ايضا مشروعية السلام كذلك الا اذا كان خطابا اوجوابا ثم ادعى باطلا اجماع السلف والخلف على ذلك الا الروافض ثم وجه ذلك باختصاص الصلاة في لسان السلف ومؤلفاتهم بالانبياء والملائكة ولم يسند شيئا مما ذكره الى كتاب اوعالم حتى يخرج عن عهدة هذا التهور بدعوى الاجماع الفاضحة . قل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم . وسننقل هنا عن الثقات وائمة الدين

---

( ١ ) الصفحة ١٤

مايعرف به الكل ان المسئلة ذات خلاف منتشر وان الراجح عدم المنع من ايقاع الصلاة والسلام استقلالا لاسيما فيمن ورد الامر بالصلاة عليهم ولو في الجملة كاهل البيت الطاهر ودونك ملخص مانقله الحافظ ابن حجر في فتح البارى وغيره من الاقوال في ذلك

القول الاول المنع استقلالا مطلقا حتى على الانبياء والملائكة غير نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم لما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد من احد الا عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم وحكي القول به عن مالك وجاء نحوه عن عمر بن عبدالعزيز وهل المنع تحريما او كراهة قال مالك يكره وانكره عن مالك القاضي عياض وقال عامة اهل العلم عَلَى الجواز وخالفه من اصحابه يحي بن يحي وقال لابأس به واحتج بأن الصلاة دعاء بالرحمة فلايمنع الابنص أو اجماع

القول الثاني عدم الجواز استقلالا في حق المؤمنين والجواز تبعا وهو قول ابي حنيفة وجماعة وقول بعض علماء الشافعية واحتجوا بانه صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم فلايشاركه فيه غيره فلايقال قال ابوبكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله عَلَى النبي وعَلَى صديقه اوخليفته اونحو ذلك قالوا وقريب من هذا انه لايقال محمد عزوجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعارا لله فلايشاركه غيره فيه واجابوا عما وقع من قوله تعالى وصل عليهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عَلَى آل ابي اوفى وقوله عليه الصلاة والسلام في جابر وزوجته اللهم صل عليهما بان ذلك وقع من النبي ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه بماشاء وليس لغيره ان يتصرف الا باذنه ولم يثبت اذن في ذلك وقالوا ايضا لانها صارت شعارا للرافضة يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم

القول الثالث لاتجوز استقلالا ولا تبعا الا فيما ورد به النص كاهل البيت والازواج اوالحق به لقوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعَلَى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وهذا القول هو مختار القرطبي في شرح مسلم وابي المعالي من الحنابلة كما في الفتح قال واختاره ابن تيمية من المتأخرين ويفهم مما استدل به هؤلاء تجويزهم للسلام مطلقا استقلالا وتبعا كما هو ظاهر

القول الرابع الكراهة استقلالا والجواز تبعا وبه قال سفيان وهي رواية عن احمد وبها قال النووي في الاذكار لكن نقل عنه في الفتح انها خلاف الاولى ونقله عنه السخاوي وغيره وقال ابن حجر في الدر المنضود مذهبنا انها خلاف الاولى

القول الخامس انها تكره لتخص مفرد بحيث تصير شعارا له ولاسيما اذا ترك في حق مثله او افضل منه كما يفعله الرافضة واذا لم يتخذ شعارا لم يكن بأس وهذا القول هو مختار ابن القيم وعليه حمل البيهقي قول ابن عباس بالمنع اذا كان على وجه التعظيم لاما اذا كان على وجه الدعاء بالرحمة والبركة

القول السادس الجواز مطلقا استقلالا وتبعا قال في الفتح وهو مقتضى صنيع البخاري فانه صدر بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعا قال وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابي داود وبه قال اسحاق وابو ثور وداود والطبري وهو قول يحيى بن يحيى من المالكية كما مر عنه واحد القولين عن عياض وتبعهم الكثير من علماء المذاهب

قلت وصنيع الامام الشافعي بقوله فيما رواه البيهقي عنه من اياته المشهورة

على ال الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهليه

يدل عَلَى قوله بجواز الصلاة على الآل استقلالا ونقل ابن تيمية الجواز مطلقا

عن ابي حنيفة ايضا وعن الامام احمد قال وهواختيار اكثر اصحابه كالقاضي ابي يعلى وابن عقيل وابي محمد عبد القادر الجيلي وغيرهم انتهى وبه صرح الشوكاني واحتجوا بقوله تعالى هوالذي يصلي عليكم وملائكته وبقوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى وبقوله عليه الصلاة والسلام ان الله وملائكته يصلون عَلَى معلم الناس الخير وبما اخرجه ابوداود والنسائي اللهم اجعل صلاتك ورحمتك عَلَى آل سعد بن عبادة وبما اخرجه احمد وابن حبان وصححه ان امرأة جابرقالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم صل علي وعَلَى زوجي فقال اللهم صل عليهما وبما في مسلم مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وبمانقله احمد عن علي كرم الله وجهه انه قال لعمر صلى الله عليك وقالوا ان الصلاة دعاء بالرحمة مأموربه فلايمنع الابنص اواجماع وجواب المانعين عن هذه الادلة بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاءا بماشاءا وانه لم يثبت اذن بذلك مدفوع بقاعدة ان الحكم الوارد على شخص بعينه يكون عاما في نوعه وخصوص السبب لايمنع عموم المسبب فلاتحال الاوامر من الشارع على الخصوصيات الابدليل ولم يوجدهنا ودعوى انه لم يثبت اذن بذلك مصادرة لان فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة كأمره لاسيافيما كان من نوع المأموربه ولو في الجملة كاهل البيت والازواج ومؤدي الصدقة الى الامام ومعلم الخير وقول من حصر المنع فيما كان على وجه التعظيم فيه نظر لان تعظيم العالم والشريف ونحوهم من تعظيم شعائر الله وقد وصف الله عزوجل كثيرا من عباده بكثير من اسمائه الكريمة تعظيما لهم اللهم الا من اراد بذلك مراغمة اوتشبيها اوكان تعظيما لمن نهينا عن تعظيمه كالمنافق والفاسق والمبتدع فالمنع فيه حق وصحيح واحتجاج بعض القائلين بالكراهة بان ذلك صار شعارا للرافضة من الغرابة بمكان لانا انمانهينا عن شعار اهل

البدع فيما لم يكن مطلوبا في الشرع اماما اتخذوه شعارا وهو مطلوب كالتختم بالفضة في اليمين فهو باق على طلبه والايلزم عليه ان نترك كل مشروع سبقنا اليه اهل البدعة واتخذوه شعارا ونهدر كل دليل في مقابل فعلهم ولم ينقل عن احد كراهة التحليق محتجابانه شعار الخوارج وسيماهم كما في الحديث الصحيح

هذاخلاصة ماوقع من الخلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمجوزون للصلاة مجوزون للسلام بالاولى بل من المانعين للصلاة من جوزالسلام مطلقا لوروده في التشهد وغيره بصيغة الاستقلال والعموم كمامر

اذا علمت ذلك جزمت بان اعتراض المعترض على المؤلف في تسليمه على سيدنا علي عليه السلام عندذكره ودعواه الاجماع على المنع خبط واعب وتحامل مشين

قال المعترض *١* (واماصلاته صلى الله عليه وسلم على ابي اوفى فقيل خصوصية وقيل لبيان الجواز) انتهى

ونقول اما كونه لخصوصية فيه فمدفوع بصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على آل سعد وعلى جابر وزوجته وبقاعدة عموم الحكم كماقد مناه واما كونه لبيان الجواز فهو حجة على المعترض لوكان يفهم مايقول

وفي الاخر نقول ان الله تعالى قدامتحن عين كل ناصبي بماشحنت به كتب اهل السنة فضلا عن الشيعة من تسليمهم على الامام علي عليه السلام وعلى اكابر اهل بيته حيث ذكروا· وكانوا والله احق بها واهلها ومن تتبع الكتب القديمة والحديثة القلمية والمطبوعة بمصر وغيرهامن كتب الحديث وغيره وجد فيها من ذلك مايشهد على المعترض بانه خباط في ظلمات من النصب لايشعر انه تائه فيها اصلحه الله وايانا آمين

قال المعترض (٢) ( ومن ذلك ايضا ان المؤلف لايفصل غالبا بين النبي وآله

(١) الصفحة ١٥ (٢) الصفحة ١٥

بعـد الصلاة والسـلام عليه بعلي وهو متبع للشيعة القائلين بانه لايجوز الفصل ويروون في ذلك حديثا لا اصل له وهو ( لا تفصلوا بيني وبين آلي بعلي )

واقول هذا هواعتراض التلاعب وتسويد الاوراق بالاطائل تحته فانه جاء في الصحيح عطف الآل على مشرفهم باعادة عامل الجر وبغـيره والمصلي عند اهل السنة مخير اتفاقا فيمالم يرد واما ما ورد فاتباع الوارد اولى في كلا الحالين ونحن لانعلم ان الشيعة لايجـيزون الفصل بعلي الامن منهاج ابن تيمية وسواء كان الفصل جائزا عندالشيعة اوغـيرجائز والحـديث المذكور ضعيفا اوموضوعا فلايؤثرذلك على الواردفي الصحيح . وقدظهرلي هنافرق دقيق في المعنى وسرعجيب بين العطف بعلي وبغيره وذلك انه اذا عطف المصلي الآل على النبي بعلى كان من باب اعادة العامل . وعامل الجر لابدله من متعلق مقدر فيكون من باب عطف الجملة على الجملة ويكون التقدير اللهم صل على محمد اللهم صل على آل محمد فكانت الصلاة على الا آل هنا استقلالا وهومالايرضاه المعترض واما اذا كان العطف بلا اعادة للعامل كان من باب عطف المفرد على المفرد اذلاحاجة الى تقدير متعلق فتكون الصلاة المطلوبة واحدة مشتركة بين المعطوف عليه والمعطوف وفضيلة مشاركته صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة المطلوبة له من الله لايخفى شأنها على كل ذي قلب منور

قال المعترض(١) (وان ممايؤيد ماقلناه من ان المؤلف مستحسن لمذهب الامامية من الرافضة ماجاء في صفحة ٢٠٠ من كتابه فانه قال" ربمايقول قائل ان هذه المباحث لكماذكرت " ) ثم اطال المعترض الكلام الى اخر الفصل

ونحن نقول ان المعـترض هنا خلط حابل الكلام بنابله وخبط الجمـل بعضها ببعض وشتت معانيها المتلائمة ومضغ الفقرات المتناسـقة مضغا مشينا ولكنا

---

(١) الصفحة ١٦

سنخدم القراء بالتقاط محال اعتراضه من ذلك الكلام المبعثر · ثم بيان فساد اعتراضاته واحدا فواحدا ضاربين صفحا عن مافي كلامه من تهم وسباب تعود تكرارها ·

اولا انكر على المؤلف قوله "فماذا فعلنا وبمن من اهل بيته تمسكنا" والواقع هو ماذكره المؤلف فانا اهل السنة لانحتج بقول احد من اجلة اهل البيت لافي اصولنا ولا في فروعنا كما نحتج بقول الائمة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد ثم من بعدهم كمحمد بن الحسن وابي يوسف ويحي بن يحيي والمزني والربيع والبهرقي والطحاوي والنووي وابن القيم في الفروع · وكالاشعري والماتريدي ومن تبعهما كالباقلاني والغزالي والعضد وغيرهم في اصول الدين فانا نأخذ اقوال كل من هولاء حجة يحكم بها قضاتنا ويصدع بها علماءنا من غير تتبع الادلة ولاتشوف الى المصادر الا فيما ندر بل تقليدا صرفا في اكثرها · فبالله اسأل المعترض هل اعتمدنا واحدا عن ائمة اهل البيت في مسئلة واحدة نقلت عنه بالاسناد كما اعتمدنا هولاء في كل مسائل ديننا ودنيانا والويل كل الويل لمن خالفهم ولو لمقتضى آية شريفة اوحديث صحيح وهولاء رضي الله عنهم قد بلغوا جهدهم وسعوا الى تحقيق الحق وهم مشكورون مأجورون وفي اهل البيت الطاهر من هو اعلم من هولاء وافضل وعليه فانكار المعترض هنا عناد صرف وجحد لليقين الواقع

( ١ ) يقول المعترض ايضا ان قول المؤلف ص ٢٠٠ ( "هذه كتبنا صفر من ذكر اقوالهم خاوية ( ٢ ) من فتاويهم (٣) لانعتبرلهم خلافا" صريح في ان المؤلف يقول ان لهم فتاوي وانهم مخالفون لمذهب اهل السنة والجماعة ولكننا لانعتبرلهم خلافا) واقول ماذكره مؤلف النصائح هو الحق فهل تجد في كتب اهل السنة ذكرا لاقوال احد من اهل البيت وفاقا اوخلافا كما يذكر الخلاف بين علماء المذاهب

( ١ ) صفحه ١٧ ( ٢ في الاصل ـ على عروشها من فتاويهم ـ ) ( ٣ في الاصل لانوليهم انصافا ولا نعتبر الخ ـ )

حتى يقال ان المؤلف غير صادق ٠ لا ٠ ومنزل الكتاب
واما قول المعترض ( انهم مخالفون لاهل السنة ، فسوفهم ٠ وهل اجلة اهل السنة الاهم رضي الله عنهم

يقول المعترض (١) (وكان من حق المؤلف ان يذكر لنا اسماء تلك الفتاوي واين توجد ويذكر اسماء مصنفيها ومن حقه ان ينقل لنا شيئا عن تلك الفتاوي ) انتهى ونقول يظن المعترض ان لفظ الفتاوي لا يصدق الا على المجموعات التي اعتاد المتأخرون جمعها وترتيبها وتسميتها باسم خاص بها ولهذا سأل عن سمائها ومصنفيها واين توجد وزعم ان من حق المؤلف ان ينقل منها شيئا ليعجز المؤلف بزعمه في ذلك كأنه لا يصدق بوجود فتوى لاحد منهم فيا لله العجب ٠ ان اسم الفتاوي اعم مما تخيله المعترض وهل هو الا ان يسأل عالم عن اي مسئلة فيذكر ما عنده فيها كما علمه الله والهمه من الاستدلال عليها وما من عالم متبحر الا وقد اتفقت له اقوال وفتاوي كثيرة وجهل المعترض باقوال العلماء من اهل البيت لا يقدح في صحة وجودها وانتشارها ٠ اليسوا من ورثة النبي عليه السلام وهل ورثته الا العلماء اليس الحث على التمسك بهم يستلزم وجود العلماء منهم في كل زمان والا لزم ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمرا بالتمسك بالجهال ٠ الم يطرق سمع المعترض الف مرة قول القطب الحداد

اولئك وراث النبي ورهطه * واولاده بالرغم للمتعامي
مواريثهم فينا وفينا علومهم * واسرارهم فليسأل المترامي

اين ذهبت علوم علي والحسن والحسين ومحمد بن علي وزين العابدين والباقر والصادق وزيد بن علي وابنه يحي والحسن المثنى والمحض والنفس الزكية والكاظم وابنه علي الرضا واولاده وعلي العريضي واولاده وهلم جرا ٠ هي والله اجل من

(١) الصفحة ١٧

ان تجهل الا المطموس البصيرة وهي المستنبطة من الكتاب والسنة والمطابقة للمذاهب الصحيحة · والمعمول بها عند اهل الحق الى الآن اللهم الا في مسائل قليلة تنازعتها اهواء اهل المذاهب فافرط كل منهم في جانب واهل البيت رضوان الله عليهم بريئون من افراط الطرفين · لايستنقصون من اجلّه الله ولا يوالون من حاد الله اولئك الذين هدى الله فبهدا هم اقتده · واذا كان المعترض حتى الآن لايعرف شيئا من علوم اهل البيت النبوي اصولا وفروعا او يعرفه ويظن انهم على خلافه وكان كماذكر متطلبا للوقوف على شيء منها للانقياد او للانتقاد فلا اقل من ان نرشده الى مطالعة الكتاب الذي الفه العلامة حسن الزمان الحنبلي وسماه فقه اهل البيت وهو كتاب كبير مطبوع في سبعة عشر مجلدا لم يذكر في ذلك الكتاب في الاصول والفروع الا مانقل عن اهل البيت المطهر وهذا الكتاب غرفة من بحار علومهم الزاخرة · ونفحة من شذا انفاسهم العاطرة · رضوان الله عليهم اجمعين · يقول المعترض (١) ( فانا والحمدلله مذهبنا وعقيدتنا ومذهب اهل البيت وعقيدتهم واحدة ) انتهى

ونقول له هذه دعوى وظاهر امرك خلافها فان ائمة اهل البيت الطاهر واولادهم ومن اقتفى اثارهم واتبعهم لاينتصرون لمن عادى الله ورسوله وغير دينهم ولعن المرتضى على المنابر وفعل مافعل من موبقات ونراك اليوم مشمرا ساق الجد في نصرة ذلك الباغي معظما له منافحا عن فضائحه مؤولا لقبائحه سابا من ذكرها مضللا من نقلها منكرا لاجله بدائع حكم علي ابن ابي طالب قابلا في نصرته كلام ابن تيمية وامثاله من النواصب فاين انت من سيرتهم وما ابعدك عن منها جهم

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

اصلحك الله وهداك وايانا آمين

(١) الصفحة ١٨

قال

قال المعترض « ١ » ( واماقوله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فهذا رواه الترمذي وقد اجاب عنه طائفة من اهل العلم بمايدل على ان اهل بيته كلهم لايجتمعون على ضلالة · واجاب اخرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن عترته انها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض وهوالصادق المصدوق فيدل على ان اجماع العترة حجة) انتهى

واقول اما الحديث فكماقال المعترض رواه الترمذي ولكن المعترض سكت عن تصحيح الترمذي له وعمن رواه غير الترمذي كالطبراني وغيره واما الجواب عنه بمايدل على ان اهل البيت لايجتمعون على ضلالة · وان اجماع العترة حجة · فهو قصرلمعنى الحديث على لازم من لوازمه · اما المعنى الصحيح فهوالامر بالتمسك بعلماء اهل البيت اذلايصح الامر بالتمسك بالجاهل والمراد من ذلك معظم العلماء منهم وجمهورهم اذا اختلفوا · والايقع الخلف · وارادة الجمهور من العام واقعة كثيرا في القرآن والحديث كما في قوله عليه السلام · تعلموا من قريش · اي من علمائهم · وحب الانصار ايمان · اي جمهورهم · لاالمنافقون منهم · فاذا اتفق الجمهور من علماء اهل البيت على امرفلاريب انه حق · وان المتمسك به ناج · وان ماينافيه خطاء وضلال ·

قال المعترض « ٢ » ( ولكن العترة هم بنو هاشم كلهم ولد العباس وولدعلي وولد الحرث بن عبدالمطلب وسائر بني ابي طالب وغيرهم ) انتهى

واقول ان المأمور بالتمسك بهم من العترة هم اهل البيت خاصة · كمانص عليه في لفظ الحديث بقوله · وعترتي اهل بيتي · فانه ابدل العترة باهل البيت بدل بعض من كل · ومن المقرر الثابت عندالاصوليين وعلماء العربية ان المبدل منه في نية الطرح فلاحكم عليه · واهل البيت على القول الصحيح هم · النبي وعلي

( ١ ) الصافحة ١٨ ( ٢ ) الصفحة ١٨

وفاطمة واولادهم · كما فسره النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه في حديث ام سلمة · اللهم هؤلاء اهل بيتي · ولو كان لهم مشارك في ذلك لقال هولاء من اهل بيتي · ومن اشرك الازواج فانما اراد بيت سكنه لابيت نسبه

قال المعترض «١» ( وعلماء العترة كابن عباس وغيره لم يكونوا يوجبون اتباع سيدنا علي في كل مايقوله ولا كان الامام علي رضي الله عنه يوجب على الناس طاعته في كل مايفتي به ولا اعرف ان احدا من ائمة السلف لامن بني هاشم ولاغيرهم قال انه يجب اتباع علي في كل مايقوله فضلا عن غيره ) انتهى

واقول متى ادعى المؤلف العصمة الواجبة لعلي حتى يورد عليه المعترض هنا ما اورده ابن تيمية على الامامية · وما الغرض من هذه الجعجعة · نعم يحرض المؤلف وغيره على التمسك بعلي كرم الله وجهه واتباعه · وان تقليده اولى من تقليد الاشعري او الماتريدي · وعلي والله كما ذكر المؤلف واهل له · فانه مظنة الاصابة لانه سيد اهل البيت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعالمهم الرباني · فهو باب مدينة العلم كما في الحديث وجاء فيه فيما اخرجه الحاكم والطبراني علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض · وجاء فيه ايضا فيما اخرجه الحاكم والطبراني وابو نعيم انه لن يخرجكم من هدى · ولن يدخلكم في ضلال · وجاء فيه فيما اخرجه الحاكم من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله · الى غير ذلك مما هو مشهور ومسطور · ولئن كان ابن عباس لم يقل بوجوب طاعة علي في كل مايقول فانه يقول اذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لانعدوها · اخرجه ابن سعد · ويقول اوتي علي تسعة اعشار العلم والله لقد شاركنا في العاشر · ويقول عمر اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن · ويقول اقضانا علي · وفي حديث ابن مسعود انه أوتي تسعة اعشار الحكمة ·

( ١ ) الصافحة ١٨

رضي الله عنه وارضاه . افلايحسن الحث من المؤلف وغيره على اتباعه وتقليده ان كان لابد من التقليد. ان هذا ممالايختلف فيه اثنان حتى يعترض عليه . واظن ان الحامل للمعترض على نقل ماتقدم هواه لما رأى ابن تيمية اورد هذه المقدمات للرد على استدلال الامامية بحديث الترمذي وغيره على عصمة علي عليه السلام اوردها هوهنا تشبهابه ( ان التشبه بالكرام فلاح )

اورد ابن تيمية هذه المقدمات لينتج منها فساد الأمر بالتمسك باهل البيت اصالة الوارد في الحديث ودونك بيان ما اراد . فانه اولا جعل مفاد الامر بالتمسك هو ان اهل البيت لايجتمعون على ضلالة. اوان اجماع عموم العترة حجة . والعترة كماذكرهم بنو هاشم اجمع . واجماع هؤلاء فردا فردا غير ممكن الوقوع عادة . واذا لم يمكن وقوع الاجماع عادة فالتمسك باهل البيت غير ممكن الوقوع ايضا. والحديث لامعنى له. وصاحبنا المعترض يكتب بقلمه مالايفهم مغزاه .

قال المعترض «١» ( واماقوله «٢» "أبعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد سالمنا من حارب واحببنا من ابغض" فهذا نوع من الهذر والا لااعرف احدا عرفناه من المسلمين الاوقلبه ممتلئ بحب علي كرم الله وجهه ومحترم كمال الاحترام له ولغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) انتهى

واقول أريها السهى وتريني القمر. يسئل عن دعوى التمسك بعلي كرم الله وجهه مع مسالمة المدعي من حادالله بمحاربته ومع محبته من ابغضه علي في الله . ( ٣ ) فيقول ان هذا نوع من الهذر ويجيب بان كل مسلم يحب عليا ويحترمه كغيره من الصحابة . وكان من حقه ان يجيب نفيا اواثباتا . اما لفظ الهذر الذي لهج

( ١ ) الصفحة ١٩ ( ٢ ) نقلا عن مؤلف النصائح الى قوله انس فقط ( ٣ ) قال الامام السيد عبدالله بن علوي الحداد رحمه الله تعالى في مكاتبة منه في شرح معنى حديث المرء مع من احب . ما لفظه . والمحبة دعوى. لاتثبت حتى تقوم بما بينته الموافقة. فالذي يدعي محبة شخص وهو مع ذلك يخالفه في اغراضه ومراداته التي يقدر عليها. ولايوالي من يواليه. ولايعادي من يعاديه . يقضي العقل بتكذيبه انتهى بحروفه مصحح

به المعترض في كتابه كأنه في اصطلاحه يطلق على كل كلام حقا او باطلا كما رأيته فيما مر وستراه فيما يأتي . بل ادعى مرارا ان كتاب الصائح كله هذر . فهو الهذر بعينه . والناقد بصير . واما ما ادعاه من انه لا يعرف احدا من المسلمين الا وقلبه ممتلئ بحب علي عليه السلام . فنقول له . امامن عرفت فانك لم تفتش عن قلب احد حتى تعرف ما فيه . ولكنا نسألك عن نفسك ودعواك حب علي . ونقول لك كيف تستقيم المحبة ممن يجحد الكثير من فضائل علي الثابتة . ويشنع على القائلين بجواز السلام عليه . ولا يشنع على لاعنيه على المنابر . وسابيه ومحاربيه . بل يترضى عنهم . ويجهد نفسه في موالاتهم وتطلب المعاذير لهم . وتبرئتهم من الموبقات المتواتر وقوعها منهم . ويزعم ان ما صدر من علي من لعن معاوية وسبه ومنابذته هفوات منه عليه السلام وخطاء . ويكذب صحيح قول النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام فيه . اللهم وال من والاه . وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله . وادر الحق معه حيث دار . الى غير ذلك من الاقوال التي لا تدل الا على ان في الفؤاد داءا دفينا . وقد قالوا ان غش القلوب يظهر من فلتات الالسن . وماذا ينفع مجرد دعوى المحبة باللسان اذا اضمر غيرها الجنان .

انى تصح لهم دعاوي حبها * وهوى نفوسهم الى ضراتها

لو سلم لكل دعواه لادعى الكل رتبة الكمال . وكفي الناس مؤنة الجدال .

فكل يدعي وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا ( ١ )

قال المعترض « ٢ » ( واما قوله "واثبتنا لهم الاجر والثواب على مناصبته وقتل اصحابه ومنازعته حقه" فهذا من البهتان ومعاذ الله ان نثبت لاولئك اجرا لاجل مناصبة الامام علي كرم الله وجهه وانما اثبتنا لهم الاجر على اجتهادهم وان اخطأوا

---

( ١ ) راجع كلام الحداد في ص ٣١ من هذا بالهامش تجده صريحا فيما الزم المصنف المنصف به المعترض فتأمل مصحح ( ٢ ) صفحة ١٩

ودليلنا على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الحاكم اذا اجتهد فاصب فله اجران واذا اجتهد واخطأ فله اجر رواه البخاري ومسلم ) انتهى

واقول ان جمهور اهل السنة اثبتوا الاجتهاد والاجر لمقاتلي علي ومحاربيه ورددوه في كتبهم سواء أكان الاجر على نفس القتال او على قصدهم الحسن في قتاله كما زعموا. وهذا لا يبعد اذا قيل في حق الزبير وطلحة وعائشة رضي الله عنهم لانهم رجعوا حين استبان لهم الحق وندموا. وسوابقهم الحسنة في الاسلام وشهادة النبي لهم بالجنة وثناء علي نفسه عليهم تدل دلالة قوية على حسن قصدهم واجتهادهم وان كانوا في نفس الامر مخطئين . اما معاوية وعمرو وحزبهما القاسطون فدعوى اجتهادهم واثبات الاجر لهم مما تأباه سنة سيد المرسلين. وتنقبض له نفوس المؤمنين . وكيف لا وقد نص على بغيه حديث عمار المتواتر وقد سمعه معاوية وتمادى في غيه وعثا في الارض فسادا . وعتى على ربه عنادا . طمعا في الرياسة وحبا في الاستئثار كما تدل عليه احواله وافعاله . وهل يسوغ اجتهاد في مقابلة المنصوص. ولكن اكثر علماء اهل السنة غضوا الطرف وتأولوا له بوائقه وفواقره لئلا تنتقض قاعدة تعميم العدالة عليهم . وتلك هفوة اخرى

ان التزامهم التأويل والتعديل لمجرد مقام الصحبة لا يغني من الحق فتيلا . ولا يستطيع احد ان يقيم عليه دليلا. بل من احسنها فهو المحسن. ومن اساءها فعليه اساءته . واذا كانت الصحبة تمحو كل سيئة اوتغفرها . اوتعصم حتى من الكذب وحده . فاهل البيت الطاهر اولى ان يتأول لكل منهم ما خالف فيه الحق . وان لا تنخرم عدالة احد منهم بارتكاب شيء من الكبائر. لان تطهيرهم من الرجس جاء به الكتاب . ووردت به السنة ايضا . وهم بضعة منه عليه وآله الصلاة والسلام ففضيلتهم ذاتية. وفضيلة الصحبة عرضية خارجية . والذاتية اكمل وافضل لعدم انفكاكها بخلاف العرضية . وكل منصف لا يقول بهذا ولا

ذاك · وهومانعتقده · وظهور الفضيلة وثمرتها انماتكون في الآخره· ولكن اهل الجرح والتعديل ناقشوا اهل البيت الحساب في كل حركة وسكون · وجرحوا كثيرا من افاضلهم وهداتهم بالظن والتوهم ومجرد التشيع· ولم ينظروا الى تلك الفضيلة الذاتية· ثم تجدهم اغتفروا الجرائم والموبقات العظيمة لمعاوية واعوانه لمجرد الصحبة التي اساؤاها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدثوا بعده ما احدثوا · واني والله لانفعل عند ماتمر علي هذه الكلمات في كثير من كتب علمائنا · وهم الهداة القادة ــ مجتهد ــ متأول ــ مأجور ــ يقولون هذه الكلمات لرجل لوعنّ لاعتى ملوك الارض عَلَى الله واقواهم بأسا واكثرهم جنودا وتقودا ان يعصي ربه بمثل ماعصاه ذلك الرجل لم يتأت له ذلك · ولم يقدر عليه الآن · فانه لايجد مثل علي عليه السلام وبقايا اهل بدر والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم فيحاربهم · ولامثل الحسن والاشتر رضي الله عنهما فيسممهما· ولامثل حجرواصحابه فيقتلهم صبرا · ولاخلافة نبوية فيحيلها الى ملك عضوض الى غير ذلك من الموبقات التي يتأولونها له ولوبالا يتصور الاعلى بعد· (١) ثم استرسلوا في ذلك الى تجهيل ناقليها وتكذيبهم وانتقاصهم ورميهم بمذموم التشيع · وما كان اغناهم عن ذلك · يقولون ان الصحابة حملة الدين · وان الطعن فيهم طعن في الدين · وهذا اجمال في محل تفصيل · فانه ان كان الطعن في كل الصحابة فصحيح

---

(١) جا في مجلة المقتبس ـ مانقطه · وبعد فان معاوية مبدأ شقاء هذه الامة بملوكها· افسدامرها · كما قال الحسن البصري ليحقق اطماع نفسه ولم يكفه سفك دماء المسلمين في وقعة صفين حتى قام يعهد بالخلافة لابنه يزيد من بعده· وفي العرب وقتئذ من رجالات قريش والصحابة بقية صالحة · اضطرهم الى مبايعة يزيد والسيوف مصلتة على رقابهم في مسجد المدينة · واحتال لذلك بكل حيلة تأبى النفس الشريفة ان تأتيها · الى ان قال حاكيا عن عمر بن عبدالعزيز ولطالما قال· وقد راى محمد بن القاسم بن ابي بكر لوكان لي من الامر شيء لقلدته الخلافة بعدي ولكن بني مروان يشق عليهم ان تخرج الخلافة عن رسمها القيصري الذي رسمه كبيرهم اه· ملخصا

ماقالوا. وان كان الطعن فيمن لم يؤتمن عَلَى الدين لارتكابه الكبائر واصراره عليها فلا. وكذا يقال في التابعين . فان كان الطعن فيهم جميعا فهوطعن في الدين كذلك . وان كان الطعن في كذابيهم وفسقتهم فلايؤثر عَلَى الدين شيأ . وان كان الصحابة اصل في حمل الدين بالنسبة الى التابعين . فالتابعون . اصل في حمله كذلك الى تابعي التابعين . وهكذا كل طبقة اصل في حمله لمن بعدها . واذا امعن المنصف النظر اتضح له ما التبس على كثيرين

قال المعترض «١» ( واماقوله " ام تمسك باولاده من بعده ونحن قداهملنا الرواية عنهم وانفنا من الاخذ منهم " فالمؤلف في هذا انمايعرض بالسلف من التابعين حيث لم يتمذهبوا بمذهب الامامية من الرافضة والافما الفائدة اليوم من ذكر اهمال الرواية ) انتهى

واقول غرض المؤلف من ذكراهمالنا الرواية عنهم وعدم الاخذعنهم. رد دعوى من يقول ان اهل السنة هم المتمسكون باهل البيت كماطرق اسماعنا غير مرة. اذ لا تقبل تلك الدعوى مع اهمال الرواية والاخذعنهم وليس في ذلك تنقيص لشيء من المذاهب الموجودة . اذ الاجتهاد في الدين ليس مخصوصا باهل البيت ولابغيرهم فكل من الائمة مجتهدهاد طالب حق . وتقليده غيرمحظور بل مطلوب ممن لا يعلم . نعم في كلام المؤلف عتب على اهل السنة حيث لم يدونوا من روايات اهل البيت الاالقليل وان كانوا موافقين لاقوالهم في الغالب . ولايقدر المطلع فضلا عن مثل المعترض عَلَى انكار ذلك الاهمال . كيف وقدنقل المعترض قول ابن تيمية بلاعزو كمامربك قريبا ــ ان اصحاب الحديث كالبخاري لم يروعن احد من قدماء الشيعة مثل عاصم ابن ضمرة . والحارث الاعور . وعبدالله بن سلمة وامثالهم مع ان هؤلاء من خيار الشيعة وانمايروون عن الحسن والحسين ومحمد بن علي وكاتبه

---

( ١ ) الصفحة ١٩

عبدالله بن ابي رافع اوعن اصحاب ابن مسعود كعبيدة السلماني والحارث بن قيس اومن يشبه هولاء ـ انتهى وسيأتي في الصفحة ٦٣ من كتاب المعترض تعداده رجالا كثيرا من عشر طبقات من حملة العلم من اهل السنة ينيفون علَى مائة واربعين · قال بعدان عدهم : فهؤلاء هم حفاظ الشريعة وحملة العلم ونقلته : ولم يدخل فيهم احدا من اهل البيت الطاهر غير علي بن ابي طالب وجعفر بن محمد فقط · وما ادري أأريد بجعفر هذا جعفر الصادق او جعفر بن محمد الصائغ او الثعلبي اوالرسعني · لان من اهمل الحسن والحسين وزين العابدين والباقر فبالاولى ان يهمل جعفر بن محمد · الصادق · وكفى بهذا شهادة على ماذكره المؤلف والله اعلم

واما ذكر المعترض الامامية والرافضة ومذهبهم فقد اصبحرنا بتكرارهذه الخرافة كأنه لايعرف من الفرق الاسلامية غيرها او يظن تكرار ذكرهم بالسوء عبادة او شرفا قال المعترض ( ١ ) ( وان من المضحك ان ينكر على غيره اهمال الرواية عن اهل البيت ويهملها هو وكان من حقه ان يدع النقل من مولفات اهل السنة والجماعة الذين اهملوا لتلك الرواية وينقل لنامن الكتب التي لم تهمل تلك الرواية تأمل ) انتهى · واقول اذا لم يجدالمولف عن اهل السنة من روايات اهل البيت مايقطع به مناظره فلاينسب الى قصور لان المياه قد صرفت عن مجاريها من الاعالي واذا لم يورد ماعلمه منها للاحتجاج به فلاعتب عليه لان مناظريه لايقبلونها ولهذا كانت جميع ادلته الاحتجاجية كلها من الكتب المقبولة لدى اهل السنة وهي ابلغ واقوى في الاحتجاج عليهم لتسليمهم اياها وكمال حسن ظنهم في الغالب بجامعيها

قال المعترض ( ٢ ) ( ثم ان ماينقله ـ يعني المؤلف ـ عن مولفات اهل السنة والجماعة المعتمدة فكله مما رووه في الباب ولم يعتمدوه او كان عاما ويخصصه

---

( ١ ) الصافحة ١٩ ( ٢ ) الصفحة ١٩

كيف شاء واما من كتب التاريخ المطعون فيها ) انتهى

واقول يعجب الناقد اذا وقف على هذا الكلام من انه كيف يصدر عن ذي تمييز فانه يناقض نفسه بقوله كل مانقله من الكتب المعتمدة ثم قال مماروه ولم يعتمدوه فمامعنى المعتمدة اذا لم يعتمدوه ثم قال ( او كان عاما و يخصصه كيف شاء واما من كتب التاريخ المطعون فيها ) انتهى

وعباراته هذه لاتفيد معنى مستقيما والظاهران مراده وان لم يحسن التعبير عنه حصر مانقله المؤلف عن كتب اهل السنة فيمايأتي . وكان حق التعبير عنه هكذا . مانقله المؤلف عن كتب اهله السنة اما ان يكون من الكتب المعتمدة اومن التواريخ المطعون فيها . والثاني لاحجة به والاول اما ان يكون غير معتمد عندهم مبين ولاحجة به او معتمدا وهو عام يخصصه المؤلف بماشاء لابما كان مخصصاله في نفس الامر . هذا هو مراده فيما اظن . وعليه فيلزمنا ان نعيدله كل مانقل المؤلف عن الكتب المعتمدة ونبين له انهم اعتمدوه فنذكره آية آية وحديثا حديثا وعبارة عبارة ونعيدله بيان مخصص كل عام مخصوص في النصائح ونبين له ان التواريخ الذي نقل عنها المؤلف هي غير المطعون فيهافانه لم ينقل شيئا من تاريخ دمشق ولا من تاريخ الواقدي ونحوهما

وهذا من التكرار المؤدي الى التسلسل ولكنا نحيله ونحيل من احسن بعليته الظن على العود الى مطالعة النصائح فاذا اشكل عليه موضع مما زعمه بيناه له وازلنا عنه الاشكال والله اعلم

قال المعترض ( ١ ) ( وقد اعتمد المؤلف فيما اسنده الى سيدنا علي كرالله وجهه عَلَى كتاب نهج البلاغة وقد طعن فيه المحققون وهذا ما قال له ابن تيمية عَلَى نهج البلاغة وقس عليه غيره قال ابن تيمية في منهاجه مانصه فاكثر الخطب

( ١ ) الصفحة ١٩

التي ينقلها صاحب نهج البلاغـة كذب عَلَى علي رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه اجل واعلى قـدرا من ان يتكلم بذلك الكلام وايضا فالمعاني الصحيحـة التي توجد في كلام علي توجد في كلام الناس فجعلوه من كلام علي رضي الله عنه ومنه ماحكي عن علي انه تكلم به ومنه ماهوكلام حق يليق به ان يتكلم به ولكن هو في نفس الامر من كلام غيره ولهذا يوجد في البيان والتبيين للجاحظ وغيره من الكتب منقول عن غير علي وصاحب نهج البلاغة يجعله عن علي وهذه الخطب المنقولة في كتاب نهج البلاغة لوكانت كلها عن علي من كلامه لكانت منقولة عن علي بالاسانيد وبغيرها فاذا عرف من له خبرة بالمنقولات ان كثيرا منها بل اكثرها لايعرف ـ علم ان هذا كذب والافليبين الناقل في اي كتاب ذكر ذلك ومن الذين نقله عن علي وماسنده والا فالدعوى المجردة لايعجز عنها احـد ومن كان له خبرة بمعرفة طريقة اهل الحديث ومعرفة الآثار والمنقول بالاسانيد وصدقها من كذبها علم ان هولاء الذين ينقلون مثل هذا عن علي من ابعد الناس عن المنقولات والتميز بين صدقها وكذبها ) انتهى . يعني مانقله عن ابن تيميه واقول له اولا ان المؤلف لم يعتمد في الاحتجاج والاستدلال الا عَلَى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واماماينقله عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم فانما هو بيان وتفسير وتقرير لما جاء فيها ومن تتبع من اولي الفهم كتاب النصائح عرف صحة ماقلناه ثانيا قول المعترض . ( وقد طعن فيه المحققون ) يعني كتاب نهج البلاغة واقول ان المحققين قد تلقوا نهج البلاغة بالقبول ونقلوا عنه واستمدوا من علومه واستفادوا من حكمه لما يعلمونه من صدوره عن ذلك العالم الرباني وباب مدينة العلم وصاحب تسعة اعشار الحكمة مظهر العجائب وسيف الله الغالب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وهو والله الجدير بان يهتدى بهديه ويقتبس من نوره ولاينكر كلامه الا من اشتعل النصب في قلبه .

وران التعصب على ضميره ولبه · ولوطعن فيه المحققون كما ذكر هذا المجازف في دعاويه لذكرهم ابن تيمية واحدا واحدا فانه من اكثر الناس اطلاعا عَلَى الجرح والتعديل واحرصهم عَلَى مايؤيد به مذهبه الفاسد في هذه المسائل ولكنه لما لم يجد نقلا عن المحققين لفق الطعن في الكتاب جملا شعرية وقضايا جدلية كما مرت بك في كلامه واقر بصحة البعض منه مبهما وانكر البعض الاخر مغالطة منه ومخادعة لانه يعلم انه لوذكر ماصح منه عنده من طرق متعددة لضرب به عنق نصبه · وثبت به فسق معاوية وحزبه · وهلا صنع ابن تيمية صنيع كثير من العلماء حيث اولوا من كلام الامام مالايطابق معتقدهم كما تأولوا كثيرا من الآيات والاحاديث · ولم في هذا يخرج من مضيق المخالفة · نعم انكر بعض علماء اهل السنة الخطبة الشقشقية فيه · وهي غير موجودة في بعض نسخ الكتاب · وتأولها البعض الآخر كما تأول غيرها · فقول ابن تيمية ان اكثر الخطب التي في نهج البلاغة كذب عَلَى علي رضي الله عنه · هو الكذب بعينه

ماذا يضر الشمس وهي منيرة * ان لا يرى الخفاش ساطع نورها

ولا يستغرب من ابن تيمية تكذيبه فانه قد كذب احاديث صحاحا وحسانا وجيادا وردت في فضل علي كرم الله وجهه واهل بيته · وتراه يحطب ليلا ويستدل بالضعاف وبالمقالات التي هي اشبه بالاسمار على فضائل غيره · وخدش مقامه الرفيع المنيع يعرف صحة ماقلناه كل من طالع كتابه الذي سماه منهاج السنة

فياللاسف لعالم متضلع من علماء الاسلام يتخذ التكذيب سلاحا يدرأ به شبهات مقلديه · ويستر به هفوات سابقيه · ويخرجه التعصب والهوى الى مثل هذه التهورات المخيفة · وبماذا عرف ان عليا كرم الله وجهه اجل واعلا قدرا من ان يتكلم بهذا الكلام · فهل في ذلك الكلام مايخالف كتاب الله · او حديث رسوله · حتى يجل قدر علي عن التكلم به · فكأنه يريد ان لا يتكلم علي الا بما يوافق

مذهبه· ويلائم مشربه· والشريف الرضي رضي الله عنه ارفع مقاما من ان يكذب على جده المرتضى عليه السلام·

اما تركه ذكر الاسانيد وعزو الخطب والمقالات الى الكتب المنقولة منها· فلشهرة ذلك واستفاضته ووجوده وان كان مفرقا في كتب الحديث والسير والمغازي· وهو انما جمع ماتفرق منه لينتفع به من نور الله بصيرته· وطهر سريرته لا للجاج · ولا للاحتجاج ·

ودونك ماقاله خاتمة المحققين · ونابغة المتأخرين · الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية رحمة الله عليه في ديباجة شرحه على نهج البلاغة · حتى تعرف به الفرق بين اهل الاهوى · واهل التقوى· ويظهر لك قول اي الشيخين اصح واقوى · قال رحمه الله · وبعد فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغة صدفة بلا تعمل· اصبته عَلَى تغير حال · وتبلبل بال · وتزاحم اشغال · وعطلة من اعمال · فحسبته تسلية · وحيلة للتخلية· فتصفحت بعض صفحاته· وتأملت جملا من عباراته· من مواضع مختلفات · ومواضيع متفرقات· فكان يخيل لي في كل مقام ان حروبا شبت · وغارات شنت · وان للبلاغة دولة· وللفصاحة صولة· وان للاوهام عرامة· وللريب دعارة· وان جحافل الخطابة· وكتائب الذرابة · في عقود النظام· وصفوف الانتظام· تنافح بالصفيح الابلج· والقويم الاملج· وتمتلج المهج· برواضع الحجج· فتفل من دعارة الوساوس· وتصيب مقاتل الخوانس · فما انا الا والحق منتصر · والباطل منكسر · ومرج الشك في خمود· وهرج الريب في ركود· وان مدبر تلك الدولة · وباسل تلك الصولة · هو حامل لوائها الغالب· امير المؤمنين علي بن ابي طالب ·

بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع احس بتغير المشاهد· وتحول المعاهد· فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية· في حلل من العبارات

لزاهية · تطوف على النفوس الزاكية · وتدنو من القلوب الصافية · توحي اليها رشادها · وتقوم منها مآدها · وتنفر بها عن مداحض المزال · الى جواد الفضل والكمال · وطورا كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة · وانياب كاشرة · وارواح في اشباح النمور · ومخالب النسور · قد تحفزت للوثاب · ثم انقضت للاختلاب · فخلبت القلوب عن هواها · واخذت الخواطر دون مرماها · واغتالت فاسد الاهواء وباطل الآراء

واحيانا كنت اشهد ان عقلا نورانيا · لايشبه خلقا جسدانيا · فصل عن الموكب الالهي · واتصل بالروح الانساني · فخلعه عن غاشيات الطبيعة · وسما به الى الملكوت الاعلى ؛ ونما به الى مشهد النور الاجلى · وسكن به الى عمار جانب التقديس · بعد استخلاصه من شوائب التلبيس · وآناً كأني اسمع خطيب الحكمة · ينادي باعلياء الكلمة · واولياء امر الامة · يعرفهم مواقع الصواب · ويبصرهم مواضع الارتياب · ويحذرهم مزالق الاضطراب · ويرشدهم الى دقائق السياسة · ويهديهم طرق الكياسة ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة · ويصعدهم شرف التدبير · ويشرف بهم على حسن المصير ·

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه · جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم ( نهج البلاغة ) ولا اعلم اسما اليق بالدلالة على معناه منه وليس في وسعي ان اصف هذا الكتاب بازيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشيئ في بيان مزيته فوق ما اتى به صاحب الاختيار كما ستراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائز الجبلة · وقواضي الذمة · تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه · لما احتجنا الى التنبيه على ما اودع نهج البلاغة · من فنون الفصاحة · وما خص به من وجوه البلاغة · خصوصا وهو لم يترك غرضا من اغراض

الكلام الاصابه . ولم يدع للفكر ممرا الاجابه . انتهى كلام الاستاذ الشيخ محمد عبده رحمه الله .

اما الشريف الرضي جامع نهج البلاغة فهو ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسني بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الى آخر النسب الشريف . وامه فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر الاصم صاحب الديلم بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب . ترجم له ابن خلكان وصاحب اليتيمة واهل الطبقات . وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه . قالوا حفظ القرآن وعرف من الفقه والفرائض طرفا قويا وصنف كتابا في معاني القرآن العظيم . قالوا يتعذر وجود مثله . وهو يدل على سعة اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين وله كتاب في مجازات القرآن . وكان عفيفا شريف النفس عالي الهمة ملتزما للدين وقوانينه . ولم يقبل من احد صلة ولا جائزة . وقد اجتهد بنو بويه على قبوله صلاتهم فلم يقبل . حكى الشيخ ابو حامد الاسفرائيني الشافعي انه قد اتصل بالوزير فخر الملك انه ولد للشريف الرضي ولد فانفذ اليه الف دينار وقال له هذا للقابلة فقد جرت العادة ان يحمل الاصدقاء لذوي مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب اليه يعتذر عن الرد . وفي جملة كتابه اننا اهل بيت لا تطلع على احوالنا قابلة غريبة . وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا ولسن ممن يأخذن اجرة . ولا يقبلن صلة . انتهى

وقال صاحب اليتيمة هو اليوم ابدع ابناء الزمان . وانجب سادات العراق . يتحلى مع محتده الشريف . ومفخره المنيف . بأدب ظاهر . وفضل باهر . تولى نقابة نقباء الطالبيين ببغداد ابيه . وضم اليه النظر في المظالم وغيرها والحج بالناس وغيرها . ولد رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وثلثمائة . وتوفي بالمحرم سنة اربع واربعمائة . ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ رحمه الله رحمة واسعة .

اما قول المعترض( ١ ) ( وهذا ما قاله ابن تيمية على نهج البلاغة وقس عليه غيره ) فلادري اي كلمة اعبر بها عن خطاء المعترض في هذه الجملة فانه جزم وحكم وامر ان نقيس على تكذيب ابن تيمية جانبا من نهج البلاغة تكذيب غيره من العلماء عليه . ماشاء الله . قاعدة جديدة . ومسئلة مفيدة . ينتج عنها ه اذا كذب زيد عمرا في امرما فلنا ان نقيس على زيد خالدا في التكذيب ونحكم بذلك القياس ان خالدا كذب عمرا في ذلك الامر وهلم جرا

ان هذا القياس اشبه بالقياس الحماري المشهور ولنذكره تفكهة للقراء . ذكر اهل الحكمة الموضوعة على لسان الحيوانات ان حمارا مربنهر وكانت حمولته ملحا وكان النهر عميقا . فذاب من الملح ما اصابه الماء فلما صعد الحمار الشط وجد حمله قدخف ثم مر بذلك النهر مرة اخرى وكانت حمولته قطنا فتقاصر حتى يصيب الماء حمولته ليخف عنه قياسا منه للقطن على الملح فلما اراد الصعود لم يقدر لانعكاس القياس بثقل القطن بماتشربه من الماء وكان خطاؤه في القياس سببا في غرقه . قال المعترض بعد ايراده كلام ابن تيمية (٢) ( اقول واذا كان هذا كلام المحققين من اهل العلم على نهج البلاغة الذي جعله المؤلف اصلا يعتمده فيما قاله الامام علي رضي الله عنه وهو كما علمت فيكون جميع مارتبه المؤلف وبناه على ذلك مهدوما وباطلا لان المبني على الباطل باطل وعلى هذا فقس فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه ووقف عند حده ) انتهى واقول له اولا من هم المحققون من اهل العلم الذين نقلت عنهم غير ابن تيمية ولماذا تسند الى المحققين مالم يقولوه .

ونقول ثانيا ان المؤلف لم يؤصل في كتابه للاحتجاج غير الكتاب والسنة كما مر قريبا ونقول ثالثا ان ابن تيمية وهو العالم المطلع اقل منك جراءة وجسارة فانه انكر من نهج البلاغة جانبا مبهما وتهورت انت بتكذيب الكل حتى قلت

---

( ١ ) الصفحة ١٩ ، ( ٢ ) في الصفحة ٢٠

فيكون جميع ما رتبه المؤلف وبناه على ذاك مهدوما وباطلا لان المبني على الباطل باطل فياليت شعري ماميلغ علمك حتى تنطل كلام علي بن ابي طالب وتهدم ما بني عليه يكفيك حرمانك من الانتفاع به والاتباع لسيرته فمالك والتكذيب والجحود . انا لله وانا اليه راجعون واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم

ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

ومما يبعث التعجب هنا ختم المعترض كلامه بعد ادعاء الامر بالقياس الفاسد ثم بقوله (١) ( فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه ووقف عند حده ) وما اخال انه يناله من تلك الرحمة نصيب لو استجاب الله له تلك الدعوة لانه لم يعرف قدر نفسه ولم يقف عند حده وفقه الله وايانا للرجوع والانابة والتوبة النصوح آمين

قال المعترض « ٢ » ( فصل من مذهب اهل السنة والجماعة وجوب الامساك عما شجر بين الصحابة من الحروب والمنازعات والبحث عن احوال الصحابة وعما شجر بينهم فليس هو من العقائد الدينية ولا من القواعد الاسلامية ولا مما ينتفع به في الدين بل ربما اضر باليقين وانما ذكر العلماء نتفا في كتبهم صونا للقاصرين عن التأويل عن اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة وروايتها والخوض في ذلك انما يباح للتعليم او للرد على المتعصبين او لتدريس كتب تشتمل على تلك الاثار فلا يحل للعوام لفرط جهلهم ) انتهى

واقول هذا الكلام اشبه بالقضايا الشعرية . والجمل الوعظية . اجمال وتفصيل وتحريم وتحليل . ولا دليل ولا تعليل . يقوله كثيرون والعمل على خلافه كله . كيف يقال بوجوب الامساك عما شجر بين الصحابة . ولا دليل عليه وهل لاحد ان يوجب او يحرم الا بدليل . وحديث الطبراني اذا ذكر اصحابي فامسكوا لو سلمت صحته لا يصلح للاستدلال فانه كلام مجمل ولم يبين المراد منه على ان في الحديث

(١) الصفحة ٢٠ (٢) الصفحة ٢٠

واذا

واذا ذكر القدر فامسكوا» فهل الخوض في القدر محرم وقد ملئت به اجمالا وتفصيلا كتب الاشاعرة والماتريدية وغيرهم على ان الناس من عصر الصحابة الى يومنا هذا محدثيهم ومتكلميهم وفقهائهم ومورخيهم قد ذكروا في كتبهم ذكر ماتجر بين الصحابة ولايتحاشون من روايته وتفصيله فانظر البخاري ومسلم وباقي الصحاح وسائر كتب الحديث والسير والتاريخ تجدالامر كما ذكرنا فهل هؤلاء كلهم مأثومون على ذلك ام لهم حكم خاص بهم واذا كانت خاصة فما العمدة لكون الكل مكلفين بشرع واحد وعلى العالم تعليم الجاهل وارشاده اما قول المعترض ( فليس هومن العقائد الدينية ) فحق . واما قوله ( ولامن القواعد الاسلامية ولامماينتفع به في الدين) فلا . لترتب الجرح والتعديل وحسن التأسي على كثير من تلك الماجريات فالحاجة الدينية داعية اليه واما قوله ( بل ربما أضرباليقين ) فاليقين لا يرفعه الوهم ولا الظن ولاتترك المصلحة المتيقنة لتوهم حصول مفسدة واماقوله ( وانما ذكر العلماء نتفا الخ ) فرجوع من المعترض الى ما قدمناه من انهم خاضوا فيه ومن ترك منهم شيأ فانمايترك مالايوافق مشربه

قال المعترض « ١ » ( قال خاتمة المحققين الشيخ احمد بن حجر الهيتمي تنبيه صرح ائمتنا وغيرهم في الاصول بانه يجب الامساك عماتجر بين الصحابة رضي الله عنهم ) انتهى

واقول تقدم الجواب عنه قريبا فارجع اليه

قال المعترض « ٢ » ( وقال السيد ابو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين في كتابه الترياق النافع في الاصول مانصه (٣) " ونمسك عماجرى بين الصحابة من المحاربات والمنازعات التي قتل بسببهاخلق كثير . سئل ميمون بن مهران عن اهل صفين فقال تلك دماء طهرالله منهايدي فلا اخضب بهالساني" انتهى وقال ايضا في كتابه رشفة الصادي ( ٤ ) " وكل الصحابة رضي الله عنهم عدول

( ١ ) الصفحة ٢٠ ( ٢ ) الصفحة ٢٠ ( ٤ ) الصفحة ١٠٩ رشفة الصادي

(٣) الصفحة ( ٢٥٥ ج ٢ ترياق )في الاصل» " وتمسك عماجرى بين الصحابة رضي الله عنهم من المنازعات والمحاربات الذي قتل بسببها كثير منهم " الخ مصحح

وثقات وامناء يجب احترامهم وبرهم واعتقادهم وحسن الثناء عليهم · وان لايذكر احد منهم بسوء ولايغمص عليه امر · بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا · وينبغي (١) حمل مايشكل علينا مما شجر بينهم باحسن التأويلات · لان ذلك امر مفروغ منه · والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم · واثبات الاجر لكل في اجتهاده واعتقاد اصابته باجتهاده · (٢) وذلك هو الاسلم وهو الحق ان شاء الله بلاريب " ) انتهى

واقول اما مانقله عني من الترياق · فاني ملتزم فيه حل مافي كتاب جمع الجوامع لابن السبكي وشرحه للجلال المحلي رحمهما الله · فذكرت ماذكراه · وليس لي ان اتصرف بنقص مطلقا ولا بزيادة الا واعزوها الى قائلها · على اني فسرت في الهامش كلام ميمون بن مهران بما اعتقده الحق ونسبته الى نفسي (٣) واعرض عنه المعترض · واما مانقله عن كتابي رشفة الصادي · فاني اشهد الله والمؤمنين اني رجعت عن لفظة كل من قولي · وكل الصحابة · الى ابدالها بلفظ · جل الصحابة · وماذكرته ثم هو عقيدتي فيهم الآن والله يتولى السرائر

ثم نقل المعترض ( ٤ ) عن صاحب المشرع جملة هي في معنى الجملة السابقة في اول الفصل والجواب عن السابقة جواب عن هذه ايضا فلا عود ولا اعادة ·

---

( ٣ ) هامش الصفحة ٢٥٥ ج ٢ من الترياق مالفظه ( مراد ميمون رحمه الله بقوله تلك دماء طهر الله منها يدي الخ ـ دماء حزب الامام الحق سيدنا ومولانا علي كرم الله وجهه اذ هي التي يمكن وصف اليد السالمة منها بالطهارة لادماء الحزب الآخر فلا يمكن وصف الايدي السالمة منها بالطهارة وكيف واول يد تلطخت بها يد الامام علي رضي الله عنه مع ان النص والاجماع على انه محق في سفكها وان قتال البغاة واجب مأجور فاعله انتهى مؤلف )

---

(٤) الصفحة ٢١ ( ١ في الاصل ـ ايضا تأويل ـ ) ( ٢ في ـ الاصل لاقيا اداه اليه ـ )

قال

قال المعترض ( ١ ) ( وقال السيد العارف بالله الشهير السيد عبدالله بن علوي الحداد في كتابه النصائح الدينية والوصايا الايمانية مانصه " وان يعتقد فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم وانهم عدول خيار امناء لايجوز سبهم ولاالقدح في احدمنهم " انتهى ماقاله الحداد في نصائحه الشهيرة الجديرة بتسميتها بالنصائح الدينية ) انتهى

واقول ان القطب الحداد قدس سره هو من اجل ائمة السادة العلوية . وممن المقتدى بهم في سلوكهم وحسن سيرتهم . وقدصرح مؤلف النصائح الكافية (٢) بان السادة العلوية لايخوضون في هذه المسائل الا في مجالسهم الخاصة بهم . ويشيرون الى السكوت ان خيفت فتنة . وانه موافق لهم في العقيدة والطريقة . وانما اسروا واعلن . واجملوا وبين . واشاروا واوضح . وعرضوا وصرح . وقد صدق في ذلك . وكان القطب الحداد رضي الله عنه ممن يرى السكوت خوفا من الفتنة . ويستعمل المعاريض لانه رضي الله عنه قداوذي في الله اذى كثيرا حتى اضطر الى الخروج من مدينة تريم وسكن بقرية الحاوي . وله العذر التام في السكوت ولوصرح بماصرح به المؤلف لناله من السب والشتم والمعارضة والتكذيب مانال مؤلف النصائح الكافية من مثل المعترض واشباهه . وسنعود الى بيان معنى كلام الحداد ومافيه من الغوامض التي لايشعر بها الا العالمون . قال نفع الله به " ونعتقدفضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " والمراد من الاصحاب جمهورهم وخيارهم . وقدقرر علماء المعقول انه اذالم يذكر لموضوع القضية وهو الاصحاب هناسور . وهومايجعلها كلية كلفظ كل وجميع ونحوهما . اويجعلها جزئية كلفظ بعض ونحوه . فالقضية مهملة . وهي عندهم في حكم الجزئية .

( ١ ) في الصفحة ٢١

( ٢ ) في الصفحة ٢٠٣ من النصائح الكافية

لان صدقها على البعض محقق · لاعلى الكل فانه غير محقق · فلوقال القائل · بنوهاشم اذكياء · كان الحكم المحقق وجود اذكياء منهم · والباقون في حكم المسكوت عنه يمكن دخولهم وخروجهم · واذا قال القائل · كل بنوهاشم كرام · كان الحكم على جميعهم فردا فردا بالكرم · وعليه فشمول لفظ الاصحاب لجميعهم في كلام الحداد غير محقق · ويصح خروج بعضهم من وجوب اعتقاد الفضل فيه كمعاوية وعمرو واشباههما · لانه رضي الله عنه لم يقل كل اصحاب رسول الله بل اهمل القضية كما رأيت · ومما يدل على انه اراد جمهور الصحابة وخيارهم قوله بعد ذلك وترتيبهم لان الترتيب لايطلب اعتقاده في الكل ولم يقل به احد الا في افاضلهم كالخلفاء الاربعة فباقي العشرة فاهل بدر فاحد فبيعة الرضوان والمهاجرين والانصار ومتبعيهم بالاحسان فهؤلاء الذين جزم الحداد رضي الله عنه بانهم عدول خيار امناء لايجوز سبهم ولا القدح في احد منهم · ولا حظ لمعاوية واشباهه من الطلقاء والمحدثين الاحداث في ذلك الترتيب ولا التعديل · وانما رجحنا ارادة الجمهور في كلامه رضي الله عنه مع امكان ارادة الكل لبيانه نفسه ارادة هذا الخصوص في مواضع من كلامه ستأتي · كتفسيره اياهم بالمهاجرين والانصار ومتبعيهم بالاحسان تارة · وتقييدهم اخرى باوصاف لايدخل فيها معاوية واشباهه وستقف على ذلك ان شاء الله ·

قال المعترض ( ١ ) (وقال السيد الحداد في ديوانه الدر المنظوم

فذو القدح فيهم هادم اصل دينه * ومرتبك في لج زيغ وبدعة ) انتهى

واقول ههنا تغرير من المعترض لموافقيه في اقتضابه كلام الحداد قدس سره بذكره البيت الاخير فقط من كلامه في الصحابة · لان الحداد كما علمت لايرسل الكلام عفوا ولايكيله جزافا بل يحترس ولو بدقيق الاشارة في كلامه

( ١ ) الصافحة ٢١

عن

عن دخول معاوية واعوانه كما سترى ذلك فيما اعرض عنه المعترض من ابياته ·
بل وفي كل مانقله المعترض عنه مما يأتي وهذه ابيات الحداد قدس سره · قال

واصحابه الغر الكرام ائمة * مهاجرهم والقائمون بنصرة
نجوم الهدى اهل الفضائل والندى * لقد احسنوا في حمل كل امانة
ومتبعوهم في سلوك سبيلهم * الى الله عن حسن اقتفاء واسوة
اولئك قوم قد هدى الله فاقتده * بهم واستقم والزم ولا تتلفت
ولا تعدعنهم انهم مطلع الهدى * وهم بلغوا علم الكتاب وسنة
فذو القدح فيهم هادم اصل دينه * ومقتحم في لج زيغ وبدعة

انظر كيف احترس هذا الامام العظيم عن دخول معاوية واشباهه في تلك الاوصاف المحمودة التي مجدبها افاضل الصحابة حيث قيدهم بالمهاجرين والانصار ومتبعيهم بالاحسان · كما قيد الله رضاه عنهم في الآية الكريمة بتلك القيود· ومن قدح فيمن ذكرهم هذا الامام فلاشك انه هادم لدينه الخ وانظر كيف عرف الحداد قدس سره صحبة النبي صلى الله عليه واله وسلم في اخر شرحه قصيدة العيدروس العدني قدس سره فقال · وصحبه هم الذين صحبوه في حياته وآمنوا به وهاجروا اليه ونصروا دينه وجاهدوا معه وبلغوا عنه ماسمعوه ورأوه من اقواله وافعاله· فلاجتماع هذه المزايا والفضائل لهم التي لم يشاركهم فيها غيرهم كانوا سادات الورى وائمة الهدى انتهى ·

افيرى المعترض واشكاله ان معاوية واشباهه ممن تحققت فيهم هذه الصفاة ؟ ام يذعن بماقاله الحداد نسأل الله لناوله الهداية امين ·

قال المعترض (١) ( فهذا مايقوله السادة العلويون الحسينيون الحضرميون وهذه هي طريقتهم وعقيدتهم بذلك يتبين بطلان مايزعمه المؤلف في كتابه حيث

( ١ ) الصفحه ٣١

ادعى ان طريقته وطريقتهم وعقيدته وعقيدتهم في هذه المسئلة واحـدة وانهم يرفضون مايقوله الاشاعرة والماتريدية اي اهل السنة والجماعة في هذه المسئلة وهذا ماقاله المؤلف في صفحة ٢٠٣ من كتابه "ولقد ذاكرت منهم رجالا كثيرا من فضلاء من ادركناهم وتوفاهم الله اليه ومن الموجودين الآن فيمايقوله الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلهم يرفضه ويأباه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة . ولو كنت استاذنتهم لذكرت اسماءهم واحدا فواحدا . فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة . ولاافتراق في الطريقة" ) انتهى اي مانقله المعترض عن المؤلف ثم قال ( ١ ) ( اقول ومعنى كلامه هذا هو ان السادة العلويين بحضرموت يرفضون مايقوله الاشاعرة والماتريدية اي اهل السنة والجماعة في هذه المسائل وهي عدم جواز لعن معاوية الى آخرماجا في كتاب المؤلف مما خالف فيه اهل السنة والجماعة من جواز لعن معاوية وسبه وتنقيصه وتفسيقه وانه ليس بمجتهد )
انتهى كلام المعترض

واقول اماقوله (فهذا مايقوله السادة العلويون وهذه طريقتهم وعقيدتهم ) فنقول ان كانت الاشارة الى كلام الحداد فصحيح . وطريقتنا وطريقتهم وطريقة المؤلف واحدة . لافرق الا انهم اسروا وجهرنا كماذكره المؤلف . واماقوله ( بذلك ـ لا ادري الاشارة لماذا ـ يتبين بطلان مازعمه المؤلف في كتابه الخ ) فغلط بل كل ماذكره المؤلف واقع . وانما أتى المعترض من سوء فهمه وعدم اطلاعه على احوالهم واسرارهم . والمثبت مقدم على النافي . ومن حفظ على من لم يحفظ . ولقد والله سمعت عن الكثير منهم ماذكره المؤلف عنهم من التأفف والانكار على معدلي معاوية وامثاله والموالين لهم من الاشاعرة والماتريدية . ولم اسمع حتى الآن

---

( ١ ) في الصافحة ٢٢

عن من يعتد بقوله من العلويين انه يفضل عن معاوية وعوانه (١) لاماذكره صاحب المشرع تبعا لابن حجر المكي · بل غاية ما يذكر عنهم ان من لم يصرح بمايكنه ضميره منهم يأمر بالسكوت طالبا للسلامة من اذية النواصب · والعبرة بالغالب لا بالشاذ وكل كلامنا هذا في الواقع اعادة وتكرار لما ذكره المؤلف لتكرار المعترض الكلام عليه

( تنبيه ) يردد المعترض ويكرر في مواضع كثيرة من كتابه خلاف المؤلف لاهل السنة · ولو كان الخلاف في الواقع وفاقا لبعضهم · ويشنع على المؤلف بذلك · ويبني عليه ما يبني · واظنه لا يعرف السنة · ومن هم اهل السنة · ونحن نبين ذلك بعض البيان ونقول

السنة والجماعة ما كان عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه كما جاءت الاخبار بذلك · وبالثناء عليهم والحث على اتباعهم · ومخالفة ما اتفقوا عليه جميعا مذمومة ومردودة · اذ لا يمكن خطاء الكل وهم الصدر الاول وسلف الامة · كما ان الشيعة الاولى هم محبو اهل البيت النبوي ومتبعوهم والموالون لهم من تلك الطبقة فهم من اهل السنة ايضا · وفيهم ايضا وردت احاديث دالة على فضلهم · وجزيل ثوابهم · ثم حدثت اصطلاحات اخرى · فسمي السني من يفضل الائمة الثلاثة على علي · والشيعة من يفضله عليهم · وعلى هذا الاصطلاح ما تجده في كتب السير والتاريخ حيث ذكر اهل السنة والشيعة غالبا · ثم اتسع بين هاتين الطائفتين الخرق · وافرط من كلا الطرفين كثيرون وتجاوزوا الحدود الى ان لعن امراء اهل السنة عليا واهل بيته على المنابر في الجمع والاعياد · واجبروا

(١) جاء في المنار ص ٧٤٤ م ١٣١١ · قال بعض حكماء الافرنج · ان لمعاوية الفضل الاكبر على اوربا اذ هو الذي حفظ لها استقلالها بجعل الحكومة الاسلامية حكومة شخصية موروثة · ولو سار هو ومن بعده سيرة الراشدين لملك المسلمون اوربا وسائر العالم القديم انتهى مصحح

الناس على ذلك · واضطهد اهل البيت وشيعتهم في كل ناحية · ولم يقدرا فاضل اهل السنة على ازالة هذا المنكر · وتشعب الامر بين الطائفتين وتسلسل حتى مدح بينهم معاوية وعمرو ومن على شا كلتهما من البغاة المفارقين لامر الله · والتمست لهم التلاويلات البعيدة لتبديل سيآتهم حسنات · وترضي عنهم اذا ذكروا كما يترضى عن الصالحين تعظيما لهم · وقيل سادتنا · وقيل بعدالتهم واجتهادهم واثبات الأجر لهم مع ان الكتاب والسنة يزجران عن ذلك · ومع ان عليا وكثيرا من اجلة الصحابة قد تبرأوا منهم وحكموا بضلالهم · وافرط كثير ايضا من جانب الشيعة وغلوا في دينهم وتسوروا الى سب الائمة الثلاثة وتفسيقهم بل وتكفيرهم · بل وتضليل كثير من اجلة الصحابة · ولم يقدر ائمة اهل البيت على كبح جماحهم وردعهم عن تلك العقيدة المضلة · وتمادوا في ذلك حتى رفضوا الامام زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وغيره من اهل البيت لما يجاهرونهم به من التولي لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وحسن الثناء عليهما · ولم ينجع في اولئك الغلاة ماثبت عن علي كرم الله وجهه وهو عندهم معصوم انه رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم · وانكحهم واكل من فيئهم وترحم عليهم · بل زعموا زعما فاسدا ان كل ذلك كان منه تقية · وهذا كله افراط · وليس من التشيع المحمود في شيئ ·

ثم في رابع القرون غلب اسم السنة على المتكلمين من الاشاعرة والماتريدية ومن يقول بقولهم · وطائفة من الحنابلة يخالفونهم في كثير من مسائل اصول الدين · واقوى فرقة في مقابليهم هم المعتزلة · واكثر الشيعة يوافقونهم في كثير من اصولهم · وخلافهم مشهور ·

وهنا نسأل المعترض اي سنة يكرر دعوى خلاف المؤلف لها · فان كانت الاولى فالمؤلف لم يخالفهم بل وافقهم في كل ما اتفقوا عليه · ووافق الجانب الاقوى

فيما اختلفوا فيه . ولم يخرج عن دائرة ماقالوا . وائمة اهل البيت و. دتنا العلويون هم بلاشك من اساطين هذه السنة واركانها . يلتزمون اتباعها ولايخالفون اجماعها وان كان المعترض يريد السنة باحدالمعنيين الاخيرين . فنقول له ان المؤلف لم يخرج في حكم مّا عن اقوالهم الاانه خالف جمهورهم في قولهم بتعديل معاوية وامثاله . وفي تسويده والترضي عنه . ونفي جواز لعنه . مستندا في ذلك الى الكتاب والسنة . ومتبعالكثيرمن الصحابة ومن بعدهم ( وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ) ولاعتب على من خلع شعار التقليد الاعمى في هده المسائل . ونبذ عن كاهله رداء التعصب الضار .

وخلاصة القول ان ماوافق السنة الاولى فهوالحق . وماخالفها بحيث يضادها فهوالباطل . واول من خالفها وغير وبدل هو معاوية واعوانه والله يعلم المفسد من المصلح .

اماقول المعترض «١» ( ومعنى كلامه هذا هو ان السادة العلويين بحضرموت يرفضون مايقوله الاشاعرة والماتريدية اي اهل السنة والجماعة في هذه المسائل وهي عدم جواز لعن معاوية الى آخر ماجاء في كتاب المؤلف مما خالف فيه اهل السنة والجماعة من جواز لعن معاوية وسبه وتنقيصه وتفسيقه وانه ليس بمجتهد ) انتهى

فنقول انه صدق في قليل . واخطأ في كثير . وفسر كلام المؤلف من عندياته . فاي جملة ذكرها المؤلف نقلاعن العلويين انهم اجازوا لعن معاوية . وان كان في اعتقاد المؤلف ونفس الامر جائزا . وهذه مسئلة فقهية . والاقوال فيها مختلفة ولكل اخذ مايفهمه فيها من دليله . واماجواز سبه وتنقيصه فكذلك . وذكره بما فيه من البوائق والبغي جائز لانه مجاهر . ولتحذير الناس من الاغترار به

---

(١) الصفحة ٢٢

والاعتماد عليه في الدين · واماسبه وتنقيصه بماليس فيه فلم يقل بجوازه احد لا المؤلف ولاغيره· واماتفسيقه وجرح عدالته فمايقوله كثير من العلويين سرا وجهرا · ومن سكت منهم عن جرحه لم يقل بتعديله· الا من شذمنهم كالمعترض اصلحه الله ·

امااته ليس بمجتهد فلم يقلها المؤلف وهي من زيادات المعترض ·

نعم صرح المؤلف مكررا ان معاوية مجتهد عرف ان الحق من جميع الوجوه مع علي ثم خالفه بغيا وعنادا · فتفسير المعترض هنا كلام المؤلف بخلاف معناه تجاسر وتهور ·

قال المعترض «١» ( الى ان قال " وخلاصة القول ان مذهبهم وطريقتهم هو الكتاب والسنة كما صرح به القطب الحداد قدس سره العزيز بقوله

والمذهب المستقيم نسلكه * نص الكتاب وصرح الخبر" ) «٢»

ثم قال ( اقول اشتمل هذا الكلام عَلَى المغالطة وعلى الكذب الظاهر المكشوف · فاما مغالطته فهي في قوله وخلاصة القول ان مذهبهم الكتاب والسنة · فان الكتاب والسنة هومذهب جميع المؤمنين وبالخصوص اهل السنة والجماعة واما كذبه فالسادة العلوية لايخالفون ماعليه اهل السنة والجماعة مطلقا بل هم اساطين اهل السنة ) انتهى

واقول انظر ايها العاقل الى هذا الاعتراض المقلوب يقول ان وصف العلويين

---

( ١ ) في الصفحه ٢٢ ( ٢ ) قال الحداد في اخر جوابه على الزيدي الذي نقله المعترض في الصفحة الآتيه مالفظه :ـــ ونحن على بصيرة من امرنا· وهدى من ربنا· وكتاب الله وسنةرسوله بين اظهرنا · ولسنا جاهلين بامرالدين · ولامبتدعين فيه · ولامتبعين الاهوى المضلة · ولامتحكمين بعقولنافي دين الله · ونقبل الحق ممن جآء به · ونرجع اليه · ولا نكابر · ولانقلد الرجال · فافهم ماالقيناه اليك · انتهى وانما حذفه المعترض لحاجة في نفس يعقوب · · · مصحح

باتباع

باتباع الكتاب والسنة مغالطة . ـ ماشاء الله ـ . ان كان هذا مغالطة فقائله الحداد قدس سره .

واماقوله (ان الكتاب والسنة مذهب جميع المؤمنين وبالخصوص اهل السنة والجماعة) فنقول اذا كان الكتاب والسنة مذهب جميع المؤمنين فكلهم حينئذ مصيب . فلم يعترض بعضهم على بعض . ولم يعترض هو عَلَى الشيعة وينكر عليهم وعلى الخوارج ومذهبهم الكتاب والسنة . ان سوء الفهم ودعوى الكمال آفة من افات العلم .

ان اتباع الكتاب والسنة هو الانقياد لاحكامها . والتسليم بكل مافيهما . وترك كل قول لأيّ امام كان في مقابل قول الله ورسوله . ومن اليوم الذي يترك مسئلة واحدة من مذهب امامه رجوعا الى قول الله وقول رسوله . الا من ندر . بل يجنح الى التأويل والتقليد . ويقول ان الامام اعرف بذلك . ولو لم يكن للاية والحديث ناسخ او معنى غير الظاهر عرفه الامام لم يقل بماقال .

قال المعترض « ١ » ( واما استشهاده بكلام الحداد ووصفه له بالقطب فان كان المؤلف يقول بلسانه مايعتقده بجنانه فنحن ننقل له مايقوله القطب الحداد في هذه المسائل التي شحن بها كتابه من اوله الى اخره فنقول قال القطب الشهير السيد عبدالله بن علوي الحداد في جوابه عَلَى الزيدي الذي ارسل اليه يسأله عن ستة اسئلة منها وهو نص في المقام ـ ماقولكم فيمن حارب عليا كرم الله وجهه ونازعه من المسلمين . فاجابه سيدنا عبدالله الحداد بقوله المسئلة الثالثة اعلم ان الذي باشر علي كرم الله وجهه قتالهم بنفسه في ايام خلافته بعد ان خرجوا عليه ثلاث طوائف . الاولى اهل الجمل . الزبير وطلحة وعائشة رضي الله عنهم . واهل البصرة . خرجوا عليه بعد ان بايعوه يطلبون بدم عثمان رضي الله عنه .

---

( ١ ) الصفحة ٢٢

ولم يكن رضي الله عنه قتله ولا امر بقتله ولارضيه ولكنه قبل البيعة ممن قتله ولم يسلمهم · لامر رأى فيه صلاح الدين · واجتماع المسلمين في ذلك الحين · فلم يفطن له الخارجون عليه · الثانية اهل صفين معاوية وعمرو واهل الشام ولم يبايعوا عليا · وخرجوا عليه يطلبون بدم عثمان · الثالثة اهل النهروان · وهم الخوارج · وقد بايعوه وقاتلوا معه ثم خرجوا عليه ينقمون تحكيم الحكمين يوم صفين · وما قاتل رضي الله عنه احدا من هذه الطوائف الابعد ان دعاهم الى اجتماع الالفة والدخول في الطاعة · فابوا · وكلهم بغاة عندنا · ومنازعون وخارجون بغيرحق صريح وصواب واضح · نعم منهم من خرج وله في خروجه شبهة فامره اخف ممن خرج ينازع في الامر ويطلبه لنفسه · والله يعلم بنياتهم وسرائرهم · وسلامتنا في السكوت عنهم · تلك امة قد خلت · وقال علماؤنا في شأن الزبير ومن معه ومعاوية ومن معه انهم اجتهدوا فاخطأوا فلهم عذر :

وعلى كل حال فغاية من خرج عَلَى الامام المرتضى من اهل التوحيد المقيمين للصلاة والمؤتين للزكاة ان يكون عاصيا · والعاصي عندنا لايجوز لعنه بعينه · وليس الخروج على الائمة عندنا كفر · بل لايجوز عندنا لعن احد الا اذا علمنا انه مات كافرا وان رحمة الله لاتناله بحال كابليس · ومع ذلك فلافضيلة في لعن من هذا وصفه ويجوز عندنا لعن العاصين والفاسقين والظالمين عموما ·

واما الحسن والحسين رضي الله عنهما فهما اماما حق قد استجمع فيهما شرائط الامامة · وكملت اهليتهما · فاما الحسن فبايعه اهل الحل والعقد ممن كان في طاعة الامام علي وذلك بعد مقتله فلما سار اليه معاوية بجموع اهل الشام يقصد حربه · وسار هو اليه بجموع اهل العراق · فحين تقارب الفريقان نظر الحسن نظر الرحمة والشفقة الى الامة ليتم الله به ماقال جده · ان ابني هذا سيد واني ارجو ان يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين · الحديث ·

فعندذلك خلع نفسه وبايع لمعاوية على ان يكون له الامر من بعده في شرائط اشترطها. فمات رضي الله عنه قبل معاوية. فجعل الامر معاوية الى ولده يزيد. فبايعه الناس طوعا وكرها وابى الحسين رضي الله عنه ان يبايع . فعند ذلك كتب اليه اهل العراق ان يصير اليهم يملكوه عليهم فاجابهم الى ذلك . وسار يقصد العراق فكتب يزيد بن معاوية الى عامله بها عبيدالله بن زياد يحثه على حرب الحسين والوقيعة به . فقام بذلك . ووافقه اهل العراق عليه بعد ان بايعوا الحسين ودخلوا في طاعته بزعمهم . فقتل هنالك شهيدا في طائفة من اهل بيته رضوان الله عليهم . والذي قتله والذي امر بقتله والذي اعانه على ذلك عندنا من الفاسقين المارقين عاملهم الله بعدله اجمعين . وليس عندنا يزيد بمنزلة معاوية فان معاوية صحابي ولم يكن يترك الفرائض وينتهك المحارم مثل يزيد فيزيد فاسق بلاشك لانه كان يترك الصلاة ويقتل النفس ويزني ويشرب الخمر وحسابه على الله تعالى ـ انتهى ما اردنا نقله من كلام الحداد ) انتهى كلام المعترض .

واقول لايزال هذا المعترض يسبح في تيار من الغباوة فيهدي لسوء فهمه الى مناظره سلاحا يقطع به اوصال دعاويه انظر ايها القارئ كلام القطب الحداد فانه مطابق تماما لكلام المؤلف اللهم الا في مسئلة جواز لعن المعين وعدمه وهي مسئلة فقهية وافق الحداد فيها من قال بعدم الجواز وقد ذكر المؤلف الخلاف فيها واقوال الطرفين ورجح فيها الجواز لماقام عنده من الدليل وليست هي اجماعية كما يزعم المعترض حتى يكون المخالف فيها ملوما واماباقي كلام الحداد فقدرضيناه حكمابين المؤلف والمعترض والناقد بصير. المؤلف يقول«١» كما سبق نقله عنه ان الذين ذكرهم من السادة العلويين فيمايقوله الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلهم يرفضه ويأباه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة ويقول "ولو كنت استأذنتهم لذكرت

( ١ ) الصفحة ٢٠٣ من النصائح

اسماءهم واحدا فواحدا" ويقول "انهم لايخوضون في هذه المسائل الا في مجالسهم الخاصة بهم" ويقول انه ليس بينه وبينهم خلاف في العقيدة ولا افتراق في الطريقة ويقول بعد هذا "وان لم ينقله المعترض وانما اسروا واعلنت واجملوا وبينت واشاروا واوضحت وعرضوا وصرحت

وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد"

ويقول الاشعريون والماتريديون ان معاوية عدل ثقة امام حق وخليفة صدق وانه مجتهد قاصد للحق مأجور ويترضون عنه اذا ذكر ويقولون سيدنا ويبدعون من قال بخلاف شيء من ذلك ودونك ما اشار اليه الحداد تارة وصرح به اخرى مما يحقق قول المؤلف وغلط المعترض

ذكر الحداد اهل الجمل الزبير وطلحة وعائشه وترضى عنهم ثم ذكر الطائفة الثانية اهل صفين معاوية وعمرا ولم يترضى عنهما كما يترضى عنهم الاشاعرة وقال ايضا وكلهم بغاة عندنا ومنازعون وخارجون بغير حق صريح وصواب واضح ولم يقل كما يقول الاشاعرة والماتريدية انهم مجتهدون متأولون مأجورون ثم قال ثم منهم من خرج وله في خروجه شبهة ( ويعني بهم اهل الجمل ) ثم قال فامره اخف ممن خرج ينازع في الامر ويطلبه لنفسه ( ويريد به معاوية ) اذ لم يطلب الامر لنفسه غيره ثم قال وسلامتنا في السكوت ولم يذكر معمولا وهو يحتمل السكوت عن مثالبهم او محامدهم التي يدعيها لهم الاشاعرة والذي يظهر من كلامه معنى ثالث وهو ان سلامتنا من اذية النواصب وعربدتهم في سكوتنا عنهم ثم لما اراد ان يذكر القول بالاجتهاد تبرأ منه وخرج من عهدته فقال قال علماؤنا في شأن الزبير ومن معه ومعاوية ومن معه انهم اجتهدوا فاخطأوا فلهم عذر ولم يقل فلهم اجر ويمكن عود الضمير في ذلك على العلماء فيكون المعنى فللعلماء عذر في ذلك القول وهو خوف الفتنة ونحوه ثم قال وغاية من خرج على الامام المرتضى ان يكون

عاصيا

عاصيا ولم يقل مثابا ولاعدلا ثم في اخر كلامه ذكر الحسن ومعاوية فترضى عن الحسن ولم يترضى عن معاوية ثم قال قدس سره في قتل الحسين رضي الله عنه فكتب يزيد بن معاوية الى عامله عبدالله بن زياد يحثه على حرب الحسين والوقيعة به فقام بذلك ولم يقل كما قال ابن تيمية وابن حجر ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين ولم يرضه ثم قال والذي قتله والذي امر بقتله والذي اعانه عَلَى ذلك عندنا من الفاسقين المارقين ثم قال عاملهم الله بعدله اجمعين والمعاملة بالعدل المؤاخذة بالذنب ومن عامله الله بعدله فهوهالك ولم يترحم عَلَى احد منهم بحجة انهم مؤمنين كما يطالب ابن تيمية وابن حجر والمعترض تبعالهما بالترحم عليهم لانهم مؤمنون ثم قال وليس عندنا يزيد بمنزلة معاوية فان معاوية صحابي ولم يكن يترك الفرائض وينتهك المحارم مثل يزيد ايّ مثل انتهاك يزيد لها ومجاهرته بها بل اقل منه انتهاكًا واكتم لمامنه ثم قال فيزيد فاسق بلاشك يعني ومعاوية قد يتطرق الشك اوالوهم الى نفي فسقه والامر كذلك لقيام الخلاف فيه ٠ هذابيان ماجاء في كلام القطب الحداد وفيه من التصريح تارة والتعريض اخرى والاشارة ثالثا الى رفض معاوية ومقته مايطابق مانقله المؤلف عمن ادركه من فضلاء العلويين رضي الله عنهم

ثم ذكر المعترض بعد كلام الحداد جملة يأسف الحكيم والعاقل لنقل مثلها في بطون الاوراق لمافيها من الطيش والتهور والسب والزام مالا يلزم وتكذيب الصدق والدعاوي الفاسدة

وليس من الانصاف ان يدفع الفتى * يد النقص عنه بانتقاص الافاضل ٠

وسننقلها هنامع الخجل مجاراة للمعترض ومن دخل ظفار حمّر قال اصلحه الله (١)

(اقول لونشر كلام الحداد على حدته لكان كافيا في الرد على جميع ماجاء في كتاب

(١) الصفحة ٢٤

المؤلف من اوله الى اخره ومناقض لجميع ماجاء في كلام المؤلف ومزيف له وبه يتضح كذب المؤلف وافتراؤه عَلَى آبائه واجداده من السادة العلويين فاذا سوغ المؤلف لنفسه ان يكذب هذا الكذب الظاهر المكشوف و ( كذا ) على آبائه واجداده اهل البيت النبوي الطاهر فبالاولى ان يكذب على غيرهم و يغالط ويكابر و يقول ماشاء كيف شاء بلاخجل ولااحترام ولااحتشام ولاندري ماذا سيقوله المؤلف في كلام من اقربقطبيته ) انتهى كلام المعترض الذي يخجل الكاتب منه حال كتابته والناقل عندروايته

حسدا وحقدا كذبوا صدق القطا * وسيعلمون غدا من الكذاب

ونحن لانقابل السفه بالسفه ولا نتكلم في جوابه ببنت شفه . ثم نقل المعترض ( ١ ) هنا عني من كتاب رشفة الصادي كلاما على ماحكاه الشعراني من قولهم من النوادر شريف سني . وماقلته بالامس اقوله اليوم . وغالب اهل البيت سنيون لاينتقدون اكابر الصحابة امامن انتقد معاوية واشباهه فلايخرج بذلك عن السنة الحقة وامامن يبرره ويترضى عنه ويثبت له الاجر فاعتقادي انه اقرب الى النصب منه الى السنة ولهذا نقول ان قسمة الاشراف تثلثت اليوم بوجود الشريف الناصبي ! . وكم في الدنيا من عجب

قال المعترض ( ٢ ) ( وكذب ايضا على صاحب المشرع الروي السيد محمد بن ابي بكر الشلي فزعم انه على طريقة شاذة ليست هي طريقة السادة العلوية بحضرموت وانما خصصه بالذكر دون غيره من السادة العلوية لان صاحب كتاب المشرع الروي حقق في مشرعه مسئلة معاوية بن ابي سفيان واطال فيها وتلك الطريقة هي طريقة اهل المشرع الروي من جميع السادة بني علوي )

ثم قال ( وهذا كلام المؤلف في صاحب المشرع قال في صفحة ٢٠٣ « الاصل

( ١ ) في الصافحة ٢٤ ( ٢ ) الصفحة ٢٥

٢٠٤ » من كتابه مانصه " ثم انا اذا وجدنا فيهم من يسكت عن معاوية وفضائحه فلانجد من علمائهم وكبارهم من يطريه ويمدحه ويسيده ويترضى عنه ويتمحل لتبريره ويؤول خطاياه كما يفعل اكثر الاشاعرة والماتريدية اللهم الا افرادا نشأوا بغير بلادهم وتلقوا اكثر علومهم عن الغير فشذوا عن قومهم في هذه المسئلة كصاحب المشرع الروي ولاعبرة بالشاذ ") انتهى ثم عقب المعترض (١) الكلام هنابنبذة من ترجمة صاحب المشرع رضي الله عنه وذيلها بماتعوده من سب المؤلف وتضليله والاحتجاج عليه بالاحجة فيه

واقول ان المعترض اصلحه الله اخطأ في مواضع . الاول قوله ان المؤلف كذب على صاحب المشرع وما كذب المؤلف بل بر وصدق فان المؤلف يقول بشذوذ صاحب المشرع عن السادة العلويين في هذه المسئلة خاصة اعني اطراء معاوية والترضي عنه والتمحل لتبريره وتأويل قبائحه والامر كذلك ولهذا نقول للمعترض ان علماء السادة العلويين الوف عديدة فليأت لنا بنقل عن اثنين او ثلاثة منهم قائلين بماقاله صاحب المشرع حتى يخرج عن الشذوذ . الثاني نسبته الى المؤلف غير الواقع في قوله فزعم (يعني المؤلف ) انه (يعني صاحب المشرع) على طريقة شاذة ليست هي طريقة السادة العلوية بحضرموت واطلق الكلام وهذا محظور في النقل فانه لم يقيد شذوذ صاحب المشرع بماقيده به المؤلف بانه في مسئلة معاوية الباغي فقط لا في مطلق الطريقة العلوية كما يقول المعترض الثالث دعواه ان ماذكره صاحب المشرع في مسئلة معاوية هي طريقة اهل المشرع الروي من جميع السادة بني علوي وليس الامر كذلك فان صاحب المشرع لم ينقل شيأ مما ذكره عن احد من العلويين ولوقال قبله احد بشيء مماقاله لذكره بل اكثر مافيه من صواعق ابن حجر ونحوها وقد اعاذ الله السادة العلويين من كل عقائد النصب وبرأهم مماينسبه اليهم هذا المعترض وغاية ماينسب اليه اكثرهم

« ١ » الصحفة ٢٦

السكوت لا الترضي واثبات الاجر وهلم جرا وهم معذورون في سكوتهم ومن جهر منهم فله اجره كما قال الحبيب علي بن حسن العطاس قدس سره

فويل ابن هند من عداوة مهتد * ينازعه في حقه ويطالب

اما ما نقله من ترجمة صاحب المشرع فانا نوافقه عليه ونجل صاحب المشرع ونعرف منزلته من العلم والفضل ونعترف انه من اجل علماء العلويين ومحققيهم وشذوذه في هذه المسئلة هفوة لا تنقص قدره وليس هو بمعصوم وقد قال بها جمهور من الاشاعرة وغيرهم فله في ذلك نوع عذر

قال المعترض ( ١ ) ( وكذب المؤلف على الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي فزعم انه ممن يستعمل التقية التي هي من اصول مذهب الرافضة واستشهد بابيات للشافعي رضي الله عنه وليس فيها من التقية شيء وانما فيها ذكر الرفض الذي هو بمعنى موالاة اهل البيت وهو غير مذموم بهذا المعنى والاصل ان الالفاظ في هذا الباب نوعان مذكور في كتاب الله وسنة رسوله وكلام اهل الاجماع فهذا يجب اعتبار معناه و تعليق الحكم به فان كان المذكور به مدحا استحق صاحبه المدح وان كان ذما استحق به الذم فتنبه له فانه مهم . واما الرفض المذموم فهو رفض ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه ) انتهى

واقول اما قول المعترض ان المؤلف كذب على الامام الشافعي فلا نصيب له من الصحة والشافعي رحمه الله قد يستعمل التقية الجائزة عنده كما صح النقل عنه لا التي ذكرها المعترض وزعم انها من اصول الرافضة واستشهاد المؤلف بما نقله عن الشافعي مما فيه استعمال التقية صحيح وموجود وما ذنب المؤلف اذا لم يفهم المعترض . وهكذا صنيع هذا المعترض في غالب اعتراضاته فانه يفهم غلطا و يعترض اعتباطا وسيأتي بيان ذلك

---

( ١ ) الصفحة ٢٧

واما

واما تقسيم المعترض الرفض الى محمود ومذموم فمن اختراعاته الباطلة فان الرفض الاصطلاحي هو التبري من الشيخين وهو مذموم اتفاقا حتى ان الشيعة الذين تسميهم الاشاعرة رافضة ينكرون هذا اللقب و يأبونه و يأنفون منه والذي اوقع المعترض في هذه الوهدة فيما اظن هو اغتراره بتعليق الشافعي رحمه الله وجود الرفض فيه بما اذا كان معناه حب آل محمد· والعرب تعلق بالمستحيل والمستبعد مبالغة في نفي المعلق ولكن المعترض ظن ان من الرفض قسما محمودا معناه موالاة آل محمد وان الشافعي اثبته لنفسه بقوله

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

* وبقوله ايضا *

ان كان حب الوصي رفضا * فانني ارفض العباد

والحق ان القضية الشرطية لاتستلزم وقوعا ولاعدما وعليه فالمعنى الذي علق عليه الشافعي الحكم على نفسه بكونه رافضيا معدوم فالمعلق به معدوم ايضا· ومن التسور على رفيع مقام الامام الشافعي زعم المعترض غلطا ان الشافعي اثبت لنفسه الرفض بمعنى موالاة آل محمد والحال ان الشافعي يتبرأ ممن يعتقد ان الرفض حب آل محمد ويلعنهم كما قال رحمه الله

برئت الى المهيمن من اناس * يرون الرفض حب الفاطميه

على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهليه

اماقول المعترض والاصل ان الالفاظ في هذا الباب نوعان الى آخره فوحق الحق اني لم افهم مراده بهذه الكلمات التي لامعنى لها فيما علمت هنا· ولا اعلم هل اخذها من قواعد المتكلمين او الاصوليين ا· ولامرجع في تفسيرها وبيان المراد منها الا الى المعترض نفسه· وفوق كل ذي علم عليم

قال المعترض ( ١ ) ( وهنا ماقاله المؤلف في كتابه صحيفة ١٨٧ ونصه " ولما كان

الحديث شجون عن لي ان اذ كرهنا استطرادا ( في الاصل ـ طرفا ـ ) مماقاله الامام الشافعي رحمه الله من الابيات الدالة على شدة تمسكه باهل البيت ( في الاصل ـ الطاهر ومزيد محبته لهم و رفضه لمن عاداهم او آذاهم ـ ) وفيها من الاشارة ( في الاصل ـ من الاشارات والمعاريض ـ ) واستعمال التقية الجائزة مايفهمه الفطن بعد التأمل قال رحمه الله

لوشق قلبي لبدا وسطه * سطران قد خطابلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب * وحب آل «١» البيت في جانب
ان كنت فيما قلته كاذبا * فلعنة الله على الكاذب

انتهى ") يعنى كلام المؤلف ثم قال المعترض (٢) ( اقول ليس في هذه الابيات شيء من التقية وانما الامام الشافعي جعل حب آل البيت موازيا ومعادلا لمحل التوحيد والشريعة في القلب الذي هو موضع نظر ربه جل وعلا ) انتهى

واقول صدق المعترض هنا في قوله ليس في هذه الابيات شيء من التقية والمؤلف لم يدع ان فيها تقية وانما فيها مايدل على شدة حبه لاهل البيت الدال على تمسكه بهم ولكنني اقول لو ان المعترض سرد الكلام الذي نقله المؤلف عن الشافعي برمته ثم قابل الواقف عليه مقابلة المجموع بالمجموع بينه وبين ماادعاه المؤلف من دلالته على شدة تمسك الشافعي باهل البيت وان في كلامه من الاشارات واستعمال التقية الجائزة مايفهمه الفطن بعد التأمل لعرف صدق المؤلف في مدعاه وخطاء المعترض في الاعتراض عليه ودونك باقي ماذكره المؤلف من كلام الشافعي رحمه الله قال بعد ان ذكر الابيات السابقة "وتمثل رحمه الله حين عوتب في عدم اكثاره من مدح الامام علي عليه السلام واعلان تشيعه له بقول تصيب

لقد طال كتمانيك حتى كأنني * بردجواب السائلي عنك اعجم

---

( ١ في الاصل ـ اهلي ـ ) ( ٢ ) الصفحه ٢٧

لاسلم

لاسلم من قول الوشاة وتسلمي * سلمت وهل حي من الناس يسلم

* وقال رحمه الله *

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لاصلاة له

وقال رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت دون شك * خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضا * فانني ارفض العباد

وقال قدس الله سره في هذا المعنى

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

* وقال نفع الله بعلومه *

اذا نحن فضلنا عليا فاننا * روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلازلت ذا رفض ونصب كلاهما * بحبيهما حتى اوسد في الرمل

وقال رحمه الله

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا * بيدي اليمين صحيفتي

* وقال قدس سره *

اذا كان ذنبا حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه اتوب

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه قال

قيل للشافعي رضي الله عنه ان اناسا لايصبرون عَلَى سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت فاذا رأوا احدا مايذكرها يقولون هذا رافضي ويأخذون في كلام اخر فانشأ الشافعي رضي الله عنه يقول

اذا في مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه
واجرى بعضهم ذكر سواهم * فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا مع بنيه * تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا ياقوم هذا * فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من اناس * يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهليه

وهذا القدر كاف من كلام الشافعي رحمه الله " انتهى هذا مانقله المؤلف عن الشافعي رحمه الله والفطن وغيره يعرف شدة تمسك الامام رحمه الله باهل البيت من اكثر الابيات تعريضا وتصريحا ويعرف استعماله التقية من جوابه عَلَى معاتبيه في عدم اعلان تشيعه بتمثله بقول نصيب السابق لقد طال كتمانيك البيتين اذ التقية كتمان حق او اظهار باطل تخوفا من كافر اوفاسق وتعرف الاشارة منه الى التفضيل المطلق من قوله اذا نحن فضلنا الى اخر الثلاثة الابيات ويعرف تخطيئته لمن يتهم الموالين لاهل البيت ومحبيهم بالرفض ولعنه لمن يرى حبهم رفضا وبرآته منهم من الابيات الاخيرة وهذا هو ما ادعاه المؤلف وانكره المعترض

ثم قال المعترض ( ١ ) ( واذا تأملت الى كلام المؤلف وقوله فيها اي ابيات الشافعي من الاشارات والمعاريض واستعمال التقية الجائزة تحققت ان المؤلف ممن يرمي الكلام عَلَى عواهنه فلا اشارة ولاتعريض ولا تقية ) انتهى واقول .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

( ١ ) الصافحة ٢٨

تأملنا

تأملنا كلام المؤلف وكلام الشافعي فوجدنافيه بغاية الوضوح الاشارات والتعريض والتقية ومكر دالك اماجاهل او متجاهل معاند اضاع الوقت في تلفيق امثال هذه الدعاوي الساقطة اصلحه الله وايانا آمين

قال المعترض (١) ( يوجد في كلام كثير من اهل التحريف والتأويل مثل تأويل هذا المؤلف وكثيرا مايحملون التأويل من باب رفع المعارض اوا تقوية لفهم فاسد ) الى اخر ما كرره مما لايستقيم له معنى الا باتعاب القريحة ومغزاه ان تأويل المؤلف كلام الشافعي غير مراد الشافعي انتهى

واقول ان المؤلف قدسلك في تفسيره كلام الشافعي مسلك العرب الفصح وارادة الشافعي بكلامه مافسره به المؤلف قامت عليه القرائن القولية والنزاع فيها مكابرة وها انا اسأل المعترض سوألا واحدا وهو اي التأويلين اقرب الى ارادة المتكلم بكلامه اهو ارادة الشافعي المتكتم في حب علي من النواصب الذين هم اهل الصولة والدولة اتقاء شرهم وطلبا للسلامة منهم حتى تمثل بابيات نصيب السابقة ام ارادة النبي عليه الصلاة والسلام بالفئة الباغية الفرقة المجتهدة الطالبة للحق والمثابة عليه وهذا الباب واسع ولوفتح لانكشفت مخبآت كثيرة والسكوت اليق بنا اليوم

قال المعترض (٢) ( وقد اورد المؤلف في كتابه كلاما للنيسابوري في التقية ولعله لم يفهمه) انتهى

ونقول له ان المؤلف اجل واكبر من ان لايفهم كلام النيسابوري وقد اعترف له المعترض بالذكاء والفهم في غير موضع من كتابه وكيف لا وهو من بيت العلم ومنبع الذكاء ومغرس الفطانة ولد في بحبوحتها وتربى في مهدها ونشاء في حجرها ابوه عقيل وعماه عمر ومحمد وجداه عبدالله وعبدالله

وهبني قلت هذا الصبح ليل * ايعمى العالمون عن الضياء

---

(١) الصفحة ٢٨ (٢) الصفحة ٢٨

ثم اطال المعترض الكلام هنا على التقية وجوازها ونفيه بالنقل عن ابن جرير الطبري وابن تيمية وخلطه بسب الرافضة والمؤلف وانكر عليه قوله قال اصحابنا ووصف ابن تيمية بشيخ الاسلام مع مخالفته قوله وامثال ذلك ثم عاد الى ذكر التقية وقلب اعالي الكلام اسافله وشتت شمله ثم قال في آخره ( ١ ) ( جعلناه بعبارة سهلة لاجل العامة ) ووالله انه ليلتبس على الخاصة فضلا عن العامة ( ماهكذا ياسعد ايراد الابل ) ومن حيث ان هذا كله لايتعلق بجوهر موضوع الكتاب ولا ممايستحق البحث والمراجعة فنضرب عن ذلك الكلام والابحاث الصبيانية صفحاوسواء عندناجواز التقية ومنعهاوشقوة الرافضة وسعادتهم غيراانانلاحظ قليل كلمات تخللت ذلك الكلام يحسن التنبيه عليها

منها ان النيسابوري ثقة وقد نقل عن الشافعي جوّاز التقية بين المسلمين كما تجوز بين الكافرين محاماة عَلَى النفس مطلقا وعلى المال على الاصح فليفرخ روعْ المعترض . ومنها ان التقية عند الكل كذب وهو حرام وحيث جوز للضرورة فهو تقية لانه كتمان حق واظهارخلافه في هذا النوع الا في التسمية فقط وكلام المؤلف صحيح وان انكره المعترض الذي ينكر كل كلام المؤلف تلاعبا . ومنهاقوله نقلا عن ابن تيمية ( وقد نزه الله المؤمنين من اهل البيت وغيرهم من ذلك ) اي من التقية وهذا يدل بمفهوم الصفة ان من اهل البيت الطاهر كفارا وهم القائلون بالتقية . ومفهوم الصفة حجة عند الشافعي والجمهور نعوذ بالله من الخذلان هذا ابن تيمية حراني شامي ( ٢ ) ينسب الكثير من اهل يت النبوة الى الكفر ثم ينقل

---

( ١ ) الصفحة ٣١ « ٢ » وكان اهل حران حين ازيل لعن اميرالمؤمنين عن المنابر في ايام الجمع امتنعوا من ازالته وقالوا . لاصلاة الابلعن ابي تراب . ج ـ ٢ ص ٢٠٢ شرح نهج البلاغة ومثله في مروج الذهب ج ٢ ص ١٠٧ ، لما استوثق الامر لابي العباس السفاح وفد اليه عشرة من امراء اهل الشام حلفوا له بالله و بطلاق نسائهم و بايمان البيعة بانهم لايعلمون الى ان قتل مروان ان لرسول الله صلى الله عليه واله اهلا ولاقرابة الابني امية ج ٢ ص ٢١٠ شرح نهج البلاغة وقريب منه في تاريخ المسعودي ص ٥٣ ج ٢ مصحح .

عنه هذا المعترض الغافل قوله ويقره عليه من يضلل الله فماله من هاد . ومنها انكار المعترض عَلَى المؤلف وصفه ابن تيمية بشيخ الاسلام مع مخالفته لاقواله . وهذا الاعتراض ابرد من التلج اذلامانع من وصفه بماذكر فقد خولف الصديق والفاروق والمرتضى ومن بعدهم من ائمة الدين . افيكون خلافهم مانعا من وصفهم بامر وابن تيمية عالم متبحرله اطلاع واسع وعلم كثير . وخطاؤه في كثير من المسائل لايخرجه عن كونه شيخا من شيوخ الاسلام . وربما ان المؤلف وهوما اظنه وصفه بماوصف قبل ان يطلع عَلَى تهوره وتمرغه في حمئة النصب المذموم فلامحل اذا للانكار حينئذ .

قال المعترض (١) (واما المغالطات والتمويه فكل كتاب المؤلف مغالطات وتمويه ولاسبيل الى حصرها الابكلفة وضياع وقت في اللاشيء ولكن لما كان المقصود مما كتبته هو ارشاد العامة الى الحق وشدة الحذر عليهم من رواج تلك المغالطات عندهم والاغترار بهافيقعوافيما لا يرضونه لانفسهم لوعرفوه رأينا ان لابد من الاشارة الى مالا بدمنه تتميما للفائدة) ثم اطال وطنطن واضحك وابكى وادعى واجاب وحكم حكما قراقوشيا على المؤلف بانه مغالط . من اجل ان احد علماء حضرموت سأل المؤلف كيف ان السادة العلويين برتبة سامية من العلم والعمل وانهم اشعريون سنيون وانه كيف خالفهم في الاعتقاد والطريقة . وادعى ان المؤلف اجاب على خلاف مقتضى السوأل مغالطة . هذا هو الهوس الذي يتبجح به هذا المعترض مع ان كل عربي فضلا عن ذوي العلم يعرف بديهة انطباق الجواب على السوءال تمام الانطباق . وذلك ان في السوءال ثلاث قضايا الاولى دعوى السائل ان السادة العلويين سنيون اشعريون . والثانية انهم من العلم والعمل والزهد والورع برتبة سامية . والثالثة كيف ان المؤلف خالفهم باقواله واعتقاده . فاجاب المؤلف عن الاولى بالتسليم على تفصيل بينه في معنى السنيين والاشعريين

---

(١) الصفحة ٣١

غيرمايظنه السائل وان لم ينقل المعترض
وعن الثانية بالتسليم المطلق · وعن الثالثة بالنفي البات بقوله " فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة · ولا افتراق في الطريقة · وانما اسروا واعلنت · واجملوا وبينت · " الى اخره فهل بقي بعد هذا قيمة لاعتراض المعترض ودعواه ان المؤلف غالط في جوابه واجاب على مالم يسئل عنه · ثم هل يكون سوأل السائل حجة على المسئول في شيءٍ ما كما يزعم المعترض · ان هذا بحث لم نسمع به الا في قواعد هذا الجدلي الجديد · الذي يصحح ويبطل · ويرجح ويضعف · ويرافع ويحكم ويسب ويشتم · ويكتب بقلمه ماشاء كماشاء بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير · لا حول ولا قوة الا بالله · آفة عظيمة ليس لها من دون الله كاشفة · لقد اضجرنا هذا المعترض بهذه السفاسف التي يرددها · والدعاوي التي يخترعها · تارة على المؤلف بانه رافضي وانه واه · وتارة على العلويين · وتارة على الأئمة من اجدادهم · وتارة على الامامية · والامر لله والمشتكى اليه

يقول المعترض «١» ( واهل البيت لايطعنون في ابي بكر وعمر وعثمان ) ونقول له صدقت · ويقول انهم « ٢ » ( لايقولون بجواز لعن المسلم المعين ) ونقول له اخطأت فان مشرفهم عليه وعلى آله الصلاة والسلام قد لعن مسلمين معينين · وكذلك علي وابن عباس وغيرهم · وقد ذكر المؤلف من ذلك طرفا في النصائح ·

يقول هذا المعترض ( ٣ ) ان المؤلف مغالط بتحريضه عَلَى الاستدلال بكتاب الله وسنة رسوله · وانه انما يقول ذلك تغريرا بالعامة · ونقول له ليس بعد الحق الا الضلال · ايريد المعترض ان نتخذ كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهورنا · وننسخهما بكلام العلماء وان كان مخالفا لهما فيما يظهر لنا اي عالم تجده يرضى بذلك الا المعترض واشكاله

( ١ ) في الصفحة ٣٢ ( ٢ ) الصفحة ٣٢ ( ٣ ) الصفحة ٣٢

يقول

يقول المعترض ( ١ ) ( وان من المعلوم ان الدعوة الى السباب واللعن والطعن في العلماء ليس موافقا لماجآء في كتاب الله وسنة رسوله ) ونقول له صدقت · ولكن المؤلف لم يدع الناس الى شيئ من ذلك كما يزعم المعترض · وانما بين احكامها الشرعية الواجب بيانها كفائيا حظرا واباحة من كتاب الله تعالى وحديث رسوله عليه وآله الصلاة والسلام · وان خالف قول فلان وفلان ·

يقول المعترض ( ٢ ) مثال ذلك ايراد المؤلف قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ثم يقول ذلك المعترض بعدها ( فان هذه الآية وغيرها من الآيات التي اوردها المؤلف انما هي آية وعيد عامة متضمنة للعن كل من فعل ظلما كائنا من كان ) ونقول له صدقت · ثم ناقض نفسه ورد كلام ربه بقوله بعده ( ٣ ) ( ومن تحققناه فعل ظلما فلايجوزلنا ان نلعنه لأن معنى لعنه الله طرده الله من رحمته ) ونقول له اخطأت · ثم قال ( فان لعن الشيطان الرجيم الذي لعنه الله في كتابه لافائدة لنا في لعنه ) ونقول له وهذا خطأ ايضا والا كان تكرار الله له في القرآن عبثا لافائدة فيه · والقرآن منزه عن العبث · وقدجاء عن الانبياء والملائكة ايضا وقد قال الله تعالى لقدكان لكم في رسول الله اسوة حسنة

## ترتيب عجيب وتركيب غريب

نكص المعترض من اعتراضاته الساقطة على اواخر النصائح الكافية ورجع الى اولها · فعقد فصلا اعاد فيه السؤال الذي ذكر في المنار · وجواب صاحب المنار عليه · ومانقل فيه عن الغزالي وغيره · وهو سؤال قد شاع وذاع · ونشر في المنار وعرفه الكل واطلعوا عليه · وكانت النصائح في الاصل جوابا على ذلك

---

( ١ ) الصفحة ٣٣  ( ٢ ) الصفحة ٣٣  ( ٣ ) الصفحة ٣٣

الجواب وبيان الحق فيه · وابطال الباطل منه · فيما ظهر للمؤلف · فجاء هذا المعترض يعيده كرة ثانية ويحتج به كانه لم يقف عليه غيره ولم يفهمه سواه · وكأنه يريد ان يكتب عليه جواب اخر مثل الصائح ثم بعد وقوفه عليه سيعيده مرة ثالثة ويطلب جوابا ايضا ويتسلسل الامر الى مالانهاية · فلهذا اضربنا عن ذلك الفصل استغناء بما في النصائح عن الجواب عليه« ١ »·الا اننا سننبه اجمالا على كلمات من عنديات المعترض · يحسن الكلام عليها تحذيرا للواقف الغر من الاغترار بها· اما العالم فانه يعتبرالاعتراضات كلهاسخافة ولعبالايلتفت اليه ولايعول طالب الحق عليه ·

منهاقوله « ٢ » ( ابهم المؤلف تلك الفرقةالقائلة بجواز ذلك) اي لعن معاوية ووجوب بغضه في الله· قال ( وتلك الفرقة هي فرقة الامامية من الرافضة ) انتهى واقول ان المؤلف ذكر في نصائحه ان رئيسها الاكبر هو يعسوب الدين· وامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه· وقد اثبت عنه انه لعن معاوية وتبرأ منه بمالانطيل باعادته · فان كان امير المؤمنين رئيساللامامية وحدهم فقدظفروا وخسرنا· وان كان رئيسالنا ولهم · فنحن احق باتباعه منهم· على انا نقول ان القائلين كقول الامام علي في هذه المسئلة هم اكثر من ثلثي الامة المحمدية ومن جهابذتها ابن عباس وعمار واكابر اهل البيت والشيعة الاولى· وكثير من الصحابة والتابعين وكل من يقول من اهل السنة بجواز لعن المعين قائل بذلك وهم الكثير كماذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري لدخول معاوية في اكثر الانواع التي يجوزلعنها وزد على ذلك من الامة جميع فرق الشيعة والمعتزلة والخوارج وغيرهم · وليس يعمل كل هؤلاء حجة · وانما الحجة بماجاء في الكتاب والسنة من لعن

( ١ ) ومن قراء ماكتبه المعترض في جريدته الصفراء من السب والتنقيص للعلامة صاحب المنار عرف قصده الخبيث من ذكره هنالك انتهى مصحح (٢) الصفحة ٤٠

الانواع

الانواع كما ذكر في النصائح · وانما اردنا بذكرهم هنا بيان انهم ليسوا الامامية فقط كما يظن المعترض

ثم قال « ١ » ( وماقالوه باطل بنص الاحاديث الصحيحة الصريحة كما قد مر وكما سيأتي ) انتهى

ونقول له ليست هناك احاديث صريحة في منع التعيين مطلقا لاصحيحة ولاضعيفة · اماحديث حمار فصحيح · ولادلالة فيه على منع التعيين كما مر · اذ النهي فيه معلل بمحبة الله ورسوله محبة خاصة علمها المعصوم ولولاها لمانهى عن لعنه · امالوكانت العلة هي المحبة العامة للزم منها النهي حتى عن لعن الانواع · اذ كل مؤمن له محبة بقدر ايمانه لله ورسوله ·

وقال المعترض « ٢ » بعد (ومثله في الآية — يعني قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم الآية — بمنزلة الوعيد المطلق · وهولايستلزم ثبوته في حق المعين الااذا وجدت شروطه وانتفت موانعه )

ونقول له اما الشروط فعليك بيانها · واما الموانع فلم نجد منها شيأ في معاوية · وحديث حمار لايمنع من ذلك · كيف وقد صح عن الامام احمد رحمه الله كما نقله ابن الجوزي وغيره عنه · الاستدلال بهذه الآية على جواز لعن يزيد بعينه ·

واما قوله « ٣ » ( فمن اين يعلم الانسان ان اولئك لم يتوبوا · او لم تكن لهم حسنات ماحية تمحوتلك الذنوب ) انتهى

فنقول له لوفرضنا ان التوبة والمغفرة مانعة · فلايجوز الغاء الحكم الثابت بتوهم وقوع المانع · بل يلزمنا العمل بالموجب حتى نتيقن وجود المانع ويلزمك على هذ لوسلمناه منع لعن الانواع ايضا بعلة انهم ربما تابواو سيغفر الله لهم ولم يقل به احد اصلا ومن المضحك قول المعترض هنا « ٤ » ( فهذا معارض راجح ) اذ لوكان يعرف

( ١ ) الصفحة ٤٠ ( ٢ ) الصفحة ٤٠ ( ٣ ) الصفحة ٤٠ ( ٤ ) الصفحة ٤١

ان معنى التعارض دلالة كل من الدليلين على منافي مايدل عليه الاخر . لم يدع التعارض فضلا عن الرجحان . ولو صح ان توهم وقوع التوبة . او الشك فيه . او ظنه . او توقع المغفرة . معارض للاوامر لساغ ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كله .

قال المعترض « ١ » ( ومما يوضح ان المؤلف يتلاعب بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانه يتصرف فيهما بما يحسنه له هواه هو انه في صفحة ٨ من كتابه كما تقدم قال " ان معاوية لايفلت من دخوله تحت عمومها — يعني آيات الوعيد العامة — وفي آيات الوعد والثناء صفحة ١٣٢ (٢) قال " وماذا يغني من اورد هذه الآيات في فضائل كل من سماه المحدثون صحابيا مدعيا عموم قوله تعالى والذين معه حتى يدخل طاغية الاسلام وحزبه في هذا العموم وهيهات هيهات " ) قال ( وهل يشك احد في ان هذا تلاعب بكتاب الله وتحكم فيه ) انتهى كلام المعترض .

ونقول قبل الرد عليه انه حرف في النقل عن المؤلف حيث قال ( وفي ايات الوعد والثناء ) وحيث قال ( وماذا يغني من اورد هذه الآيات ) والذي قاله المؤلف انما هو " وماذا يغني من اورد هذه الآية " يعني قوله تعالى محمد رسول الله الآية . ولولا انه يترتب على تحريفه تغيير المعنى وفساده لما نبهنا عليه بل نسكت عنه كما سكتنا عن كثير من مثله .

وصريح الحق في هذا . ان المؤلف مصيب في قوله في الموضعين . وان المعترض هو المتلاعب بالدين . والمتسور على مالا معرفة له به من البحث . وبيان ذلك ان آيات الوعيد التي اوردها المؤلف في الصفحة السابعة من كتابه كلها عامة شاملة لمعاوية شمول النوع لافراده . ولم يخرج معاوية عن شيء منها . بمخصص آخر .

( ١ ) الصفحة ٤٣ ( ٢ ) الاصل ١٤٢

ولو كان

ولو كان هناك مايخرج معاوية من شيء منها لتهافت على نقله انصاره وجعلوا ضعيفه صحيحا. ومقطوعه موصولا. اللهم الا ان كان المخصص المضحك الذي يلهج به المعترض من توهم التوبة وتوقع المغفرة. وهذا اشبه بالنسخ من التخصيص واما آيات الوعد والثناء. فقد حقق المؤلف ان معاوية لم يدخل اصالة تحت عموم شيء من انواعها. لان المثني عليهم في تلك الآيات. هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والمتبعين لهم بالاحسان. واهل الصفة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. والمبايعين تحت الشجرة. والفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم - والذين تبوأوا الدار والايمان من الانصار. والذين جاءوا من بعدهم يستغفرون لسابقيهم. لا الذين يلعنونهم على المنابر والذين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلح الحديبية وقبله. فهل ترى لمعاوية دخول في عموم شيء من هذه الانواع حتى يكون المؤلف مخطئا فيما قاله اومتلاعبا كما يزعم المتلاعب ؟

نعم حيث ان بعض الاشاعرة ادعى دخول معاوية في عموم قوله تعالى والذين معه بين المؤلف خطأهم في تلك الدعوى بما ذكره المفسرون من انها نزلت عقيب صلح الحديبية. وان المسلمين اذ ذاك هم المقصودون. وان معاوية داخل اذ ذاك في عموم الكفار الذين اغاظهم بالمسلمين. ولكي يتضح الحكم لمن اشتبه عليه الحال نقول ان لفظ الذين عام فيمن قصد بالصلة التي هي هنا الظرف. وهو مطلق المعية. لكن قيد اهل الاصول عمومها المطلق اذا لم يوجد عهد. فان كان عهد صرفت اليه. والمعهودون هنا هم المسلمون يوم نزولها. ولو قلنا بالعموم المطلق لدخل الطلقاء فيها من جهتين متناقضتين وهما الاسلام والكفر. وفي قوله اشداء على الكفار والله اعلم.

ثم ذكر المعترض ( ١ ) هنا حديث الترمذي في معاوية واعرض عما نقله المؤلف عن ابن عبدالبر في ارساله وضعفه · واعرض عن ملازمته لما في حديث مسلم — وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها — وزعم ان لا اشارة في عدم استجابة الله دعوته لمعاوية لوفرضنا صحته · ومن طالع ما في النصائح عرف ان كلام المعترض لاقيمة له ·

ثم ذكر المعترض ( ٢ ) مانقله المؤلف من لعن الامام علي معاوية · وذكر انه لايصح ان يكون تقريرا وتفسيرا لما جآء عن الله ورسوله وان غايته ان يكون اجتهادا من الامام علي وانه هفوة من الامام لخطائه في اجتهاده كما تراه في كتابه

واقول ان مانقله المؤلف عن ابن الاثير وابن عباس وغيرهما قد بلغ مبلغ التواتر المعنوي وانكاره مكابرة · وانه كما ذكر المؤلف تقرير وتفسير لماجآء عن الله ورسوله · من لعن الظالمين والمفسدين في الارض الى غير ذلك من الصفات المتحققة في معاوية · وان الامام ومن صنع صنيعه مصيب في هذا · وان من خالفه هو المخطئ · وان المعترض لوكان له نصيب من التثبت لماتفوه بهذا · على ان هذا اخف بكثير مما يأتي عنه ان النبي عليه وآله الصلاة والسلام مخطئ في اجتهاده بلعنه المعين · وستقف على تفصيله قريبا والله اعلم ·

قال المعترض ( ٣ ) ( فصل ومن الغلط الواضح والجهل الفاضح قول المؤلف بعد ماتقدم " واقوى حجة في مشروعية لعن المسلم المعين كتاب الله تعالى حيث قال في يمين الملاعن — والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين — وقد حلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملاعن مكررا وجعل ذلك شرعة باقية في امة محمد صلى عليه وآله سلم الى يوم القيامة · والتعيين هنا بضمير المتكلم اقوى من التعيين بالاسم العلم كما هو مذكور في محله من كتب العربية · ولم يقل احد من الامة اصلاً

( ١ ) الصافحة ٤٢ ( ٢ ) الصفحة ٤٣ ( ٣ ) الصفحة ٤٥

بكفر ( ١ ) المتلاعنين حتى يوجه قول الغزالي ومن تبعه ان اللعن بالتعيين لايجوز الا على الكافر " ) انتهى كلام المؤلف ثم قال بعده ( اقول هذا خبط وغلط وجهل واين باب اللعن من باب اللعان . فاللعن المنهي عنه مأثوم فاعله واللعن الجائز كلعن الشيطان الرجيم ولعن الانواع هو مما لا فائدة فيه بل هو من السفه . واما اللعان فحجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به اوالى نفي الولد وهو شهادات موءكدة بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في الرجل وقائمة مقام حد الزنا في المرأة . ويسن في المسجد ايضا واين هذا من ذاك فاماقول المؤلف ولم يقل احد من الامة بكفر المتلاعنين حتى يوجه قول الغزالي ومن تبعه ان اللعن بالتعيين لايجوز الا على الكافر فخبط وغلط . فان كان مراده بالكافر الحي بعينه فالغزالي ومن تبعه لايقولون به بل يمنعونه وان كان مراده بالكافر الميت فلعنه جائز عنه الجميع ) انتهى كلام المعترض

ونقول اي عالم واي عاقل يطالع مثل هذه الاعتراضات ولايقطع بطيش هذا المعترض وقصور ادراكه وفهمه المعاني . ومع ذلك فهو يرى المؤلف غلطا بمايظهر من اعتراضه انه هوالمتحقق به . وانا لفي غنا عن الرد عليه في مثل هذا الاعتراض . اذ كل عالم بل وطالب علم يعرف بديهة سقوط اعتراضه ولكننانبين ذلك باختصار خشية اغترار بعض المتعلمين الذين ربما احسنوا بعلمه الظن فظنوا السراب ماء . والهشيم غذاء . والزجاج جوهرا . والاجاج كوثرا . فنقول ان المؤلف انما اورد هذه الآية محتجابها على مشروعية لعن المسلم المعين الوارد في هذه الآية . واحتجاجه بها صحيح . لان الملاعن المعين مسلم اتفاقا . برفي يمينه او فجر . وقد امره الله ورسوله بان يجعل لعنة الله عليه ان كان كاذبا . وكذبه على الزوجة لايخرجه عن الاسلام اتفاقا . فثبت بهذا ان الكتاب والسنة شرعا لعن المسلم المعين كما ذكر المؤلف . اماقول المعترض ( فاين اللعن من اللعان ) فلامعنى له .

( ١ ) في الاصل . الكاذب من .

لان اللعن في اللعان وغيره معناه الطرد والابعاد اتفاقا · نعم لاينكر التفاوت في شدة الطرد والابعاد وتخفيفه لتفاوت موجباته في المخالفة فطرد الكافر لكفره والمنافق لنفاقه · اشد من طرد الواشمة والنامصة · وقد ذكر هذا الفرق المؤلف في صدر النصائح · واماقول المؤلف "ولم يقل احد بكفرالكاذب من المتلاعنين" فمفاده ـ وان لم يفهمه المعترض ـ انه لوقال احد بكفرالكاذب من المتلاعنين لم يتم الاحتجاج بالآية على لعن المسلم المعين على ذلك القول · لكون الكاذب الواقع عليه اللعن ·غير مسلم · غير انه لم يقل به احد · نعم يتم بها الاحتجاج على لعن الكافر الحي المعين الذي منعه بعضهم ايضا · ودعوى المعترض ان هذا خبط وغلط · هو عين الخبط والغلط · بشهادة كل ذي تمييز ·

ثم اطال المعترض الكلام هنا من الصفحة ٤٦ الى اخر الصفحة ٥٧ من كتابه اعترض فيه على جمل من النصائح بمالا يمكن ان يستخرج منه طالب الحق غرضا · ولايستنتج منه مطلوبا · ومحط كلامه كله الاحتجاج على ان اللعن من حيث هو لعن سفه · وان لعن المسلم المعين ممنوع · وان شمله الدليل · ونقل في ذلك كلاما عن بعض العلماء اكثره اشبه بالخطب والمواعظ منه بالاحتجاج والاستدلال · على انه اساء تركيبه · وشوش ترتيبه · وهذه المسئلة قد كررها المعترض الف مرة ومرة · تقليدا لمن قال بها من العلماء · ولكنه لم يقرع فيها دليلا بدليل · ولم يأت فيها بمايشفي العليل · ولم يفصح فيها باجمال ولاتفصيل · بل تجاسرو نصب نفسه حكما · فيما ليس له به كمال معرفة · فسلك وعرا تكثر فيه العثار ويخاف منه الانهيار · في جرف هار ·

ولنشرح هنا ماجاء عن العلماء من الاقوال المختلفة في تلك المسئلة وما يتعلق بها مع ايراد الادلة وربط المعلول بالعلة · ثم بيان مايظهر انه الراجح من الاقوال · وسنضرب صفحا عن باقي ماتخلل هذه المسائل في اعتراض المعترض مماليس

ممايتعلق بموضوع الكتاب · ونغض الطرف عمايخالطه من السباب والشتائم في المولف · التي ربما كانت في الواقع شهادة له بالفضل والله يتولى هدى الجميع ·

المسئلة الاولى * ماهي حقيقة اللعن

ونقول حقيقته الطرد والابعاد · ولا خلاف بين العلماء في ذلك · وقال الفخر الرازي هو في عرف الشرع الابعاد عن الثواب انتهى ويتجوز به عن السب كثيرا

المسئلة الثانية * ماحكمه الشرعي

ونقول فيه تفصيل · واتفق اهل السنة على ان الاصل فيه المنع على المسلم لانه دعاء بالطرد وهو غير جائز عليه · ثم اتفقوا ايضا فيما ورد منه في الكتاب والسنة · فقالوا بجواز لعن ابليس · ولعن كل من تحقق موته على الكفر كفرعون وابي جهل وغيرهما · وقالوا ايضا بجواز لعن الانواع التي ورد في الكتاب والسنة لعنها اجمالا كالظالمين والمفسدين في الارض والكاذبين على ربهم · والدعاة الى النار · وشاربي الخمر ومن ولى احدا شيأ من امور المسلمين محاباة له · ومن قتل نفسا متعمدا · وآكل الربا والواشمة وغير ذلك لثبوت ادلته بالكتاب والسنة ·

ثم اختلفوا في جواز لعن المسلم المعين اذا تحققت فيه صفة من مسوغات لعنه · كلعن الله زيدا الشارب وعمرا المفسد في الارض · فقال قوم منهم الزين ابن المنير كما ذكره في الفتح والغزالي وتبعهم كثير لايجوز لعن المسلم المعين · واستدلوا على المنع بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث حمار لاتلعنوه فوالله ماعلمت انه يحب الله ورسوله · وفي رواية لاتكونوا عون الشيطان عَلَى اخيكم · وبانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل · وفي حق المعين اذى للمسلم وسب ودعاء عليه · وقد ثبت النهي عن اذى المسلم وسبه والدعاء عليه ·

وقال آخرون بالجواز مطلقا على المعين والمبهم · لكن قال بعضهم الا ما كان

بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم · لئلا يتوهم الشارب عند عدم الانكار انه مستحق لذلك فربما اوقع الشيطان في قلبه ما يتمكن به من فتنته · قال ابن حجر في الفتح والى ذلك الاشارة بقوله في حديث ابي هريرة لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم · وقال بعضهم يجوز على المعين المسلم الا من اقيم عليه الحد للحديث السابق · ولان الحد قد كفر عنه الذنب المذكور · وقال بعضهم بالجواز في حق المجاهرين مطلقا وبالمنع في حق ذي الزلة · وقال بعضهم بالجواز مطلقا لكن مع الكراهة واليه ميل البخاري حيث ترجم له بما يكره من اللعن ·

واحتج مجيزو لعن المعين بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من يستحق اللعن كافرا كان او مسلما فيستوي المعين وغيره · لان الكلي لا وجود له الا في افراده المشخصة المعينة · ومتى ارتفع الحكم عن الافراد لم يبق للحكم محل يقوم به ·

واحتج الامام احمد بن حنبل فيما نقله ابن الجوزي عنه على لعن يزيد وهو عنده مسلم بقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم الآية · واحتج البلقيني على ما قاله المهلب من جواز لعن المعين بالحديث الصحيح الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح · وصرح الامام النووي في الاذكار بان ظواهر الاحاديث تدل على الجواز · قال واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث تدل على انه ليس بحرام · قال واشار الغزالي الى تحريمه انتهى · واحتجوا ايضا بحديث مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه فقال — لعن الله الذي وسمه — والواسم واحد معهود بالموصول · والمعهود معين · واحتجوا ايضا بان النبي قد لعن اناسا معينين باسمائهم وماتوا على الاسلام · كابي الاعور السلمي · والحكم ابن ابي العاص · وابنه مروان · وسهيل ابن عمرو · وابي سفيان بن حرب · وعمرو بن العاص ·

وغيرهم · وقول الغزالي رحمه الله كما في الاذكار ـ واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم باعيانهم فيجوز انه علم موتهم على الكفر ـ من ابعد التأويلات · وقد احتج المؤلف عَلَى الجواز بآية اللعان ايضا وهي من اقوى مايحتج به · وقد مر بيان الدليل منها · وقد ذكر ايضا لعن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اناسامعينين وذكر منهم كثيرا يغنينا سرده لهم عن اعادته هنا · ويجاب عن ادلة المانعين المتقدمة · بانه ليس في سياق حديث حمار مايدل ولو باحتمال ان علة النهي عن لعن حمار تعيينه · لان التعيين وصف طردي لايدل على حكمة كالبياض والسواد والطول والعرض ونحوها · ولوقلنا بانتفاء طرديته فهو فاسد الاعتبار لمخالفته نص الكتاب في آية اللعان ونص الحديث في الممتنعة عن زوجها · وغيره · وفساد الاعتبار قادح في العلية كما ذكره الاصوليون · على ان التعيين لاينطبق على شيء من مسالك العلة التي ذكروها · ولكن العلة في النهي عن لعن حمار هي حبه لله ورسوله حبا علمه المعصوم وجهله الصحابة · فان وجود الفاء في الوصف الذي عقب الحكم به نص ظاهر في عليته له · كحديث الصحيحين في المحرم الذي وقصته ناقته ـ لاتمسوه طيبا · ولا تخمروا رأسه · فانه يبعث يوم القيامة ملبيا ـ فان قيل ان كل مؤمن يحب الله ورسوله فيقاس عَلَى ذلك امتناع لعن كل مؤمن مطلقا · قلنا لايصح القياس عليه لانه حب مخصوص لله ورسوله اخبر عنه المعصوم فيقاس عليه من تحقق حبه الخاص بخبر المعصوم لامطلق الحب · ولنقض القياس بالاحاديث الواردة في اللعن مطلقا ومعينا على كثير من المسلمين *

ويجاب عن الاستدلال بانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل · وفي حق المعين اذى للمسلم وسب ودعاء عليه بانه في لعن المعين ازجر عن تعاطيه منه في لعن المبهم · وبان اذى المسلم وسبه والدعاء عليه لاتمتنع عند وجود

مسوغاتها· بل هي اما مطلوبة او مباحة · فالحدود كلها اذى للمسلم بحق · وسب الاشرار كذلك · ولاغيبة لفاسق بمافيه · بل جاء في الصحيح ـ اهتكوه يحذره الناس ـ · والدعاء على المسلم بعينه اذا خالف الحكم الشرعي جائز · ففي صحيح مسلم · دعاء النبي على الرجل الذي قال له كل بيمينك · فقال لا استطيع بقوله ـلا استطعت ـ فمار فعها الى فيه · قال النووي ففيه جواز الدعاء عَلَى من خالف الحكم الشرعي · وصح انه عليه السلام قال اللهم لا تغفر لحلم ـ ثلاثا ـ وقد جاء عنه عليه وآله الصلاة والسلام الامر بالدعاء على منشد الشعر في المسجد بفض الله فاك · وعَلَى المتجر فيه بلا اربح الله تجارتك · وعلى منشد الضالة فيه بلا ردها الله عليك · وكل هؤلاء معينون بضمير الخطاب او الاسم العلم · وجاء في الصحيحين ايضا دعاء سعد بن ابي وقاص على اسامة بن قتادة بقوله اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن· وسعد يعلم حين دعاء عليه انه كاذب · وجا فيهما ايضا دعاء سعيد بن زيد على اروى بنت اوس بقوله اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فماماتت حتى ذهب بصرها· وبينا هي تمشي في ارضها وقعت في حفرة فماتت · قال الامام النووي· اعلم ان هذا الباب ـ يعني باب الدعاء على الظالم ـ واسع جدا· وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الأمة وخلفها · اذا وقفت ايها المنصف عَلَى ماذكر من الخلاف · ثم رجعت الى الادلة من الطرفين عرفت ان القول بالجواز ارجح واقوى · كما ذكر المؤلف· بل هو الحق ان شاء الله ولا تثريب عَلَى من اداه النظر الى خلاف مايقوله الاخر وكل يعمل بمايعتقد صحته وليس له ان ينكر على غيره والله اعلم

ثم على القول بجواز اللعن عَلَى التفصيل المتقدم فهل هو مطلوب او مباح او مكروه ظاهر كلام الغزالي يشير الى انه خلاف الاولى وصنيع البخاري يشير الى كراهة

لعن المسلم المعين فقط وقال اخرون كالمهلب والبلقيني كما ذكره ابن حجر في فتح الباري وقواه باستحبابه تأسيا بكتاب الله ورسوله وملائكته وعليه جرى عمل الكثير من السلف. اماقول من قال ان اللعن من السفه ولافائدة فيه. فان عنى به اللعن الممنوع وهو لعن من لايستحق اللعن فقوله حق. وان اراد مطلق اللعن او اللعن الجائز فقوله مردود عليه مضروب به في وجهه. وكيف يكون سفها وقد كرره الله في كتابه اكثر من مائة مرة. ام كيف يكون كما ذكروا وقد روي عن سيد الحكماء صلى الله عليه وآله وسلم مايصعب حصره ويعسر عده. اين يوجد الرشد. واين تطلب الفائدة. اذا كان ماتكرر في كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سفها لافائدة فيه وهل كان الله ونبيه وملائكته والناس اجمعون متظاهرين على السفه ومالافائدة فيه. سبحان الله ايذهب بالانسان الهوى والجدل والتعصب الى مثل هذه الورطات المخيفة ثم يتخيل انها نصيحة يبذلها للمؤمنين.

( تتمة ) حيث علمت ماجاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه وآله الصلاة والسلام من مسوغات اللعن على من قام به شيء منها فلا يعزب عن ذهنك ماورد من النهي عن اصل اللعن في السنة الشريفة وشدة الوعيد على مقترفه. كحديث الصحيحين لعن المسلم كقتله وكحديث الترمذي ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي وكحديث مسلم لاينبغي لصديق ان يكون لعانا. وكحديثه ايضا اللعانون لايكونون شفعاء ولاشهداء يوم القيامة. الى غير ذلك فاللعن اشبه بالحدود المشروعة على مرتكبي الجرائم من القتل والرجم والصلب وقطع الايدي والارجل والجلد والتغريب. فان هذه كلها من الكبائر المنهي عنها. غير ان الله شرعها على من ارتكب شيئاً من موجباتها عقوبة وزجرالهم وحكمة بالغة منه تبارك وتعالى

فان قيل مامعنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم وغيره اني لم

ابعث لعانا وانما بعثت رحمة . مع انه ورد في الصحيح انه قد لعن كثيرا بالوصف وكثيرا بالعين كما مر . وهل بين هذه الاحاديث تعارض او هناك جامع بينها قلت ليس بين تلك الاحاديث تعارض لاختلاف موارد اللعن فيها . فان مورد الايجاب من يستحق اللعن من الكافرين والظالمين وغيرهم ممن شرع الله ورسوله لعنهم كما مر بك . ومورد السلب من لا يستحق اللعن ممن لم يرتكب شيئا من موجباته . او ارتكبها ثم علم وجود مانع عن لعنة كحب الله ورسوله من حمار اوغير ذلك . ولو كان المورد واحدا لحصل التعارض بل التناقض المنزه عنه كلام الله ورسوله . وقد ذكر المؤلف اندفاع التعارض بين هذه الاحاديث بمثل هذا وهو من احسن ما يدفع به . غير ان المعترض ابى ذلك . وكأنه التزم رد كل ما يقوله المؤلف ولو كان مجمعا عليه . فانه قال بعد ان اورد كلام المؤلف في دفع التعارض(١) (هذا هو حاصل ما سفسط به المؤلف — قال — والمغالطة هنا هي في قول المؤلف "وهو الصادق المعصوم") يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغرض المعترض من هذا كما يفهمه كلامه الذي اساء به الادب مع حضرة الرسالة ان النبي مجتهد مخطئ فيما نقل عنه من اللعن . لانه ليس معصوما في اجتهاده . وذهب ينقل عن الاصوليين بعض ما قالوه من الاختلاف في جواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وآله وسلم فيما لم ينزل عليه فيه وحي . وهذا هو الخبط والغباوة بعينها . كيف والاصوليون بجميعا قائلون بوجوب عصمته عليه السلام . ثم القائلون بجواز الاجتهاد منه وبوقوعه قائلون بامتناع الخطاء عليه فيه . ومن قال بجوازه اشترط ان لا يقره الله عليه بل ينبه عليه . فلو كان كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لعنه من لعنه او بعضه خطاء كما يزعم المعترض تبعا لابن تيمية . وحاشا غيرهما ان يقول ذلك . لنبهه الله عليه في الفور . نعم زعم من زعم ان في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم الآية تنبيه للنبي على خطائه بلعن الكفار يوم احد اوقاتلي اصحاب

---

(١) صفحة ٤٧

بير معونة على الرواية الاخرى • وهذا الزعم لايصح • لان النبي مكث اربعين يومايقنت ويلعن رعلا وذكوان وعصية • ومكث مدة اخرى يلعن ابا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وصفوان بن امية • ولوكان لعله خطاء لنبه عليه من اول يوم حتى لايعود اليه مرة اخرى • للاجماع على انه لايقر عَلَى خطاء في اجتهاد حيث قيل بجواز الخطاء عليه • وقد اختلف اهل التفسير في سبب نزول الآية على اقوال منهاما في البخاري عن انس معلقا قال شج النبي يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم • فنزلت ليس لك من الامر شيء وفي الحديث الاخر عن سالم بن عبدالله كان صلى الله عليه وسلم يدعو عَلَى صفوان بن امية وسهيل بن عمر والحرث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون • ذكر الله نبيه بان الامر كله اليه وان فلاحهم وكبتهم والتوبة عليهم وعذابهم راجع اليه فلذلك ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء عليهم • على انالوقلنا بان الاية تتضمن نهيا عن لعن الاربعة المذكورين في احد او عن لعن رعل وذكوان وعصية على الرواية الاخرى فلايتم دفع التعارض السابق بهذا • لان النبي عليه وآله الصلاة والسلام لعن اناسا كثيرا غير هولاء كالحكم وابنه وغيرهما من المعينين • والشارب والسارق وغيرهما من المبهمين ولم يعاتب في شيء من ذلك ولم ينبه عليه • فتعين ماقررناه سابقا لدفع التعارض ويؤيده اعتذار النبي عليه السلام لربه عن لعن وسب من لعنه اوسبه وليس لذلك باهل اي عندالله لانه انما يعمل بالظاهر • وطلب من الله ان يجعله له صلاة وزكاة ورحمة ولم يعتذر عليه الصلاة والسلام عن لعن من كان مستحقا للعن لانه جائز ومطلوب

ثم ان المعترض بعد ان شفى غيظه بتكذيب المؤلف وقضى وطره من

تخطئة المعصوم رجع القهقري فنقض ما ابرم وهدم ما اشاد فقال ( ١ ) (ثم يقال ثانيا انه صلى الله عليه وسلم قال لم ابعث لعانا بصيغة التكثير ولم يقل لاعنا لان الذم في هذا الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها ولانه يخرج منه اللعن المباح وهو الذي ورد به الشرع كلعنة الله على الظالمين ونحو ذلك مما هو مذكور في الآيات القرآنية والاحاديث النبويه ) انتهى بحروفه

﴿ نصيحة فاضل مقبولة * وحكمة كامل معقوله ﴾

حيث ركز على راية هذا الفصل لواء التحقيق · وبلغ مزهق اباطيل الرقية الى منتصف الطريق · اطلع احد العلماء على ما رتبته من مسوداته · وامعن النظر في قوي حججه وقويم استدلالاته · فشكرني على نصرة الحق والغيرة عليه واستحسن ما الجأ ني الشغف باظهار الحقيقة اليه · ولكنه وجه الي ملامه من جهة اخرى ورأى ان ترك الخوض مع مثل هذا المعترض اولى واحرى · قال لان الانشغال برد المردود بالذات · لايثمر الا اضاعة نفيس الاوقات · وانما يحمد لو كان لما تزيفه حظ من الاعتبار · او كانت اللطمة كما قيل من غير ذات سوار · والحق اجل من ان تخدش صفاته الاظفار · واعلى من ان تناله بالسوء يد الانكار · والناس في رقية هذا المعترض قسمان · عالم وجاهل · وناقص وكامل · اما العالمون فسينبذونها ظهريا · ويتخذونها هزؤا وسخريا · واما المقلدون · فانهم يصدقون كل مايقال · ولايميزون حقا من ضلال · ولربما ينعق بهم المعترض داعيا · وينفخ لهم بوق المكابرة ثانيا · ويوسعك حينئذ تفنيدا وذما · ويرتع في مصون عرضك سبا وشتما · ويصوب اليك من سهام التهم والقوادح · ماقذف به مؤلف النصائح · فيفزع الى صيحته الاغرار والمقلدون · ويبيتون على احد وثنه سامرا يهجرون · فتضطر ثانيا الى مجاراته · وتعيد الكرة على ابطال خزعبيلاته · وهكذا يتجاذب

---

( ١ ) في الصفحة ٤٨

العامة حق وباطل · ويتسلسل الامر بين مستقيم ومائل · فرأيت ان حكم هذا العالم حكمٌ عدل · وعرفت ان قوله قولٌ فصل · فقبلت منه تلك النصيحة · واذعنت لما افادمن الحكمة الصحيحة · وقبضت عنان قلمي عن الرد على ما بقي من رسالة المعترض اذالرد على اولها ردعلى اخرها · وتزييف سابقها هو عين التزييف للاحقها لانها مسبوكةٌ في قالب واحد ـ ما اشبه الليلة بالبارحة ـ ونسأل الله لنا وله وللجميع التوفيق · والهداية للاذعان للحق · ومجانبة الهوى والتعصب · انه على مايشاء قدير ·

# خاتمة

نذكر فيها نقطا من كتاب النصائح الكافية نناقش مؤلفها · ونبين ما نرى انه مخالف لما جزم به فيها · ولاغرض لنا الا اظهار الحق الذي نظن صحته ونراه مطابقا لما في نفس الامر · واما الحقيقة التي لاتحمل الخطاء فموكول علمها الى الله سبحانه وتعالى ·

منها قوله في الصفحة ٣٧ "واقول ايضا انه لم يأخذ احد من المجتهدين بحديث معاوية الذي اخرجه الترمذي وابوداود عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه ـ لِمَ لم يأخذ به احد من المجتهدين مع جودة اسناده · ماذلك الا لانهم لم يأتمنوا معاوية على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يتعلق بالدماء · وهو والله احق ان لا يؤتمن · نعم ذكر النووي ان الاجماع دل على نسخ هذا الحديث واقول من المقرر ان الاجماع لايعارض المنصوص فضلا عن ان ينسخه فان حقيقة الاجماع عبارة عن آراء مجتمعة من مجتهدي عصر واحد · وآراء الرجال ليست من نسخ كلام المعصوم في شيء · ولوذكر مستند الاجماع وكان اقوى من هذا لقلنا انه الناسخ ولكن اين هو فليبد الفقيه ماعنده · وليذهب في اي ترهات الطرق شاء فالجواب عن هذا نسأل الله الهداية للصواب آمين" انتهى كلام المؤلف

واقول ان الحديث المذكور فيه قتل الشارب في الرابعة لم يكن دائرا علي معاوية وحده حتى ينسب عدم الاخذله الى اتهام معاوية. فان الحديث قد جاء بطرق متعددة عن غير معاوية ايضا قال في الفتح فقد اخرجه الشافعي في رواية حرملة عنه وابو داود واحمد والنسائي والدارمي وابن المنذر وصححه الحاكم كلهم من طريق ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هريرة يرفعه ـ اذا سكر فاجلدوه ثم اذا سكر فاجلدوه ثم اذا سكر فاجلدوه ثم اذا سكر فاقتلوه ـ ولبعضهم. فاضربوا عنقه. وهكذا اخرجه ابو داود وابو نعيم عن ابن عمر ايضا. واخرجه الترمذي عن الشريد وابي الرمداء وشرحبيل بن اوس وجرير وعبدالله بن عمرو والترمذي والبزار عن جابر. فلو كان عدم العمل به كما ظن المؤلف اتهاما لمعاوية فالاخذ به لازم لثبوته من الطرق الاخرى. ولكن الحديث منسوخ كما ذكره الامام النووي. اما قول المؤلف ان الاجماع لايعارض المنصوص فضلا عن ان ينسخه فحق. ولكن مراد الامام النووي مستند الاجماع اذلا اجماع بلا مستند. وقد ذكروا ناسخه وهو ما اخرجه الامام الشافعي وعبدالرزاق وابو داود من رواية الزهري عن قبيصة بن ابي ذويب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ من شرب الخمر فاجلدوه ثم اذا شرب في الرابعة فاقتلوه ـ قال فاتى برجل قد شرب فجلده ثم اتي به قد شرب فجلده ثم اتي به قد شرب فجلده ثم اتي به في الرابعة قد شرب فجلده فرفع القتل عن الناس وكانت رخصة. قال الشافعي بعد ايراده هذا مالا اختلاف فيه بين اهل العلم علمته. كل هذا مذكور في الفتح وله شواهد واحاديث اخر مذكورة في كتب الحديث والله اعلم

ومنها في الصفحة ٦٩ فيما نقل عن ابن قتيبة من ان الرجل الشامي دخل في وقعة الحرة علي امرأة نفساء من الانصار وانها اخبرته انها بايعت النبي عليه

السلام

السلام يوم بيعة الشجرة

واقول في هذا بعد · لان بيعة الشجرة كانت سنة ست من الهجرة · ووقعة الحرة كانت سنة ثلاث وستين منها فبينهما سبع وخمسون سنة واقل مايمكن ان يكون عمرها يوم الحرة تسعا وستين سنة · وكونها نفساء في هذا السن بعيد · والاقرب ما في رواية البيهقي فانه لم يقيد البيعة بالشجرة ولا المرأة بالنفساء ولا الصبي بالرضاع ولا بكون المرأة ام الصبي او جدته · وعليها فلا استبعاد والله اعلم

ومنها في الصفحة ( ٩١ ) تشنيعه عَلَى معاوية فيما رآه من ان زكاة الفطر تكون نصف صاع من سمراء الشام · لان ذلك وان كان رأيا رآه فقد وافقه كثيرون عليه · بل نسبه المنذري بالاسناد الى علي وعثمان وابي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير في احد القولين وامه اسماء وبه قال الحنفية · غير ان الشافعي وغيره لم يأخذ به لانه اجتهاد منهم · وفعل الصحابي لاحجة به لاسيما مع وجود المخالفين له · ونقل الغريابي ان ابن عباس لما كان امير البصرة امرهم باخراج زكاة الفطر وبين لهم انها صاع من تمر او نصف صاع من بر قال فلما جاء علي وراى رخص اسعارهم قال اجعلوها صاعا من كل · وعلى هذا فالمسئلة ذات خلاف ولا شناعة على معاوية فيما صنع · وان شنع عليه ابو سعيد · والله اعلم

ومنها في الصفحة ( ٩٢ ) قوله ومنها منعه الناس جبرا ان يأتوا بمتعة الحج وهو مذهب علي واكابر الصحابة روى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال تمتع رسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان · واول من نهى عنه معاوية انتهى

واقول ان كان تشنيع المؤلف على معاوية لمجرد النهي عن المتعة وانه اول من نهى عنها كما في حديث الترمذي فلا ارى في ذلك عليه شناعة لان عثمان قبله كان ينهى عنها · فقد اخرج مسلم واحمد عن عبدالله بن شقيق · ان عليا كان

يأمر الناس بالمتعة وعثمان ينهى عنها . فقال عثمان كلمة . فقال علي لقد علمت انا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عثمان اجل ولكنا كنا خائفين . وان كان تشنيع المؤلف على معاوية لاجباره الناس ومنعهم عن التمتع ليحملهم عَلَى ماقاله عثمان وخالفه فيه علي وغيره فله الحق في ذلك . ومما يدل عَلَى انكار الصحابة فعله ماورد عن غنيم بن قيس المازني قال سألت سعد بن ابي وقاص عن المتعة في الحج فقال . فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعروش . يعني بيوت مكة يعني معاوية . رواه احمد ومسلم . والتمتع هو الاعتمار في اشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة . والله اعلم

ومنها قوله في الصفحة (٩٦) وهو اول من ترك الجهر بالتسمية في الصلاة بالمدينة . حتى انكر عليه المهاجرون والانصار . وقالوا سرقت التسمية يامعاوية . انتهى

واقول الحديث الذي استند اليه المؤلف في ذاك مع قول سعيد بن المسيب هو مارواه الشافعي باسناده عن انس بن مالك . قال صلى معاوية بالناس بالمدينه صلاة جهر فيها بالقرأة فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . ولم يكبر في الخفض والرفع . فلما فرغ ناداه المهاجرون والانصار . يامعاوية نقصت الصلاة . اين بسم الله الرحمن الرحيم . واين التكبير . اذا خفضت ورفعت . فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكبر . واخرجه الحاكم في المستدرك . وقال صحيح على شرط مسلم . وهذا الحديث لايدل على انه اول من ترك الجهر بها . ولا ان تركها مما يوجب شناعة عليه . لان الخلاف منتشر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجهر بها وتركه . والاحاديث متجاذبة . فقد اخرج احمد ومسلم عن انس بن مالك ايضا . قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . ولوكان المؤلف عتب عليه ترك التكبير عند الخفض والرفع لكان له وجه والله اعلم

ومنها

ومنها ان المؤلف ذكر في الصفحة (١١٧) والصفحة (١٨٥) من النصائح انه بعد ذهاب دولة بني امية ودولة بني العباس · لم يبق عذر لمعتذر في تأويل قبائح معاوية ودعوى اجتهاده وعدالته والسكوت عن موبقاته · والتغاضي عن بعض مالعلي واهل بيته من الفضائل والمزايا كما عذر من صنع شيئاً من ذلك من السابقين خوفا وطلبا للسلامة

واقول ان ظن المؤلف في غير محله واني ارى غير ماراى فان الداء قداستحكم · والمرض قدازمن · وماتقلص ظل دولة بني امية حتى تمكن في قلوب كثيرين ماأسسه سابقوهم · وقرره متقدموهم · وزاد الطين بلة مناظرة من يناظرهم من الشيعة · حتى غدا كل من الطرفين في جانب · وذهب بهم التعصب كل مذهب · وكانت الغلبة غالبا لمن كانت الشوكة والدولة في جانبه · واستمر الامر على ما كان حتى الآن · ولهذا نقول ان من صدع بالحق في الازمنة السابقة او في هذا الزمان وصبر على احتمال الاذى فسعيه مشكور · واجره على الله حيث مضى على يقينه · ومن سكت في الماضي او في الحال عن ماذكره المؤلف جملة واحدة · او اجمل الكلام فيه بمايحتمل معنيين · كالاستشهاد بقول الله تعالى تلك امة قدخلت · ونحوذلك · فهو معذور · كماعذر السابقون · وعلى هذه الطريقة اكثر سادتنا العلويين حتى الآن · ولا لوم عليهم ولاحرج في ذلك · وانما الملوم والمخطئ منهم ومن غيرهم من يمدح اولئك البغاة المفسدين في الارض ويترضى عنهم تعظيما لهم · فضلا عن من قام منافحا عن اولئك المحادين لله ورسوله ومناضلا بقلمه اولسانه عمن احدث الاحداث واسس المنكرات · ولعن الجدود · وتعدى الحدود · بالتأويلات البينة الفساد · والتمحلات التي يعرف بطلانها كل ذي بصيرة · ولولم يكن في السكوت الا السلامة من مثل مايعانيه مؤلف النصائح اليوم من سفهاء الاحلام من السب · والهجو والاتهام بالرفض والبدعة · لكان كافيا في العذر

وقد اصابنا من ذلك قريب مما اصاب مؤلف النصائح · نحتسب فيه الاجر عند الله ان شاء الله

وقد قضى الله وله في قضائه حكمة · ان تكون مسائل تعديل معاوية والزام السكوت عن ذكر ما يقدح عدالته ودعوى اجتهاده وما تعلق بها من المسائل مؤيدة بسيف الظلم · ومدعمة بقوة الباطل · ابتداء وانتهاء · فكما انها تأسست في ايام ظلم بني امية وصولتهم وشوكتهم فقد بلغنا الآن عن دولة الاتراك كما يذكر المعترض في جريدته · ان مجلس وكلائها قرر منع دخول كتاب النصائح الى بلادها · استبدادا في الحكم · وتداخلا في الدين · ولا عجب في ذلك · فان ارباب العمائم من انصار معاوية وفي مقدمتهم شيخ الاسلام الاسمي السابق · لما عجزوا عن مجاراة المؤلف فيما حققه · لجأوا الى السعاية بنصائحه عند دولة جاهلة · وهولوا عليها الامر · فانصاعت الى سعايتهم من غير ترو ولا بصيرة · وقد جعل الله عزل ذلك الشيخ عن ذلك المنصب السامي عقيب ما صنع تأديباله · وتنبيها وقصاصا غيبيا كما صنع بغيره في الهند · حيث تعصب وتعنت في هذه المسألة ولجاء الى قوة الاستبداد · وما الله بغافل عما يعملون

و ياحبذا · لو انها انتخبت حين بلغها ما بلغ عددا من العلماء المحققين · يدعون التعصب والتقليد جانبا في هذه المسائل · ويأخذونها من مصادرها من الكتاب والسنة · ويمحصون الحق والباطل · ثم يفيدون الامة بما ينتجه البحث · ويكشفه التحقيق · مشفوعا بأدلته الصحيحة · ومستنداته الواضحة · وفاقا للمؤلف اوخلافا له · في الكل اوفي البعض · اما وقد اعرضت عن ذلك · وسكت المحققون عن البحث مع المؤلف فيما ذهب اليه فانا نعد سكوتهم تقريرا للمؤلف ووفاقا له · غير ان سكوتهم لم يكن مقنعا لكثير من المقلدين الصرف · والمجادلين بغير علم والذين تمكن النصب من قلوبهم · وملأ التعصب ادمغتهم · لذلك لم نرفي مجال البحث من انتدب اليوم للذب عن

معاوية واشكاله رادا عَلَى المؤلف الا فذاذا طايشين · يبطرون صريح الحق · ويكذبون صحيح الصدق · كمثل الملافقير الله الهندي · ومسلّم باعوشرة الحضرمي · وصاحب الرقية العلوي · وامثالهم من مقرظيهم في جريدة الوطن (١) وماشا كلها · فياضيعة علم هولآء حفظته اذ كلهم كما تدل كتاباتهم وعباراتهم غير متأهلين لشيئ مما تصدوا له وتطفلوا على موائده من التنقيح والتحقيق · ولكنهم اطلقوا اقلامهم بالسب والبذأة · والدعاوي الباطلة · واستطالت السنتهم بالقول · تارة هذا دليل واضح · واخرى هذا مبطل لما في النصائح · وكلها جعجعة ولا طحن · ودعاوٍ ولا بينات · وكلهم ينقلون مع تشويش الترتيب · ويستمدون مع سوء التركيب · من منهاج ابن تيمية · الذي شوه به وجه السنة · وايقظ به نائم الفتنة · فانا لله وانا اليه راجعون · وهذا اخر ما يسر الله جمعه وترتيبه · وارجو ان يكون خالصا لوجه الله · نافعا لعباده · وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا والحمد لله رب العالمين ·

وهذا نقل مكاتبة من مولانا السيد ابي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين الى السيد حسن بن علوي بن شهاب الدين · يتعلق بهذه المسأله المتنازع فيها · ظفرنا به على سبيل الصدفة · فاحببنا افادة الكل به · لما فيه من النصح والارشاد العامين · وقد اثبتناه برمته قياما بواجب الامانة في النقل · وعلما برضى من له الحق · وهو

الحمد لله · الى حضرة اخي وصديقي الصادق المخلص الحبيب القريب النجيب الفاضل حسن بن علوي بن عبدالله بن شهاب الدين العلوي متع الله بحياته ووفقه للحق · والهمه الصدق في القول · ورزقه الغيرة على الدين · وجعله من زمرة المتقين امين · بعد السلام الجزيل واعلامكم بما لدي من الاشواق · وترجي تعجيل التلاق · اعلمكم بوصول كتابكم الكريم المحرر في ١٦ شعبان سنة ١٣٢٧ فسرني منه ذكركم لي وجريان الحقير على بالكم · وادهشني باقي ماتضمنه الكتاب وسأني اولا ما اخبرتم به من تكدر العلائق بين جنابكم وبين السيد محمد بن عقيل بعد المودة الكاملة

(١) هي جريدة المترضي انشأها بسيتافورا لمقاومة الاصلاح ولتنقيص المصلحين امثال صاحب المنار وموءلف النصائح وللاعلان عن نفسه ومدحه لهاء مصحح

والمحبة الصادقة · واوجه في ذلك اللوم والعتاب على الطرفين · فاين ذهبت الاحلام حتى جعلتما لنزغات الشيطان سبيلا فيما بينكما · ان كانت الاسباب دنيوية فان الدنيا وما فيها هي اخس واحقر من ان تكون سببا لوجود الشحناء والقطيعة بين مثليكما · وان كانت دينية · فحكما فيها كتاب الله وسنة رسوله · واكظما الغيظ واعفوا عن الناس · وان تعفوا اقرب للتقوى · وها انا اقسم عليكما بالله تعالى وبرسوله الكريم ان تهدما فيما بينكما مابناه الشيطان · وتدفنا كل ماتظنانه مسوغا للمشاحنة وتتناسيا كل ماشجر بينكما · وتعودا الى المصادقة والمصافاة كما كنتما سابقا واعظم · ووالله لولا العوائق القوية والضعف الجسدي لرحلت اليكما بنفسي لاصلاح ذات بينكما · ولكن لي في الله امل عظيم ان يجمع امركما ويصلح ذات بينكما · وما ذلك عليه بعزيز

ذكرتم سيدي وقوفكم على كتاب النصائح الكافية ·وتأملكم له حق التأمل واستبعادكم ان تكون للفقير علاقة بذلك الكتاب · فليكن في شريف علم سيدي اني مؤيد لذلك الكتاب مصحح له · ومصدق عليه · اذعانا بذلك لحكم الله ورسوله واتباعا لاكابر اهل البيت الطاهرين · الذين لايضل من تمسك بهم وبكتاب الله كما في الحديث الشريف · واستبعاد جنابكم في غير محله · اما قولكم وخصوصا لما رأيت فيه من المغالطات والسفسطة التي لاتخلو من تحامل فارغ بارد

فاقول لك · انه ليس في الكتاب شيء من المغالطة والسفسطة كما ذكرتم فيما اظن · وانتم لم تعينوا مواضعها حتى نعيد فيها نظرا · والذي شحن به الكتاب انما هو رد المغالطة والسفسطة التي شحنت بها الكتب · الى الايضاح والبيان المستند الى قول الله ورسوله · واما التحامل فيمكن ان يكون منه في ذلك الكتاب شيء · ولكنه لافارغ ولابارد ولاخارج عن دائرة الحق · واما قولكم وقد طلب مني الكثير ان ارد عليه وابين مذهب اهل السنة والجماعة في تلك المسائل · فاقول انما اراد

السائلون منك كتابة الرد و بيان مذهب اهل السنة . ان يتحـ ـولك اضحوكة يسمرون عليها . ومنديلا يمسحون به بعض ادران مقلديهم . هل مذهب جمهور اهل السنة في هذه المسئلة يحتاج الى بيان . وهل تكتب انت اكثرمما في تطهيرالجنان والصواعق ومنهاج السنة وغيرها من الكتب الكثيرة الشائعة المنتشرة بينهم والتي يعلمونها اطفالهم فضلاعن رجالهم . ان تجديد الكتابة في هذا عبث ومشاركة لمتعصبيهم فى الخطاء والتضليل فقط وانت بحمد الله الى الآن بريئ مه نظيف العرض من درنه . وارى ان تترك ماشرعت فيه اولا . حفظا وصيانـة لديـك وثانيا لرضى اجدادك محمد وعلي و . . وثالثا لصيانة مقام السادة العلويين عن ان يوجد فيهم من ينافح عن ذلك الطاغية اللاعن جدهم . والمقاتل والساب له . والباغي على اجدادهم . والهاتك حرمتهم . ورابعا لصيانة مروءة آل شهاب الدين خاصة عن التلوث بهذه الكتابة التي تظنها شرفا ونخرا . وهي والله ذلة ودناءة نفس . ورضوخ لمن تحكموا في اجدادنا بالفعل . ثم تبعهم من تبعهم بالقول . تحكما محضا وتقليدا صرفا . ولاسلف لك من السادة في ذلك . ثم ان ابيت الاعنادا وتلوثا بهذه الاقدار . فاني والله عارف بكل الذي ستكتبه . واكثر اطلاعا منك عَلَى تلك التمحلات والتخيلات التي ستنقلها من قول فلان وفلان في مقابلة قول الله تعال ورسوله . ولا تجدمني بعدذلك صبرا على السكوت على ماتصنع . وليس انتصارا لابن عقيل ولكن للذب عن الحق والتلافي لحفظ مقام آل شـهاب الدين خصوصا والسادة العلوية عموما . ولا اصانعك في شيئ كما صونع من صونع في النصائح الكافية وارجو ان لاتحوجني الى شيئ من ذلك ان شاء الله كما هو الظن بك .

اماما ذكرته من انك رأيت جوابا لي على سوأل طبع في سيغافورا ولم تصدق ان يكون الجواب لي . فاعلم ان السوأل وقـع من رجل عامي في حيدرا باد وكتبت الجواب بديهة . وليس هوعشر ماعندي . وارسلت المسودة الى ابن عقيل ليقف

عليها فطبعها من غيراذن مني · ومن حيث انه قد طبع فلا انكره · وارجو ان تبين لي ما اشتمل عليه من المغالطات الواضحة · والتمحلات الباردة كما ذكرت ·

واما ما ذكرت من ان ابن تيمية حلل مسئلة تعريف الصحابي تحليلا جميلا في ذكر صحبة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه · فان كان لاثبات صحبة الصديق فلا منازع له فيه · وان كان لتحقيق التعريف المشهور وتطبيقه على اللغة وعلى ماورد في القرآن والحديث · فليس بجميل الا عند المقلدين المتعصبين الجامدين · واي تحليل لمعنى الصحبة ابين واوضح مما في النصائح · ولكن الهوى يُصمّ ويُعمي ويصم اما ماذكرت انه ذكر في المؤيد · فلم اقف عليه · وان وقفت عليه افدتكم بما عندي في قوله تأييدا او ترديدا · اما قولكم · ان مايقوله ابن عقيل في كتابه على علماء السنة يصدق عليه المثل · رمتني بدائها وانسلت · فاقول ان ابن عقيل لم يتكلم على العلماء على الاطلاق · ولا في كل مسئلة قالوها · وانما تكلم على مسئلة واحدة احاط بما جاء فيها عن الله ورسوله من جميع جهاته · فراى منهم تقليدا محضا · لادليل عليه الا التمحلات وكانوا هم الاحق بصدق المثل عليهم حيث قدموا مقلديهم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه وآله الصلاة والسلام · واقوال اكابر الصحابة رضي الله عنهم وانت وكل ذي تمييز يعلم ان اساس اقوالهم في هذه المسئلة قوة غالبة للحق · والامر لله وحده · قلت يا اخي الرجأ في الله ان يردنا واياه ردا جميلا فليس دين المصطفى بالاغلوطات والقول بالظن ومايحسنه العقل ومايقبحه ·

واقول الهمنا الله واياك الاذعان للحق · ونزع من قلوبنا النقطة السوداء التي هي حب اعداء الله تعالى واعداء رسوله عليه وآله السلام واهل بيته والاسلام والمسلمين · وعصمنا من الانتصار لهم وان نكون من احزابهم وكشف عن بصائرنا غشاوة التقليد المذموم في هذه المسئلة حتى يكمل لنا صريح الايمان وتخالط بشاشته قلوبنا اراك يا اخي تكرر ذكر الاغلوطات وكأنك تشير بها الى ما في كتاب النصائح

من

من البرهان الواضح · ولكنك لم تشر الى شيئ منها بعينه حتى يبحث عنه الباحث · اترى ان مجرداتهامك له بالاغلوطات يحولها عن كونها حقا الى كونها من الاغلوطات · ان هذا من العجب · اذا اردت ان تعرف ماهي الاغلوطات في هذه المسألة فانظر الى ادلة ابن حجر وامثاله في هذه المسائل بعين الانصاف ورمي التقليدجانبا تجدها فيه مجسمة واضحة · كما في تعديل جميع الصحابة · وصرف معاني القرآن والحديث عن حقائقها وعرفها العام الى الاصطلاح المشهور · وشحن الكتب بان الطعن في معاوية وامثاله طعن في الدين لكونه صحابيا · وسرد الاحاديث الموضوعة للاستدلال بها · وهلم جرا ولكن صدق القائل

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

اماما يحسنه العقل ويقبحه فما احسنه اذا طابق النقل · ولعمري انك تجدغالب ادلتهم في هذه المسائل استحسانية مخالفة للنقل · كاستحسانهم اثبات الاجر لمعاوية على بغيه باستحسانهم اثبات اجتهاده الذى لاعلم لمخلوق به · مع انه معارض للنص · واستحسانهم السكوت عن مثالبه · مع قول النبي عليه السلام · اهتكوا الفاسق يحذره الناس · واستحسانهم تسويده وتعظيمه مع العلم بخطارة ذلك · هذا هو الاستحسان المستنكر · لاماتظنه استحسانا مع قيام ادلته · وهلم جرا اماقولكم ان هذا الكتاب لطمة في الوجه لاتبريه ولا الساعة · فلقد صدقت انه لطمة في وجوه النواصب المنتصرين لمعاوية الى يوم القيامة · ودرة في تاج الحق والصدق ليس لهاقيمة · واماقولكم انه تكلم فيها على الغزالي وابن حجر · ونسبته اليهم في العلم كنسبة الحدادين الى الملائكة · فنقول · لم يتكلم على ابن حجر ولا الغزالي بسب ولاشتم · وانمابين وجه الحق فيما ظهرله مما اخطاء اجتهادهم فيه (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) ان الغزالي وان جل قدرا وبحر علما ليس بمعصوم عن الخطاء في الاجتهاد والنظر · وقدتبين صدورا غلاط كثيرة منه في الفلسفيات والطبيعيات ·

فلابدع ان صدرت منه غلطات عن اجتهاده في الدينيات · اليس من المشهور عن ائمة السادة العلوية كما سمعت ذلك عن الوالد احمد بن علي الجنيد رحمه الله وغيره انهم يقولون · ان في الاحياء مسائل نود ان نمحوها ولو بماء العيون · منها ذبه عن اهل البغي · واذا كان هذا جائزا عَلَى الغزالي فابن حجر من باب اولى · اناشدك الله · ايسرك ويصح عندك ويحسن لديك · قول ابن حجر سامحه الله في الصواعق ماحاصله · ان يزيد لوباشر قتل الحسين بيده مستحلاله لماجاز لعنه · مع انه يقول في فتاويه وفي اعلامه · انه لواكل احد من مال الاخر حبة حنطة مستحلالها كان كافرا · ولو لم يكن في هذه المقالة الشنيعة الا اساءة الادب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع فاطمة وعلي والحسين لكان كافيا في الانتقاد عليه · عجبا منك انك تنكر كلام ابن عقيل على ابن حجر والغزالي رحمة الله عليهما بما هو مصيب فيه وتنقمه عليه · ثم لاتنقم على معاوية سبه ولعنه من نسبته اليه كنسبة الحشاشين الى حملة العرش · وتتطلب كغيرك له الاعذار والتأويلات · اف لهذه المصانعة المستمدة من حمئة التقليد الاعمى · تستفظع خلاف ابن عقيل لاقوال الغزالي وابن حجر وغيرهما · ولا تستفظع خلاف من ذكروا لعلي واكابر اصحابه · ولا تلزمهم بخلافهم لمن قبلهم ما الزمت به ابن عقيل بمخالفته لهم

اماقولك وان الغلطة والفضيحة هي قوله · واقوى حجة في مشروعية لعن المسلم المعين كتاب الله · الخ وانها يالها من فضيحة تنادي على صاحبها بالجهل · وان ابن عقيل قد امكن الرامي من ثغرته · هكذا ذكرت يااخي في كتابك بقلم يدك · وكأنك لست الحسن بن علوي الذى اعرفه جيدا · واعرف له مالديه من الذكاء والفطنة · ان ابن عقيل استدل بهذه الآية عَلَى مشروعية لعن المسلم المعين · ردا على من قال انه لايجوز التعيين محتجا بملازمة اللعن للكفر · واي دليل اقوى من هذا · وهو كتاب الله شرع فيه لعن مسلم معين بضمير المتكلم · مع ان الاجماع واقع على بقاء اسلامه ·

فانتفت بهذه الاية دعوى ملازمة اللعن على التعيين للكفر قطعا ولكنك نظرت اليها وقلبك مشتعل بغيظ التعصب المذموم فحجب نظرك عن تحقيق البحث . وقلت ماقلته استعجالا . والحق احق ان يتبع . اماقولك يا اخي انه كذب على الحداد . فمن العجب . اليس الابيات المنقولة عن الحداد موجودة في ديوانه . اليست كتب الحداد وديوانه مشحونة بالحث على اقتفاء طريقة الاجداد الطاهرين . اين الكذب عَلَى الحداد في الرسالة . سبحان الله . ياحسن اكظم قليلا من الغيظ . تقول فاته ان الحداد يقول (وذو القدح فيهم هادم اصل دينه) اترى ان الحداد ارادبهم معاوية وعمرو وامثالهما الهادمين اركان الدين . ام اراد ابابكر وعمر وعثمان وغيرهم من كرام الصحابة الناقلين للدين والمقيمين له . ان الحداد قدس سره قد احترس عن دخول معاوية واشباهه بقوله ( مهاجرهم والقائمون بنصرة ) هيهات هيهات ان يعرف الحداد قدح علي والحسن والحسين في معاوية واعوانه . ثم يقصدهم بقوله . وذو القدح فيهم البيت . فيلتزم ان دين علي وبنيه مهدوم الاصل . وانما رد بذلك على الخوارج والروافض الذين يقدحون في كبار الصحابة ويكفرونهم لاغير . تقول ان عقيدة الحداد موجودة . فهل وجدت فيها رضي الله عن معاوية . اوسيدنا معاوية . اوانه مأجور . اوخليفة حق . انكم بامثال هذه الخرافات تعيرون اسلافكم واجدادكم . وتصمونهم بوصمة سوء تحسب عقوقالهم وبراءة منهم . والعياذ بالله تعالى . اما قولك ان ابن عقيل عدد شروط التوبة وانها منتفية عن معاوية . وفاته انه يقول في كتابه انه يتمنى الخروج من قبائحه . وهو عين الندم والندم توبة . ماشاء الله ياحسن . لقد امعنت النظر ودققت البحث . ابن عقيل يقول واعجبا من اقوام بين ظهرانينا الآن يدخلون المساءة عَلَى النبي واهل بيته الى قوله ويشاركون بذلك معاوية في قبائحه التي يتمنى هو الخروج منها . وانت تقول انه ندم والندم توبة . ايكون الندم بعد اكثر من الف ومائتي سنة بعدموته توبة . لاشك ان معاوية

بل وجميع اهل الكفر والنفاق والفسق والمظالم يتمنون بعد موتهم الخروج منها ٠ وهو ندم حيث لاينفع الندم ٠ فتبصر ارشدك الله فيما تقول وتكتب ٠ واذعن للحق ولو كان مرا — اما قولكم ٠ ثم انا نفيدكم انا لوقلنا بموجب عموم الايآت لساغ لعن كل مسلم في الارض ٠ فاقول ٠ عد الى عقلك وعلمك وانظر ماتقول ٠ ان القول بعموم الايات والاحاديث الصحيحة واجب ومتحتم اجماعا ٠ الاماخصص منه باية او حديث ٠ اتظن ان عمل الناس كثروا او قلوا يعارض الادلة او يبطلها ٠ سبحان الله ٠ ان شرب الخمر حرام ولوشربه اهل الارض كلهم ٠ وان الصلاة واجبة ولو تركها اهل الارض كلهم ٠ وان المفسد في الارض والظالم والكاذب عَلَى الله ملعونون ولو ارتكبه اهل الارض كلهم هل جاء نسخ او تبديل في الدين ٠ لا والله ٠ اما قولك لساغ لعن كل مسلم في الارض ٠ فخطاء ٠ ومن اين ثبت لديك ان كل مسلم في الارض مرتكب لموجبات اللعن

اما قولكم ٠ وما قاله الاخ محمد بن عقيل فهو مناقض لجميع اقوال اهل العلم الذين رحلوا وقضوا اعمارهم في اقتنائه وطلبه ٠ فاقول لك انه ليس مناقضا لجميع اقوال اهل العلم ٠ بل هو مخالف لاقوال الاكثرين من المقلدين للاشعري والماتريدي وهولاء المقلدون وان جلوا شأنا وعظموا قدرا قد خالفوا اما باجتهاد منهم او بتقليد كثيرا ممن تقدمهم فضلا وعلما وعملا وورعا وسابقة في الاسلام والدين ٠ وهب ان ابن عقيل قد خالف جميع العلماء كما زعمت ٠ ايضره ذلك وهو مستند في اقواله الى كتاب الله تعالى وحديث رسوله عليه وآله الصلاة والسلام ٠ لا ٠ ومن فلق الحبة وبرأ النسمة لايقول بذلك احد ٠ ولايختلف في ذلك اثنان من المسلمين

اماقولك وهب ان معاوية فاسق باغ فرحمة الله اوسع من كل شيء تسع معاوية والفا من مثل معاوية بلى الوفا

فاقول لاينكر سعة رحمة الله احد ٠ وليس من الممتنع على الله ان يدخل فيها معاوية

وامثاله وابنه يزيد والخوارج والروافض وكل فاجر وظالم. ولكنها مستبعدة الوقوع. قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين. وقال جل وعلا. عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيءٍ فسأكتبها للذين يتقون. وقال تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته. على اننا انما امرنا ببيان الخطاء والصواب من كل احد. ونعامل كلا بما يترتب عَلَى فعله. وليس لنا الاحالة على القدر ولا المشيئة ولا الرحمة. اذ ذالك كله مختص بالله تعالى. ولو فرضنا انه من المرحومين عندالله فنحن مكلفون باظهار بغيه وفجوره لتحذير الناس منه ومثابون على ذلك. وعليه عمل العلماء في كل فاجر وظالم. اللهم الا مايقوله الاشعرية والماتريدية. من استحسان السكوت عن قبائح معاوية ومثالبه. فرب مرحوم يلعن ومرجوم يتبرك باقدامه

اما قولكم فات الاخ محمد بن عقيل انه لم يذكر في كتابه. ان معاوية لم يقتل قتلة عثمان بعد ان تم له الامر. فاقول ان قتلة عثمان المشتركين في مباشرة قتله هم اثنان او ثلاثة. وقد قتلوا في الدار والباقون انما حصروه لخلعه او تسليم مروان اليهم ليحاكموه. فلالوم على معاوية في ترك من ترك. كيف وقد تركهم قبله من يدور الحق معه حيث دار. وانما اللوم والاثم عليه في قتل من قتل ظلما. بدعوى انه من قتلة عثمان رضي الله عنه. هذا هو الصواب ان شاء الله اما قولكم ونحن ممن لايحب معاوية ونكرهه فنقول لك هذا هو ظننا في جنابك. اذهو اللائق بفضلك ودينك. وصدق ايمانك ويقينك. لانتهمك بشيءٍ من ذلك. كيف تتصور محبتك لمعاوية وانت تقرأُ قول الله تعالى لاتجد قوما يؤمنون بالله يوادون من حاد الله

اماقولك ولكن الناقل امايتقل بالامانة او يعطي كل ذي حق حقه. فكلام لم افهم المراد منه. واماقولك باب الاحسان الى الناس مقدم عَلَى باب الاساءة اليهم. فصحيح ولكن ليس عَلَى اطلاقه. فباب الاحسان مقدم حيث لم

يكن الاحسان ممنوعا في الشرع كاعانة الظالم عَلَى الظلم والثناء على الفاجر تغريرا بالعامة. وباب الاساءة الى الناس مؤخر ومذموم حيث لم تكن الاساءة مطلوبة شرعا. كالقود واقامة الحدود وقتال البغاة وصلب قطاع الطريق وبيان احوال المحدثين والجبابرة والفسقة للتحذير منهم. وعدم الاغترار بشبههم

اماقولكم وبالجملة فالامر كما قال المغربي. لافائدة من ذلك الكتاب الا القال والقيل والتكفير والتضليل واقول لك ان المغربي اخطاء في هذه القولة خطاء فاضحا واضحا. واخطأ مثله من يصدقه في مقالته هذه وان فوائد هذا الكتاب لجليلة وعظيمة جدا كتاب صرح بالحق وصدع به بين اقوام دفنوه وحرفوا ادلته واتبعوا اهواءهم. كتاب استمداده مِنْ كتاب الله وحديث رسوله يذب فيه عن حمى الاسلام. ويبين فضائح من استباح ذلك الحمى وقلب الدين ظهرا لبطن كتاب يميز الخبيث من الطيب ويحث على الاذعان لقول الله ورسوله اي تكفير دعا اليه ذلك الكتاب واي ضلال فيه الكتاب بين ضلال المضلين وحذر الناس من اتباعهم وتعظيمهم كما اخبر النبي عنهم. لوكان المغربي منصفا لعرف ان القال والقيل والتكفير والتضليل. انما هو في المنهاج والصواعق وتطهير الجنان وامثالها من الكتب المشحونة بالتمويه والتعسف. وفي الاخر نقول. رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق. هذا يا اخي ما امكنني كتابته اليكم بديهة مع استعجال وثقل الكتابة علي ووالله ماتكلفت الكتاب الاحبا فيك. وحرصا على مقامك وشرفك ان تلوثه بموالاة عدوالله وعدورسوله وعدووصيه وعدوالاسلام واهله. واشفاقا عليك ان تتجاوز الامر المحظور الى اقبح منه. وهو الانتصار لذلك الطاغية الداعي الى النار كما في الصحيحين. وتغضب بذلك المصطفى والمرتضى

وبينهما

وبنيها عليهم الصلاة والسلام . واعلم اني لم اطلع احدا على كتابك ولا على الجواب. وقد ارجعت اليك عين كتابك ضمن هذا لاني لا احب ان يقف عليه غيري ولو بعد موتي. ولا احب ان اراه انا مرة اخرى. ولا آذن لك في نشر هذا قبلته ام رددته. واسألك الدعاء لي بحسن الخاتمة وبتهيئة الاسباب للتوجه من هذه البلاد. ولا تقطعني من المكاتبة واعذرني ان ابطأ الجواب .

والسلام

( ابو بكر بن شهاب )

حيدراباد في ٤ رمضان سنة ١٣٢٧

وقد قال مصنف وجوب الحمية نفع الله به هذه الابيات في اول جواب على احد المعترضين في هذه المسئلة ويسمى ذلك الجواب الشهاب الثاقب في الرد على السباب الكاذب .

كشفت بقال الله قال رسوله * ضلال ابن هند والذي فيه من عاب
واثبت ماينيطت به من بوائق * وبغي بما لم يبق ريبا لمرتاب
فسرت قلوب المتقين ورحبت * لقول ذوي التحقيق اجمل ترحاب
وانكر اقوام يخالون انهم * رجال وان العلم لعبة لعاب
ومن هم وما هم لو عجمت قناتهم * سوى كل سباب سفيه وصخاب
سأضرب عنهم لا لعجز وانما * ارى الكف عن صيد الثعالب اولى بي
الم تر ان الليث يحمي عرينه * ويفرق من انيابه كل ذي ناب
ويعرض ان نقت ضفادع غابه * ولو ملأت اصواتها افق الغاب

بسم الله الرحمن الرحيم · بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون

الحمدلله رب العالمين · ولا عدوان الا على الظالمين · وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الامين · وآله الطيبين الطاهرين · واصحابه المحسنين · وتابعيهم باحسان الى يوم الدين · امابعد فيقول مرتجي الفضل · يوم الفصل · من الحكم العدل · السيد علي بن عبدالرحمن بن سهل العلوي سامحه الله ·

قد من الله وله الحمد والمنة · باتمام طبع كتاب وجوب الحمية · عن مضار الرقية · وهو كتاب صدع بالحق · وقال بالصدق · وقمع الباطل · وفضح التمويه · كتاب ضرب الله به الذلة · على شيعة طغاة هذه الامة · و ستف به عوارهم · وكذب به دعاويهم · كتاب ايدالله به الهدى * وازال به العمى * وزادبه الذين آمنوا ايمانا . كتاب نزل نزول الصاعقة على رؤس انصار الفئة الباغية المارقة · فاخرس شقاشقهم واسكت ناعقهم . كتاب بين حجج الوصي · واظهر تمويه الدعي · وصرح بدلائل آل بيت النبي. وابطل تأويل كل غوي · وكيف لا وهو تصنيف علامة المشرق المطلع المحقق المصنف المنصف المدقق * استاذ الوصول · ورافع علم الاصول · وجهبذ المنقول · وفارس المعقول · من عمت افاداته المشارق والمغارب وانتفع بتصانيفه وفتاويه كل عالم وطالب · لسان الشريعة الغراء · ونيّر شموس بني فاطمة الزهراء · فاضح النواصب · ومبين كذب الكاذب · اخينا الصادق الاواب الامين · السيد السند ابي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين · العلوي الحسيني · ادامه الله نجم هداية للعلماء العاملين · وشهابا ثاقبا للمبتدعين المارقين

آمين آمين لا ارضى بواحدة * حتى أضيف اليها الف آمينا

وقد شغفت بتأمل هذا الكتاب المفيد · واحطت علماً بما حواه من القول السديد ·

وماقرع به ذلك المريد • وما افاد به كل مريد مستفيد • فرأيته قدقام بالواجب • وهدم بنية النواصب • وصب عليهم العذاب الواصب • وفضحهم كما فضح الفجرُ الصادقُ الفجرَ الكاذب • فجزاه الله خير الجزا لقد ادخل السرور بما كتب على النبيّ والوصيّ • ونفى عن السادة العلويين مالطخهم به زورا ذلك الخب الغبي • والقدم الناصبي • وماذا اقول فيمن خذله الله • فابتلاه بعداوة اخي رسول الله • وابي بنيه الهداه • ويكفيني ان استشهد بماقاله يعسوب المؤمنين • فيمن هو مثل هذا من المشاغبين •

قال عليه السلام • ﴿وآخر قد تسمى عالما وليس به • فاقتبس جهائل من جهال • واضاليل من ضلال • ونصب للناس اشراكا من حبائل غرور • وقول زور • قد حمل الكتاب على ارائه • وعطف الحق على اهوائه • يؤمّن الناس من العظائم • ويهوّن كبير الجرائم • يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع • ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع • فالصورة صورة انسان • والقلب قلب حيوان • لايعرف باب الهدى فيتبعه • ولا باب العمى فيصدعه • وذلك ميت الاحياء • فاين تذهبون وانى تؤفكون﴾ انتهى

فانظر ايها المطالع ماوصف به هذا الرباني اشباه هذا المقعق العاق • واللقلق اللقلاق • والشقي المشاق • تجده منطبقا عليهم اتمّ الانطباق • ولقد اجتهدت محتسبا على نزر بضاعتي من العلم فتطفلت بالمشاركة في تصحيح هذا الكتاب • حبا بالمشاركة في خدمة ذلك الجناب وتقربا به الى رب الارباب • فاتى بحمدالله نزهة للمطالعين من ذوي الالباب • وهو مع ذلك لايخلوا من اغلاط مطبعية قليلة يهتدي اليها الفطن • وربما الحقابها جدولا باخر الكتاب • وقدتم طبعه بمطبعة الامام المشهورة • ببندر سيڠافورا المعمورة • بمحل ادارة المطبعة عدد ٢٦ بطريق روبنسن رود بتاريخ يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ذي الحجة الحرام

سنة ١٣٢٨ الموافق ٢٩ دسيمبر سنة ١٩١٠ ميلادية وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه الهداة وعلينا معهم وفيهم امين امين وكتبه

( علي بن عبدالرحمن بن سهل )

وقال بعض العلماء من السادة بني يحيي مقرظا هذا الكتاب شعرا

دع دواعي الاوهام واقصد عليما * ثم حكمه في القضا تحكيما
واعتقد فصله الموافق للحق وسلم لحكمه تسليما
وانتخبه مدى الزمان صديقا * واعتبره لدى الخطوب حميا
واذا ما ابتليت يوما بسوء * فاتخذ ذلك العليم حكيما
واجتنب كل ( رقية ) تحسب الصحة في حملها فتضحى سقيما
كم دواء به تصاب ( وبالحمية ) من اخذه تدوم سليما
وبما ان (حمية) المرء خير * فاتخاذ (الرقى ) يكون وخيما
لاتعرج على (الرقى) فلعمري * ان فيها سما وداءا عظيما
واتبع خطة الصحيح ولا تخش رقيبا ولا تراقب اثيما
واعتقد في ( النصائح ) الحق قطعا * واتخذها صراطك المستقيما
فبها العلم قد بدا وبها الجهل غدا خاسئا ذليلا ذميما
كيف وهي السبيل في طلب القرب وأس الزلفى عليها اقيما
واترك ( الرقية ) المشؤمة رأساً * واعتبر حمل زورها تسميما
حسب الكاهن المشعبذ فيما * ظن انا نصدق التنجيما
حيث داف الذعاف في صورة الترياق كيدا يخاله مكتوما
ففطنا لكيده واعتبرناه كذوبا وخائنا وخصيما
واحتمينا (بحمية) لانرى من * بعدها ( رقية ) ولا تعزيما
دلنا حضرة الحكيم عليها * فله الفضل آخرا وقديما
من له في التحقيق باع طويل * خطبته العلوم كفوءا كريما

وتدانت

وتد انت له المعارف طوعا * واشـارت بفضله تعظيما
اظهر الحق حين اخفاه قوم * بغضهم للوصي اقبح سيما
ولهم في مفاوز الصب ركض * ليذوقوا به العذاب الاليما
ان ماخيلوه للناس حقا * بصحيح الدليل بان زنيما
ما لنا والسكوت في جانب الحـق فليس التصريح مثل الإيما
اترانا نرضى الرضوخ على الذ * ل ونرضى ترب الضلال نديما
عمرك الله ماتقول فهل تحسب ان السكوت يقضي غريما
ان من رام نصرة بعد ظلم * يجـد الله ناصرا ورحيما

وقد ارخ تمام الطبع احد معاوني المصحح بقوله شعرا

ما الحق عند الناس كالباطل * وليس ذو الحلية كالعاطل
وانت ذو ظلم وحيف اذا * قرنت سحبان الى باقل
وفاسـد عقلك قطعا اذا * ماقست مفعولا على الفاعل
دونك سفرا فيه محض الهدى * مكملا قد جاء من كامل
فهو كتاب جاء من جهبذ * ومن حكيم حكم فاصل
قد قام في خدمته واعتنى * بطبعه ذو شرف فاضل
بحسب الطاقة صححته * زلفى الى مولاي في الآجل
يا ايها الطالب خـذه فانـــــــه وربي بغية الآمل
(واحتم) من كل مضر به * تأمن به من صولة الصائل
وانبذ لذي (الرقية) نبذ النوى * فليس في (الرقية) من طائل
وجادل القوم وجالد ولا * تخش وباهل فئة الباهلي
ومن هنا التاريخ يطلب بل * نقذف بالحق على الباطل
٥١ ٣٢    ٩٣٠ ١٤١ ١٠١ ٧٣

سنة ١٣٣٨

وقد ارخ تمام الطبع جناب الاديب الشيخ كرامه بن سعيد بلدرم الحضرمي صاحب جريدة الاصلاح الغراء بقوله

قلص خيالك من هنا ياناصبي * وابعد فان القرب بعد الكاذب
انت الذي سميت نفسك (بالرقى) * فغدوت من اشقى عداة الطالبي
شيطان (رقيتك) استفزك وانثنى * بك ساخرا يالعبة المتلاعب
الناس قد علموا بغشك (فاحتموا) * عنه (بحمية) ذي حجى وتجارب
فلنز مينك بالادلة اسهما * ولنز جمنك بالشهاب الثاقب
اف (لرقيتك) المتشومة مذهبا * فبردها قمنا بحق واجب
(فالنصح) دين و(الرقى) شرك وهل * من كان ذا خطاء يقاس بصائب
لايستوي البحران هذا مالح * مر وهذا سائغ للشارب
وكذلك الفجران هذا صادق * متأثر يحوضلال الكاذب
هذا كتاب (وجوب حميتنا) بدا * مغني اللبيب نهاية للطالب
وقد انتهى الطبع الجميل مصححا * في دار مطبعة (الامام) الغالب
فاليك تاريخا لعام الطبع في الشطر الاخير افادة للحاسب
(بوجوب حميتنا) وما في ضمنه * ندع النواصب في العذاب الواصب

١٢٤ ١٨٠ ٩٠ ٨٠٤ ١٣٠

سنة ١٣٢٨ هجرية كتبه الفقير الى كرم الله (كرامه بن سعيد بلدرم)

حرر بسيغافورا في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٨

---

وقد وصل الى السيد محمد بن عقيل عدة تقاريظ على النصائح من الاستانة ومصر وجاوا وغيرها ارجأنا نشرها لفرصة اخرى والحق قائم بنفسه واللبيب من يعرف الحق لا من لايعرفه الا بالرجال والله ولي التوفيق

(تنبيه) توجد اغلاط فيما نقل من الرقية كتبت طبق الاصل على عهدة صاحبها (مصحح)

# فهرست مضامين كتاب وجوب الحميه

| | | | سين | ريال |
|---|---|---|---|---|
| **كتب عربية طبع مطبعة الامام** | | | | |
| تعليم المتعلم | سعرالكورجه ٠٠ — ٣ ريال | العرد | ٣٥ | |
| شرح دحلان على الآجرومية | " " ٤٠ — ١ " | " | ١٥ | |
| الكيلاني في الصرف | " " ٠٠ — ٣ " | " | ٣٠ | |
| **كتب بالملايو طبع مطبعة الامام** | | | | |
| منهاج السلام | هركُ كودي ٠٠ — ٥ ريال | ساتو | ٣٠ | |
| اكام اسلام | " " ٠٠ — ٦ " | " | ٤٠ | |
| فمليهرأن دان فلاجران | " " ٠٠ — ٦ " | " | ٤٠ | |
| منهاري [illegible] | " " ٠٠ — ٣١ " | " | ٣٥ | ١ |
| الامام ستاهن برجلد | " " ٠٠ — ٤٠ " | " | ٥٠ | ٣ |
| الامام تاهن يغفرتام تياد برجلد | " " ٠٠ — ٣٥ " | " | ٠٠ | ٣ |
| " " يغكدوا تياد برجلد | " " ٠٠ — ٣٥ " | " | ٠٠ | ٣ |
| " " يغكتيك دري عدد ساتو سمفي عدد يغكتوجه هركُ كودي ٠٠ — ١٥ ريال | هركُ ساتو | | ٠٠ | ١ |
| [illegible] التوحيدية | هركُ ساتو | | ٤٠ | |
| سمفرنا فلاجران | هركُ كودي ٠٠ — ٥ ريال | " " | ٣٥ | |
| [illegible] (جغرافيا) جزوء يغفرتام | " ٠٠ — ٨ " | " " | ٥٠ | |
| [illegible] (جغرافيا [illegible]) | [illegible] " | " " | ٣٥ | |
| [illegible] | | | | |